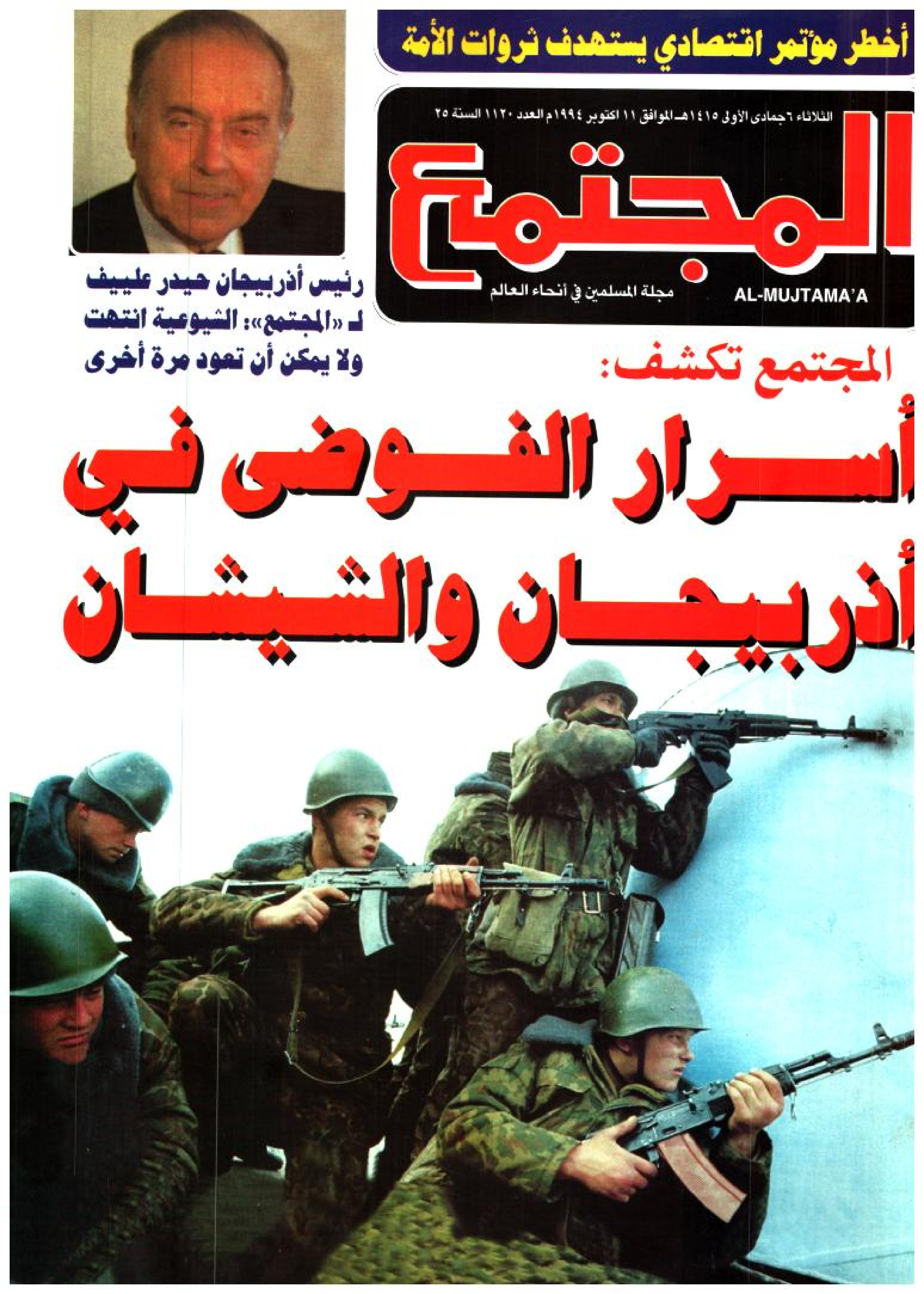

أخطر مؤتمر اقتصادي يستهدف ثروات الأمة
الثلاثاء ٦ جمادى الأولى ١٤١٥هـ الموافق ١١ اكتوبر ١٩٩٤م العدد ١١٢٠ السنة ٢٥
المجتمع
AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
رئيس أذربيجان حيدر علييف
لـ «المجتمع»: الشيوعية انتهت
ولا يمكن أن تعود مرة أخرى
المجتمع تكشف:
أسرار الفوضى في
أذربيجان والشيشان

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في انحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ٦ جمادى الأولى ١٤١٥هـ - ١١ اكتوبر ١٩٩٤م - العدد ١١٢٠ السنة ٢٥

باختصار

الصحف والتعدي على ديننا وقيمنا

يلاحظ الإنسان الكويتي ما تنشره بعض الصحف في ملاحقها من صور ولقطات خليعة ماجنة . إن الإنسان قد لا يستغرب لو راى هذه الصور الخليعة التي يراد منها الإثارة الجنسية وكسسب المال الحرام صدرت في بعض الاقطار الغربية لان مجتمعاتهم تخلت عن القيم ، والاخلاق ، واصبح الجنس المحرم كل شيء في حياتهم ولكن ان تصدر هذه الصور الخليعة في بلد إسلامي كالكويت الذي يفترض به ان تهيا اجواؤه لتطبيق الشريعة الإسلامية كما جاء ذلك فيما اصدره امير البلاد وشكل له لجنة لتهئية الأجواء لتطبيق شرع الله ، فإننا إذ نستنكر بشدة صدور هذه الملاحق الخليعة نهيب باصحاب الصحف ان يحولوا تلك الملاحق إلى ملاحق تظهر محاسن التاريخ الإسلامي عبر عصوره المختلفة وتقوم بالمقابلات واللقاءات المحلية والعالمية في ما يفيد الناس ويقوي صلاتهم ويشيع روح المحبة والتعاون بين ابناء الوطن بعد المصيبة الكبرى التي اصابت الكويت والتي تتطلب منا شكر النعمة لا الكفران بها، وإعطاء شعب الكويت صورة مشرفة عن تاريخه وحاضره وعن وجود تطلعاته المستقبلية لما فيه الخير والعزة والرفعة وجمع الكلمة وتحذير الشعوب الإسلامية من المخططات والمؤامرات وعمليات التطبيع التي تستهدف عقيدته وقيمه وثرواته ، وإننا نهيب بوزارة الإعلام ان يكون تحركها متناسقًا ومتناغمًا مع رغبة امير البلاد بتهئية الأجواء لتطبيق الشريعة الإسلامية ومنع نشر ما يتعارض مع ذلك فيما ينشر ويبث والله ولي التوفيق .■

في هذا العدد

الأسعار: الكويت ٣٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال. U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$.

الاشتراك السنوي: للافراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا او ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات : ٤٥ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي .

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت .

وكلاء التوزيع: الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ . فاكس : ٤٧٢٤٥٥٥ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ - البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة .

المراسلات: العنوان البريدي : الكويت ص . ب (٤٨٠٠) - الصفاة . الرمز البريدي (13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ . ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤ .

طبع بمطابع الوطن بالكويت

الافتتاحية

أخطر مؤتمر اقتصادى يستهدف ثروات الأمة

انقضت قبل ايام فى الرباط اجتماعات اللجنة التحضيرية للمؤتمر الاقتصادى العالمى لشمال إفريقيا والشرق الأوسط الذى سيعقد فى الدار البيضاء فى الثلاثين من اكتوبر الجارى ولمدة ثلاثة ايام بحضور رؤساء وممثلين لخمس وخمسين دولة من دول العالم الصناعى واسيا بينها دول الشرق الأوسط، وعلى راسها «الكيان الصهيونى» ويعتبر هذا المؤتمر من اخطر المؤتمرات الاقتصادية العالمية التى تمس مصالح الدول الإسلامية واقتصادها وثرواتها، وتكمن خطورته فى عدة جوانب من اهمها انه ينظم من قبل المحفل الاقتصادى العالمى ومجلس العلاقات الدولية، وهما منظمتان امريكتيان يهوديتان تعملان لمصلحة «إسرائيل»، كما انه يعقد تحت رعاية الرئيسين الأمريكى كلينتون والروسى يلتسين بصفتهما «راعيا» ما يسمى بمسيرة السلام فى الشرق الأوسط ؟! كما ان هذا المؤتمر يعتبر تتويجا لجهود إسرائيلية وصهيونية بدات منذ عام ١٩٧٠ ونشطت قبل خمس سنوات من اجل إقامة الشرق الأوسط الجديد الذى تسيطر إسرائيل من خلاله على مقدرات الدول العربية والإسلامية وثرواتها، وتنفرد بالسيطرة التكنولوجية والتقنية والاقتصادية على دول المنطقة وتعتبر «إسرائيل» مشروعها المتمثل فى إنشاء بنك للتنمية فى الشرق الأوسط هو اهم الموضوعات على جدول اعمال المؤتمر حيث ستدعو الدول العربية الغنية والدول الصناعية للاكتتاب فى إقامة هذا البنك بما قيمته عشرة مليارات من الدولارات ستكون مهمة هذا البنك الأولى هى دعم التوسع الصناعى والتقنى الإسرائيلى ودمج دول المنطقة فى كتلة إقتصادية تسيطر عليها «إسرائيل».

وفيما تعد «إسرائيل» لعقد هذا المؤتمر إعداداً قوياً منذ مؤتمر مدريد الذى عقد قبل ثلاث سنوات فإن الدول العربية المشاركة لم تجتمع ولو مرة واحدة لتنسيق المواقف فيما بينها او ترتب أسباب ودوافع حضورها وجدول اعمالها ومصالحها التى ينبغى ان تدافع عنها او تعمل لها خلال انعقاد هذا المؤتمر.

حتى ان صحيفة «الأهرام» القاهرية نشرت فى ندوة عقدتها عن المؤتمر يوم الجمعة الماضى ٣٠ سبتمبر بان الوفد المصرى الذى سيشارك فى المؤتمر والذى يتكون من ستين شخصية رسمية واقتصادية لم يجتمع حتى الآن ولو مرة واحدة لتبادل الراى والتنسيق وتكوين آراء ومواقف تجاه ما يمكن ان يطرح من مناقشات وافكار ومشروعات فى المؤتمر، تمس مصر ومكانتها الكبرى فى المنطقة.

وفى الر[illegible]ذى قدم فيه شيمون بيريز وزير الخارجية الاسرائيلى [illegible]وراً شاملا عن أهداف «إسرائيل» وخططها من وراء عقد هذا المؤتمر مؤكداً على اهميته بالنسبة للكيان الصهيونى «انه مؤتمر إقتصادى لم يسبق له مثيل فى تاريخ الشرق الأوسط، لم يحدث من قبل أن اجتمع عالم الأعمال اليهودى الإسرائيلى مع عالم الأعمال العربى الفلسطينى ووزراء إسرائيليون مع وزراء عرب» فإن وزير الخارجية المصرى قد اكتفى بإطلاق تصريح هلامى حول المؤتمر قال فيه «إننا سوف نقدم للعالم من خلال هذا المؤتمر نموراً اقتصادية جديدة وقريباً جداً» ويأتى هذا التصريح فى الوقت الذى لا يوجد هناك فيه سوى نمر واحد هو الكيان الصهيونى الذى يهدف إلى السيطرة على مقدرات الأمة وان ينجح من خلال هذا المؤتمر فى الخطوات العملية لبناء إسرائيل العظمى من خلال تسخير اموال الدول العربية لمصالح بلاده ولبناء الشرق الأوسط الجديد والقضاء على الصحوة الإسلامية من خلال تقوية العلاقات الاقتصادية بين «إسرائيل» والدول العربية كما جاء فى تصريحات بيريز عن المؤتمر حينما قال «إن التعاون الإقتصادى بين إسرائيل ودول المنطقة هو افضل سبيل لمكافحة إنتشار الحركات الأصولية المتطرفة»

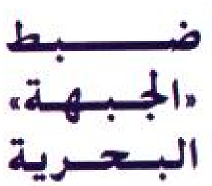
إن المؤتمر الإقتصادى العالمى لشمال إفريقيا والشرق الأوسط يعتبر بداية لتحقيق حلم «إسرائيل» الكبير وبداية لانهيار ما بقى من مظاهر الترابط العربى والإسلامى لدول المنطقة وبداية لتغلغل اليهود فى قلب الدول الإسلامية بقوة تمكنهم من إثارة الفتن والنزاعات والخلافات فيما بينها علاوة على السيطرة على ثرواتها ومحو هوية أهلها والأخطر من كل ذلك هو محو فلسطين وقضيتها من نفوس المسلمين وإجبارهم بمرور الزمن على قبولهم «إسرائيل» كبديل مفروض وواقع لا يتغير.

إننا نطالب كافة الدول العربية والإسلامية المشاركة ان تعيد النظر فى حضورها لهذا المؤتمر الذى بدا كثير من الاقتصاديين المتخصصين الغيورين على امتهم من التنبه لمخاطره وعواقبه الجسيمة التى ستضر بمصالح الأمة وترفع من شان «إسرائيل» وهيمنتها على دول المنطقة، وضرورة الإلتفات إلى أن «إسرائيل» ستسعى من خلال المؤتمر إلى الجلوس فى مجلس التلقين حيث سيكون رابين مع نصف اعضاء وزارته على راس الحضور، فيما سيحاولون إجبار الدول العربية والإسلامية على الجلوس فى مجلس التلقى والتنفيذ.

إن الأمر بحاجة إلى من يحيى فى هذه الأمة انتماءها ويذكرها بهويتها وتوحيد صفوفها ومواقفها فى مثل هذه المؤتمرات الخطيرة التى اصبحت تساق إليها فتذهب راضية كمن يسعى إلى المقصلة من تلقاء نفسه. إن التوكل على الله و توحيد الصفوف هو الطريق الوحيد لمواجهة مكائد اليهود ومن وراءهم لأنه ما دام البعد عن الالتزام بدين الله وشريعته يخيم على سماء هذه الأمة فإن مكاسب الصهاينة ستكون كل يوم فى ازدياد، لكن الأمة إذا استعانت بالله وسعت لكى يكون زمام أمورها بيدها فلن تعجز عن ذلك، ومادام الكون يسيره خالقه فإن الله سوف يمحق كيد الكافرين و«لله الأمر من قبل ومن بعد».■

المجتمع المحلي





ضبط «الجبهة» البحرية

أعلن وكيل وزارة الداخلية اللواء يوسف الخرافي عن تراجع كبير في عمليات التسلل البحري للكويت بعد أن أتمت قوة خفر السواحل برامج تطويرها وانتشارها.

وجاء الإعلان بمناسبة تدشين سفينتي إمداد ومراقبة هما «الصمود» و«التحدي» حيث ستدخلان الخدمة في خفر السواحل الشهر المقبل، كما انتهت وزارة الداخلية من بناء مركزين لقوة الخفر في جزيرتي «قاروه» و«أم المرادم» لتعزيز مراقبة المياه الإقليمية الكويتية لرصد المتسللين وضبطهم.

وأوضح قائد القوة العقيد ساجد البعيجان أن السفن التي دخلت الخدمة زودت بمعدات رادار ورصد وبأجهزة للإسعاف البحري وإطفاء الحرائق، وأنها ستكون قادرة على تعزيز دور رجال خفر السواحل في أداء مهامهم.

وهذا التطور في دعم الرقابة البحرية جاء ليدعم النتائج المثمرة للسور الأمني الذي أنشأته الكويت على الحدود مع العراق العام الماضي، والذي خفض بقدر كبير من محاولات النظام العراقيّ إرسال عملائه ومخربيه عبر الحدود للإضرار بأمن الكويت.■

الكويتيون الجدد

بدأت الإدارة العامة للجنسية الأسبوع الماضى استقبال المواطنين الحاصلين على الجنسية (مادة سابعة) لاستبدال هذه الجنسية بالوثيقة الجديدة للجنسية التى تكتب «المادة السابعة ـ الفقرة الثالثة ـ بصفة أصلية».

وسيتم السماح لهذه الفئة من المواطنين للترشيح والانتخاب فى الانتخابات العامة المقررة عام ١٩٩٦ وذلك بناءً على المرسوم الذى نجحت الحكومة فى تمريره على مجلس الأمة بعد سجال طويل وصوتت الأغلبية لصالح إقراره، ويقدر عدد الذين «استعادوا حقوقهم السياسية» بعد هذا المرسوم بخمسة وثلاثين الف مواطن .

وهذه الخطوات الإجرائية نحو توسيع قاعدة المشاركة السياسية لا تخفى حسناتها وسيكون لها دور فى تعزيز روح الأسرة الواحدة وفى تثبيت لحمة المجتمع الكويتي وإنهاء صورة التفرقة السابقة ولو بصورة غير نهائية .

لكن التعديل الجديد عزز من روح التفرقة وأثبت على المواطنين الكويتين من فئة (المادة الثانية) أنهم فى مرتبة اقل من باقى الكويتين، وهو ما يؤخذ على الحكومة وعلى نواب مجلس الأمة على حد سواء قبولهم باستمرار الطبقية فى تصنيف فئات المواطنين.

على أنه بدخول البعض من حملة الجنسية الثانية مجال العمل السياسى سوف تتعزز فى المستقبل فرصة إعادة النظر فى الأوضاع الخاطئة لقانون الجنسية وصولا إلى الوضع الصحيح والمطلوب وهو توحيد الجنسية لكافة المواطنين وإلغاء التفرقة.■

صحف تسخر من شرع الله

نشرت إحدى الصحف المحلية ـ في تعليق لها عن قرار اتحاد الجمعيات بمنع الجمعيات من تسلم بعض أنواع الدجاج المجمد الذي لم يُذبح وفق ما أمر به الشرع الشريف ـ رسما «كاريكاتيريا» يسخر من شعيرة إسلامية حث عليها الشرع، ودعا إلى الالتزام بها، وإذا كان مجال إبداء الراي في قرار اتحاد الجمعيات بمنع الجمعيات من تسلم بعض أنواع الدجاج التي لا تتحقق فيها شروط الذبح الشرعي أمرا واردا ومقبولا، فإن من غير الوارد ولا المقبول ولا المستساغ ولا الجائز عرفا، ولا ذوقا، ولا سلوكا، ولا خُلقا، ولا قانونا أن تكون شعيرة من شعائر الدين الحنيف محل استهزاء، ومناط سخرية وتهكم وتهجم من أحد كائنا من كان، فضلا عن أن يكون هذا في صحيفة يفترض فيها أن تخاطب جماهير شعب مسلم معتز بدينه، حريص على شعائره، يسوءه ويؤذيه ويستفزه أن تكون شعائره ومقدساته موطنا للطعن، ومناطا للتهكم، ومحلا للسخرية، ولابد أن يدرك هؤلاء الذين يسيئون إلى الأمة أن هناك فرقا بين حرية الراي وحرية التهجم والهدم، وأن صاحب العلم ليس حامل معول يضرب به في أساسيات الأمة ليهدم بنيانها من القواعد، فماذا يبقى من الأمة إذا هُدمت أساسياتها.. حنانيكم حملة الأقلام ورفقا بريكم فقد تخطيتم السدود وتجاوزتم الحدود.■



إن جاءكم فاسق بنبأ»!

نفت وزارة الخارجية الكويتية وجود مواطن كويتي بين ٦٠ إسلاميا قامت السلطات الموريتانية باعتقالهم في نواكشوط مؤخرا.

وقال ناطق باسم الوزارة الأسبوع الماضي أن ما أوردته وكالة الأنباء الفرنسية حول اعتقال كويتي مع مواطن خليجي آخر ضمن الاعتقالات الأخيرة في موريتانيا هي «أنباء عارية عن الصحة».

وجاء النفي السريع للوزارة ليمنع اية محاولة من بعض الصحف الكويتية لاستغلال الخبر المغلوط ضمن حملتها المعتادة ضد العمل الإسلامي الخيري الكويتي في الدول العربية والإسلامية.

وكانت بعض الأقلام العلمانية في الكويت اعتادت الترويج لمزاعم تشوه صورة التواصل الكويتي مع مشاريع الدعوة الإسلامية في العالم الإسلامي، وهي نفس الأقلام التي ساءها ما أكده السفير الأمريكي لدى الكويت ريان كروكر قبل فترة من التزام الإسلاميين الكويتيين بالعملية الديمقراطية واستبعاده لوجود تفاصيل مؤكدة حول ما يزعم من وجود تمويل كويتي أو خليجي للتطرف في العالم العربي.■

من يرعى أمر الجامعة الجديدة

قال وكيل وزارة الأشغال العامة المهندس على الفوزان ان وزارة التعليم العالى غير متعاونة مع الأشغال فى شأن مشروع المدينة الجامعية المقرر إنشاؤها فى منطقة «الشدادية».

وأوضح فى تصريح نشرته صحيفة «الوطن» أن وزارة التعليم العالى لم تحدد بعد أهل الاختصاص الذين تحتاج الأشغال إليهم فى تنفيذ المشروع كما لم تحدد نوعية الجامعة المطلوب إنشاؤها ومتطلباتها مشيراً إلى ضرورة تحديد نوعية الجامعة اى هل هى تخصصية او فنية لتتمكن وزارة الأشغال من وضع التصاميم اللازمة لها.

وأكد الفوزان أن وزارته طلبت تشكيل لجنة لوضع المتطلبات وأنه فى الوقت الراهن فإن البلدية والأشغال هما الجهتان اللتان يتابعان موضوع الجامعة فى غياب وزارة التعليم العالى!!

وأشار إلى أن الجامعة الجديدة ستتكلف ٢٠٠ مليون دينار وأن جهات محلية أو خارجية قد تقوم ببناء المدينة الجامعية التى قد يستغرق إنشاؤها خمس سنوات.

ويبدو أن موضوع المدينة الجامعية على اهميته وتكاليفه الباهظة لا يحظى باهتمام المسؤولين فى وزارة التعليم العالى الذين لديهم أولويات أخرى داخل هذه الوزارة وتتعلق بتسييس الأوضاع التربوية والاكاديمية وإخضاعها للبهرجة الإعلامية!!■

الدويلة: الحكومة تستهدف اللجنة المالية



تخوف النائب مبارك الدويلة أن تسعى الحكومة لتغيير اعضاء اللجنة المالية لتمرير تعديل قانون المديونيات وذلك خلال انتخابات اللجان فى جلسة افتتاح دور الانعقاد الثالث فى نهاية الشهر الحالى.

وقال الدويلة خلال حديث صحفى مع صحيفة «الوطن» أن على الحكومة أن لا تسعى لتعديلات جديدة على قانون المديونيات وإن مزيداً من التغيير فيه سيعطى نتائج سلبية ، وعبر عن تحفظه على المقترح الحكومى بمد فترة الجدولة إلى ٢٠ سنة.

وأوضح أنه مطمئن إلى أن اللجنة المالية فى حال وجودها تحت رئاسة النائب الدكتور إسماعيل الشطى مع إخوانه اعضاء اللجنة فإنه لن يكون التعديل سهلا، وأشار إلى أن التحركات بين النواب بدأت منذ الآن لأخذ الالتزامات وعقد الاتفاقات بين بعضهم البعض استعداداً لانتخابات اللجان.

وكانت انتخابات اللجنة المالية العام الماضى شهدت اكبر قدر من التنافس بين النواب اكثر من اى لجنة أخرى لسبب بروز مواضيع هادئة تتصل بجوهر اللجنة المالية مثل مصروفات الدفاع ومشكلة المديونيات.■

فى الصميم

أزمة الدجاج والتصعيد الإعلامى

انبرى بعض الكتاب لدخول معركة الدجاج ، وصعد الأمر تصعيداً يجعل المرأ يخجل من أن يرى مجموعة من الكتاب تسخر اقلامها وتهدر اوقاتها فى معركة كهذه . ونحن لا نريد أن نخوض بأسباب فى ذلك . ولكن بإيجاز نقول : إن الأمر لا يتعدى أن الاتحاد وبزيارات ميدانية قام بها ، وبفتوى من وزارة الأوقاف قرر وهو حر فى قراره – الا يبيع دجاجاً صعق بالكهرباء لأن ذلك محرماً شرعاً . فالأمر لا يستوجب هذا الضجيج الإعلامى ولا حل الاتحاد ! ولو جاء حل الاتحاد نتيجة لخيانات مالية ـ لا سمح الله ـ أو سرقات لوقفنا بكل قوة مع قرار الحل بل لطالبنا به ولكن أن يحل الاتحاد لأنه لا يريد أن يأكل المسلم شيئاً محرماً شرعياً ومرفوضاً صحياً ـ كما رفضت ذلك بعض الدول وعلى سبيل المثال لا الحصر اليابان ـ فهذا شيء غريب ! وإننا ـ إذ نندهش من ذلك التصعيد الإعلامى ، والضجيج الكبير الذى لا داعى له من بعض حملة الاقلام ، وبعض الصحف ـ نبدى تعجبنا لقد كنا نتمنى بدل أن تتلهى الصحافة المحلية ، وبعض الكتاب فى مسألة بسيطة كهذه أن تنبرى وتتصدى بنفس القوة لعمليات التطبيع فى المنطقة والتسويات المزرية والمواقف المؤلمة التى تحدث وعمليات رفع المقاطعة الاقتصادية عن الكيان الصهيونى ومن ثم السير بخطوات قادمة نحو فتح الأسواق لبضائعه وامتداده بنفوذ إلى اقطارنا العربية لنهب خيراتها وثرواتها .

كنا نتمنى أن يكون شغل الصحافة الشاغل فى دق ناقوس الخطر إلى ما تتعرض له الدول العربية من استهداف يقضى على مقوماتها وقيمها وعقيدتها وثروتها وإننا لنرجو أن يأتى ذلك اليوم لنصحو من الثبات العميق وأن نغلب مصالح امتنا واقطارنا وأوطاننا ، ونعطيها الأولية بدلا من أن نتلهى بتوافه الأمور .

والله نسأل أن يسدد الخطى وهو ولى التوفيق والقادر عليه .

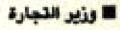
عبد الرزاق شمس الدين

«ومنا.. إلى»


■ وزير الإعلام

● معالي وزير الإعلام الشيخ سعود ناصر الصباح.. الاختلاف في الرأي وتباين وجهات النظر لا يعني إطلاقًا أن يسخر البعض من الآخرين وأن يصل الحد إلى الاستخفاف بالدين وتعاليمه كما حدث في جريدة السياسية من خلال الرسم الكاريكاتيري والمنشور على الصفحة الأخيرة بتاريخ ١٩٩٤/١٠/١م، فهذا الأمر لا يقبله الخلق السليم ولا القيم الصحفية، ونحن نتساءل أين دور وزارة الإعلام في تقويم اعوجاج البعض من خلال مسيرتهم الصحفية؟!




■ وزير التجارة

● معالي وزير التجارة السيد مشاري هلال المطيري.. الحادث في سوق العقار لا يمكن أن يدل على سلامة الوضع بل إنه كما وصفه رئيس مجلس الأمة السيد أحمد السعدون ينذر بأزمة سوق مناخ جديدة، والجميع يأمل أن تتدخل وزارتكم وبالأسلوب الصحيح لإعادة الأمور إلى نصابها ومن أجل حماية الاقتصاد الكويتي من هزة جديدة قد تكون فوق قوة تحمله في الوقت الراهن.

● مدير إذاعة القرآن الكريم السيد فهد الحمود.. بمناسبة مرور عام على برنامج مسيرة الخير والمذاع على الهواء مباشرة عبر إذاعة القرآن الكريم بإذاعة الكويت لا نجد إلا أن نتوجه إلى المولى العزيز القدير أن يوفقكم لما فيه الخير والصلاح وأن يثيبكم وجميع العاملين بالإذاعة والقائمين على البرنامج خير الجزاء على جهودكم المضنية والمخلصة.■

ولكم جميعًا تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!.

د. عادل الزايد

الإسكان بين الإزالة والزحزحة !!

كتب: خالد بو رسلي

لا تزال المشكلة الإسكانية متفاعلة على الساحة المحلية، وسبق لمجلس الأمة مناقشة هذه المشكلة بكل تفاصيلها وأصدر لحلها قانون الرعاية السكنية خلال دور الانعقاد الأول وشكل المجلس لجنة متخصصة لمتابعة تنفيذ قانون الرعاية السكنية ووضع خطة لحل مشكلة السكن في الكويت وتوفير الرعاية السكنية لما يزيد عن ٤٥ ألف طلب على قائمة الانتظار لدى الهيئة العامة للإسكان، والعاجزة عن حل المشكلة وتنفيذ قانون الرعاية السكنية خلال سنوات قليلة. هذا ما صرح به وزير الإسكان خلال اجتماع اللجنة الإسكانية في مجلس الأمة وبذلك ستبقى المشكلة قائمة حيث أن الإنجاز السنوي للهيئة لا يتناسب مع الطلبات المتراكمة والطلبات الجديدة، وإسهامًا في إيجاد أفضل الحلول لمشكلة السكن المزمنة تتوالى الاقتراحات والقرارات على جميع المستويات فمن جانبه قرر المجلس البلدي توفير الأراض اللازمة لإقامة مشاريع الهيئة العامة للإسكان ومواصلة المباحثات مع الجهات الرسمية وشركات النفط للتنازل عن هذه الأراضي وإزالة المعوقات القائمة عليها.

وضمن هذا التوجه يرى المجلس البلدي إزالة أشجار التحريج الموجودة على بعض الأراضي حتى تكون جاهزة لإقامة مشاريع إسكانية عليها، وكذلك قرار مجلس الوزراء الخاص بزحزحة منطقة أم الهيمان وذلك تلافيًا للتلوث الناتج عن منطقة شعيبة الصناعية القريبة من منطقة أم الهيمان السكنية وقد سبق للمواطنين السكن بها قبل الغزو العراقي الآثم وأعادت الهيئة العامة للإسكان تخطيطها وإضافة المزيد من الوحدات السكنية عليها ولكن جاء قرار مجلس حماية البيئة بأن المنطقة «ملوثة».

وبعد بحث طويل لهذا الموضوع قرر مجلس الوزراء زحزحة المنطقة رغم تصريح المسئولين في الهيئة بصعوبة تنفيذ هذا القرار وتكلفته المالية والتأخير الذي سينشأ عن إعادة التخطيط للمنطقة، وقد سبق أن تحول جزء من منطقة صليبخات من منطقة سكنية جاهزة للتوزيع كوحدات إلى منتزه ترفيهي، ومنطقة القرين التي تعتبر من أكبر المناطق السكنية الحالية وسوف تستوعب ١٠٠ ألف مواطن، جاءت تقارير مجلس حماية البيئة بأن منطقة القرين ستنفجر في أية لحظة والسبب أنها كانت في السابق منطقة لتجميع النفايات.

وهكذا تتعقد مشكلة السكن وتوفير الأراضي بين قرارات الإزالة للأشجار وزحزحة منطقة بكاملها، والموافقة على إقامة المشاريع في المناطق الملوثة ..إلخ، ويظل السبب الرئيسي دون معالجة واحتكار الأراضي مستمر من قبل قلة قليلة من بعض المتنفذين، ولا يسعنا إلا أن نستشهد بحديث رئيس مجلس الأمة السيد أحمد السعدون للصحفيين عندما قدم مع مجموعة من النواب اقتراحاً بقانون في شأن إسهام نشاط القطاع الخاص في تعمير الأراضي الفضاء المملوكة للدولة لأغراض الرعاية السكنية، فقد قال السعدون: هناك مجموعة من الأراضي واضحة ومعروفة ومحددة معظمها قريب من المناطق السكنية يمكن استغلالها لتوفير عدد من القسائم والبيوت، وتأكيداً لحديث رئيس مجلس الأمة، فهذه الأراضي يعرفها الجميع وأبرز مثال على ذلك منطقة جنوب السرة وغيرها، وحتى هذه اللحظة لا يستطيع المواطنون الذين يملكون أراضي في هذه المنطقة الحصول على ترخيص للبناء، وحجة عدم توفير الأراضي تعتبر حجة واهية، واللجوء إلى قرارات الإزالة والزحزحة لا داعي لها، وعلينا أن نواجه المشكلة الحقيقية في احتكار الأراضي، ونقضي على «المافيا» التي تقتات من الأموال العامة، فبعض المتنفذين استولوا على أراضي الدولة دون وجه حق، وبعضهم استخدم درامات الأشغال وعمالها لتحديد الأراضي التي يريد أن يستولي عليها وسعر هذه الأراضي في الوقت الحالي تقدر بالملايين، وسبق أن استولوا على أراضي الدولة ولا يزالون، وسببوا أزمة سوق المناخ، وجعلوا البلد في معضلة اقتصادية معقدة، ويمتنعون حاليا من تسديد الديون التي عليهم فنشأت المديونيات الصعبة، وهكذا تتعقد مشاكلنا في الكويت والسبب بعض المتنفذين الذين لا يبالون بما يعانيه المواطن البسيط والذي عليه أن يقبل بقرارات الإزالة والزحزحة والسكن في المناطق الملوثة.!■


■ وزير الاسكان

جمعية الإصلاح الاجتماعي تنظم أسبوع الشريعة الثاني






■ د. سيد نوح ■ الشيخ احمد القطان ■ الشيخ عبد الحميد البلالي

برعاية السيد / أحمد السعدون رئيس مجلس الأمة الكويتي تنظم جمعية الإصلاح الاجتماعي بمقرها الرئيسي بمنطقة الروضة أسبوع الشريعة الثاني وذلك تحت شعار «شريعتنا تحفظ كويتنا» صرح بذلك لمحرر «المجتمع» المطلي رئيس اللجنة المنظمة للأسبوع الشيخ عبد الحميد البلالي الأسبوع الماضي وقال إن أسبوع الشريعة يبدأ في يوم ١٩٩٤/١٠/٨م ويستمر لمدة أربعة أيام يحاضر فيه في اليوم الأول كل من الدكتور السيد محمد نوح أستاذ الحديث وعلومه بكلية الشريعة حول تطبيق الشريعة بين الخيار والواجب، والشيخ أحمد القطان ويتحدث في اليوم الثاني الدكتور محمد الأشقر عن الأمان في تطبيق شرع الرحمن كما يحاضر في اليوم الثالث كل من الشيخ جاسم مهلهل ود. ايوب الأيوب.

وفي اليوم الرابع تقام ندوة حول مجلس الأمة بين الواقعية والتنظير في تطبيق الشريعة يتحدث فيها كل من نائب رئيس مجلس الأمة صالح الفضالة والنائب مبارك الدويلة ود. محمد المقاطع من كلية الحقوق. ■

اختيار السيد يوسف الحجي رئيسا للجنة الكويتية المشتركة للإغاثة

■ السيد يوسف الحجي

عقدت اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة اجتماعها رقم ٩٤/٥٦ برئاسة السيد يوسف جاسم الحجي، وبحضور السيد عبدالله علي المطوع، والسيد عبدالقادر ضاحي العجيل، وسفير البوسنة والهرسك بصفة مراقب وأعضاء اللجان والهيئات الخيرية في الكويت، وذلك يوم الأحد الموافق ٢٥/ ٩/ ١٩٩٤م

وأكد السيد عبدالقادر العجيل على أهمية إبراز الدور الخيري الذي تقوم به اللجنة والجمعيات واللجان الخيرية على المستويين المحلي والدولي، كما أكد السيد عبد الله المطوع رئيس جمعية الإصلاح على أهمية المشاركة في جميع المؤتمرات الإسلامية التي تعقد بالخارج.

هذا وقد تم اختيار السيد يوسف جاسم الحجي رئيساً للجنة، والسيد أحمد سعد الجاسر نائباً، والسيد طارق سامي العيسى رئيساً للجنة التنفيذية.

وأقرت اللجنة المساهمة في شراء عدد ١٢ شاحنة وأسمدة عضوية لموسم الزراعة بالبوسنة، كما تقرر تشكيل وفد طبي من كل من صندوق إعانة المرضى والجمعية الطبية الكويتية لزيارة مستشفى هرجيسا بالصومال لتقييم مستوى الأداء وتحديد الاحتياجات الضرورية من الأدوية والمعدات الطبية. ■

١٨٣ حلقة من النجاح

برنامج «مربون من بلدي» يصل إلى نقطة النهاية

على مدى ١٨٣ حلقة قام الدكتور عبدالمحسن الخرافي بتغطية سيرة مجموعة من المربين الأفاضل الذين كان لهم دور في مسيرة التعليم في الكويت، وذلك من خلال البرنامج الإذاعي مربون من بلدي، وكان حلقة يوم الجمعة الموافق ١٩٩٤/٩/٣٠م هي الحلقة الأخيرة في سيرة هذا البرنامج الناجح.

وهنا لابد من الإشارة مشيدين بالأسلوب الشيق الذي اتبعه الدكتور عبد المحسن الخرافي في عرض مادة البرنامج، حيث لم يقتصر العرض على ذكر سير المربي موضوع الحلقة، ولكن اشتمل العرض على تاريخ الفترة الزمنية التي عاصرها ذلك المربي، وذكر أهم الأحداث التي مرت بها الكويت في تلك الوقت، ذلك بجانب الإشارة إلى المراحل التطورية التي مر بها التعليم في الكويت.

وهكذا يكون هذا البرنامج الإذاعي هو برنامج وثائقي من كافة الجوانب سواء من ناحية السيرة الذاتية لهؤلاء المربين أو تاريخ التعليم في الكويت بل وحتى تاريخ الكويت بشكل عام، وهنا لا يسعنا إلا أن نشيد بالجهد المبذول في جمع وتحقيق المعلومات التي جاءت في هذه الحلقات الـ ١٨٣ وخصوصاً إذا علمنا أنه جهد غير مسبوق وعادة ما تكون المراجع في هذا الشأن قليلة ومتناثرة.

وقد علمنا بأن الدكتور عبدالمحسن الخرافي وهو عميد كلية الدراسات الأساسية بالمعاهد التطبيقية ما زال يقوم بجمع المعلومات وتحقيقها حول شخصيات كويتية تربوية أخرى، فنتمنى أن يُوَفَّق - بإذن الله - في مقصده الكريم، وأن يكون له معنا لقاءات جديدة عبر الإذاعة من جديد للاستماع إلى سيرة مربين جدد وفترة تاريخية أخرى من حياة الكويت.



■ د. عبدالمحسن الخرافي

ونقترح أن تحول هذه الحلقات إلى برنامج تليفزيوني، وأن يقام بطبعها في صورة مجلد يحوّل إلى منهج دراسي في مدارس وزارة التربية حتى يتسنى للجيل القادم أن يستفيد من تجارب وجهاد الجدود. ■

د. عادل الزايد

أوضاع هادئة جداً قبل انتخابات الاتحاد الوطني

كتب : مرزوق الحربي

يعيش طلبة جامعة الكويت خلال هذه الفترة موسم انتخابات الاتحاد الوطني لطلبة الكويت فرع الجامعة وانتخابات الجمعيات العلمية ومع أن القوائم المتنافسة تمثل التوجهات الفكرية والدينية في الساحة المحلية وترصد لحملاتها الانتخابية ميزانيات ضخمة إلا أن غالبية طلبة الجامعة يقابلون الانتخابات ببرود وعدم تفاعل .
ويخوض انتخابات هذا العام القوائم التالية :

القائمة الائتلافية

وهي قائمة ذات توجه إسلامي استلمت قيادة الاتحاد منذ العام الجامعي (٧٩/١٩٨٠) وإلى الآن على مدى ١٥ سنة وتتميز بطرح إسلامي هادئ ومتزن، ويتميز سلوك القائمة مع إدارة الجامعة ومشاكل الطلبة (بالضغط السلمي) مثل رفع المذكرات ومخاطبة المسئولين.

وقد استطاعت القائمة خلال عمرها في قيادة الاتحاد أن تحقق الكثير من الإنجازات وكان منها :

١ ـ إنقاذ ثمانية الاف طالب من الفصل بسبب لائحة المقررات .

٢ ـ إنشاء صندوق تنمية الطالب الكويتي وإنشاء الهيئة الاستشارية .

٣ ـ تعديل لائحة المقررات .

٤ ـ زيادة مقررات الفصل الصيفي .

ولقد كان للاتحاد دور بارز وتواجد ملحوظ وذلك بقيادة الائتلافية خلال الغزو العراقي الغاشم .

ومن الإنجازات التي حققها الاتحاد الوطني خلال العام الدراسي (٩٣/١٩٩٤):

١ ـ التحرك لرفع المكافأة لطلبه الجامعة إلى ١٧٠ ديناراً للأعزب و٢٧٠ للمتزوج وقد استطاع الاتحاد أن يصل بهذا الموضوع إلى أروقة مجلس الأمة ودارت حوله الكثير من المناقشات البرلمانية.

٢ ـ أقام الاتحاد الوطني (مركز الاتحاد) وهو مركز ضخم لخدمة طلبة وطالبات الجامعة تتوفر فيه جميع مستلزمات الطالب الجامعي من طباعة بحوث وقرطاسية وتغليف وصالات ألعاب وكافتيريا ... إلخ .

وباستعراض سريع لوضع القائمة الانتخابي نجد أنها تملكت زمام الاتحاد الوطني لمدة ١٥ سنة إلا أن القائمة في السنوات الثلاثة الأخيرة بدأت بالنزول التدريجي فكل سنة تصبح النسبة أقل من السنة الماضية ففي العام (٩١/٩٢) حصلت على ما نسبته (٥٥.١١٪) من مجموع الأصوات وفي العام (٩٢/٩٣) حصلت على ما نسبته (٤٩,٧٪) من مجموع الأصوات وفي العام (٩٣/٩٤) حصلت على ما نسبته (٤٥.٦١٪) من مجموع الأصوات.

أما عن الحملة الانتخابية فقد كانت الحملة أقل بكثير من السنوات الماضية حيث اقتصرت على بعض المواد الإعلامية من بوسترات ونشرات تعرض فيه أعمالها... إلا أن القائمة انتهجت أسلوباً جديداً من الطرح وخاصة في كلية الشريعة وهو أسلوب الهجوم على بعض الأخطاء النقابية للقوائم بعد ما ظلت لسنوات طويلة وهي في موقف الدفاع فقط.

وتسيطر القائمة على جميع الجمعيات العلمية ماعدا جمعية الشريعة ورابطة التجارة ـ إلا أنها في هذا العام تحاول قدر الإمكان السيطرة على هاتين الجمعيتين.

قائمة الاتحاد الإسلامي

وهي الممثل الآخر للتوجه الإسلامي في الجامعة وقد حققت هذه القائمة مستوى جيدا من الأصوات خلال العام (٩٣/٩٤) حيث حصلت على (١٠١٠ أصوات) مقارنة بالعام (٩٢/٩٣) والذي حصلت فيه (٤٩٦ صوتاً) وتسيطر قائمة الاتحاد الإسلامي على جمعية الشريعة ولمدة سنتين متتالين والتي كانت تسيطر عليها الائتلافية منذ تأسيسها بالتزكية والاتحاد الإسلامي يتخذ دائماً شعارات إسلامية لحملته الانتخابية ويرى أن الائتلافية لم تحققها.

ويرى كثير من المراقبين إن قائمة الاتحاد الإسلامي تحاول إيجاد قاعدة طلابية في كلية التربية وذلك بعد تحقيق نسبة من الأصوات في العام الماضي.

أما عن حملتها الانتخابية فقد تركزت في كلية الشريعة والتربية.

قائمة الحرة .. الإسلامية الحرة

وهي اتحاد لقائمتين يمثلان توجهين من توجهات الشيعة ، وأنصار هذه القائمة يعلمون أن فرصتهم للفوز تكاد تكون معدومة لأنهم لا يكسبون إلا أصوات الشيعة، وقد كانت هذه القائمة تسيطر على المركز الثاني في انتخابات اتحاد الطلبة ولكن استطاع الوسط الديمقراطي أن يسحب البساط من تحت أقدام قائمة الحرة



احمد الهلال

الإسلامية الحرة خلال السنتين الماضيتين.. ولا تختلف الحملة الانتخابية للقائمة عن الجو العام للانتخابات حيث اكتفت القائمة بإنزال البوسترات وبعض النشرات.

قائمة الوسط الديمقراطي

وتمثل قائمة الوسط الديمقراطي التوجه اليساري وقد سيطرت على قيادة الاتحاد منذ عام ١٩٦٤ إلى العام ١٩٧٨ وقد طغى التوجه اليساري على أفكار وأعمال الاتحاد خلال هذه الفترة.

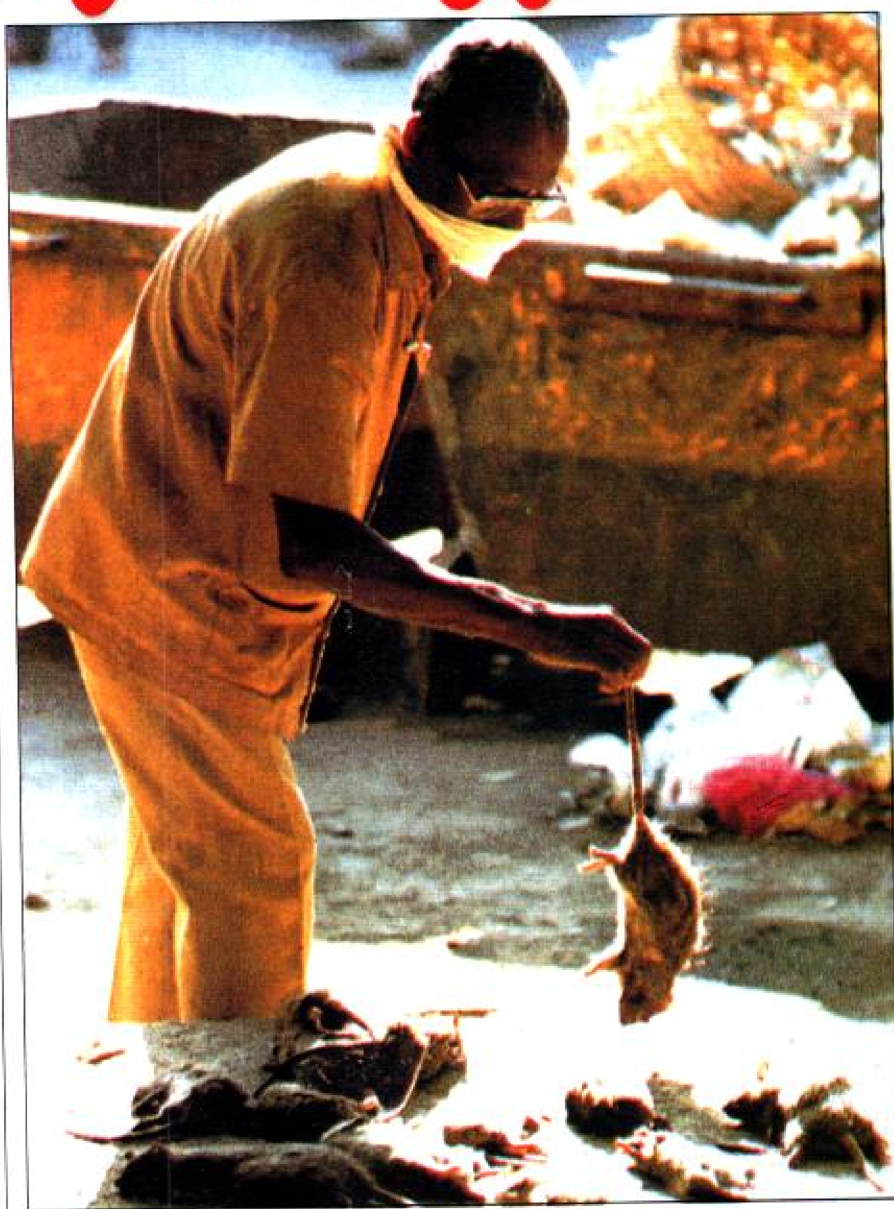
وتسيطر الآن قائمة الوسط الديمقراطي على رابطة كلية التجارة وقد استطاعت أن تنزعها بشق الأنفس من الائتلافية وتحاول قدر الإمكان الاحتفاظ بها ولقائمة الوسط الديمقراطي وضع جيد في كلية الهندسة .

أما عن الحملة الانتخابية فمن المستغرب أن حملة الوسط الديمقراطي غير قوية حتى في كلية التجارة والتي تواجه فيها تهديداً واضحاً من قبل الائتلافية .

قوائم أخرى

وتبقى هناك قائمتان مستقلتان هما: (المستقلة) والتي تركز جهودها في كلية الحقوق ولها تواجد جيد في كلية الهندسة وقد حصلت على ما نسبته (٧.١٤٪) من مجموع الأصوات في انتخابات عام (٩٣/١٩٩٤)، أما القائمة الأخرى وهي (التحالف الطلابي) والتي فضلت عدم خوض انتخابات هذا العام على ما يبدو فقد حصلت على نسبة (٢.٣٧٪) من مجموع الأصوات في انتخابات (٩٣/ ١٩٩٤).■

الطاعــون .. المــوت الأســود



بقلم: د. عادل الزايد

كان الأطباء ولأسابيع قليلة مضت يعتبرونه شيئا من الماضي، يدرس في كليات الطب للتدليل على أن التخلص من هذا المرض هو أحد انتصارات الطب في مراحل تقدم هذا العلم.

وفجأة ودون مقدمات يحل ذلك المرض ضيفا ثقيلا على العالم، تناقلت أخباره كافة وسائل الإعلام، وانتظرها الجميع بخوف ورهبة، كيف لا، وهذا المرض يعيد إلى أذهان كبار السن تلك الصور المأساوية التي ما زالت تعشش في أذهانهم منذ الصغر عندما داهم هذا المرض بلدتهم فصرع الأخ والأب والجيران بل إنه أيضا لم يترك الصغار من الأصدقاء والأحبة، كيف لا يثير هذا المرض الرعب وعودته تعني للأطباء هزيمة جديدة في معركة الصراع مع الأمراض، ولم لا يثير أيضا الرعب عند الشباب والأطفال وهم يرون صور قتلاه وقد اتشحت بالسواد عبر كافة وسائل الإعلام؟

لم يكن ذلك المرض سوى الطاعون أو الموت الأسود الذي داهم الهند مبتدئا بذلك حلقة جديدة من حلقات وباء الطاعون الذي عُرِفَ على مر التاريخ.

ويبقى السؤال ما هو الطاعون؟ وما هي حكايته مع البشرية؟ ولكي نجيب على هذا التساؤل كانت هذه الرحلة:

تاريخ الطاعون

ليس معلوما على وجه التحديد الموطن الأصلي لهذا المرض ولا بداية ظهوره، ولكن يعتقد أنه في وقت ما وقبل مئات السنين كانت تجمعات من الفئران الحاملة والمصابة بالمرض في شمال الهند وراء ظهور المرض لأول مرة بين البشر وبما أن التجارة كانت مزدهرة في ذلك البلد في ذلك الوقت وأن قوافل التجار كانت دائما متواجدة في الهند لما كان يذخر به هذا البلد من أطيب الصناعات وأجودها، فعن طريق هذه القوافل انتقل المرض إلى الشرق الأوسط والصين ولكنه لم يظهر بصورة وبائية في الصين إلا بعد عام ١٣٣٠م.

وعن طريق جيوش المغول والتجار الصينيين انتقل المرض إلى ما يعرف اليوم بالجمهوريات الروسية وأوروبا والوباء الذي أصاب أوروبا كان أسوأ وباء عُرف في تاريخ الطاعون حيث حصد ما يزيد عن ٢٥ مليون من القتلى من النساء والرجال، في حين أن الحرب العالمية الأولى لم تحصد أكثر من ٨,٥ مليون قتيل.

ومنذ ذلك الوقت أخذ الطاعون يظهر بين فترة وأخرى في دول أوروبا المختلفة مخلفا وراءه الرعب والموت، وبقي الحال كذلك حتى بدايات القرن الثامن عشر عندما اختفى هذا المرض فجأة من أوروبا دون أن يستطيع العلماء وإلى هذا اليوم أن يجدوا تفسيرا علميا واحدا لهذا الاختفاء المفاجئ.

واختفاؤه من أوروبا لا يعني أنه اختفى من العالم بل إن وباء الطاعون ظل يضرب دولا مختلفة من العالم مثل تركيا، ومصر، واليونان، والشرق الأوسط، بل إنه في عام ١٨٥٥م، وعلى وجه التحديد عصف وباء خطير بالصين وظل هذا الوباء متوقدا ويزحف من بلد إلى آخر، فأصاب روسيا عام ١٨٧٨م، واستمر في زحفه إلى أن وصل إلى موانئ هونج كونج في عام ١٨٩٤م، وكما يقول العرب: رب ضارة

نافعة، فكان هذا الوباء الذي عصف بهونج كونج هو السبب ـ بفضل الله تعالى ـ في اكتشاف البكتريا المسببة لهذا المرض عن طريق العالمين الكسندر يرسن، وشيبازابورو كيتاساتو كل على حدة وهي البكتريا المعروفة باسم: يارسينيا بستس (Yersinia Pes-tis)، وهكذا أصبحت هونج كونج ليس فقط مصدرا لتصدير هذا الاكتشاف الجديد بل أصبحت مركزًا لتوزيع هذا المرض إلى العالم بأسره عن طريق السفن التي ترسو في موانئها فتحمل الفئران المصابة بالمرض مع تحميلها للبضائع.

ومن هنا انتقل المرض إلى أمريكا الشمالية والجنوبية وجنوب إفريقيا إلى دول لم تعرف هذا الموت الأسود من قبل، وباستثناء استراليا فالفئران تعتبر المخزن الرئيسي لهذا المرض أصبحت متواجدة في كافة قارات العالم إن لم يكن كافة الدول.

ولم يتمكن الإنسان من تحقيق شيء من التقدم في مواجهة ذلك الإعصار المسمى بالطاعون حتى بدايات القرن العشرين عندما تقدمت طرق التخلص من النفايات، واستحدثت نظم صرف المجاري الحديثة فادى ذلك ـ بعد فضل الله ـ إلى تقليص أعداد الفئران المسببة للمرض فبدأ يختفي هذا المرض شيئا فشيئا من العالم حتى كان شهر سبتمبر من عام ١٩٩٤م وإذا بالموت الأسود يعود ليسجل لنفسه مكانا جديدا في التاريخ.

ما هو الطاعون؟!

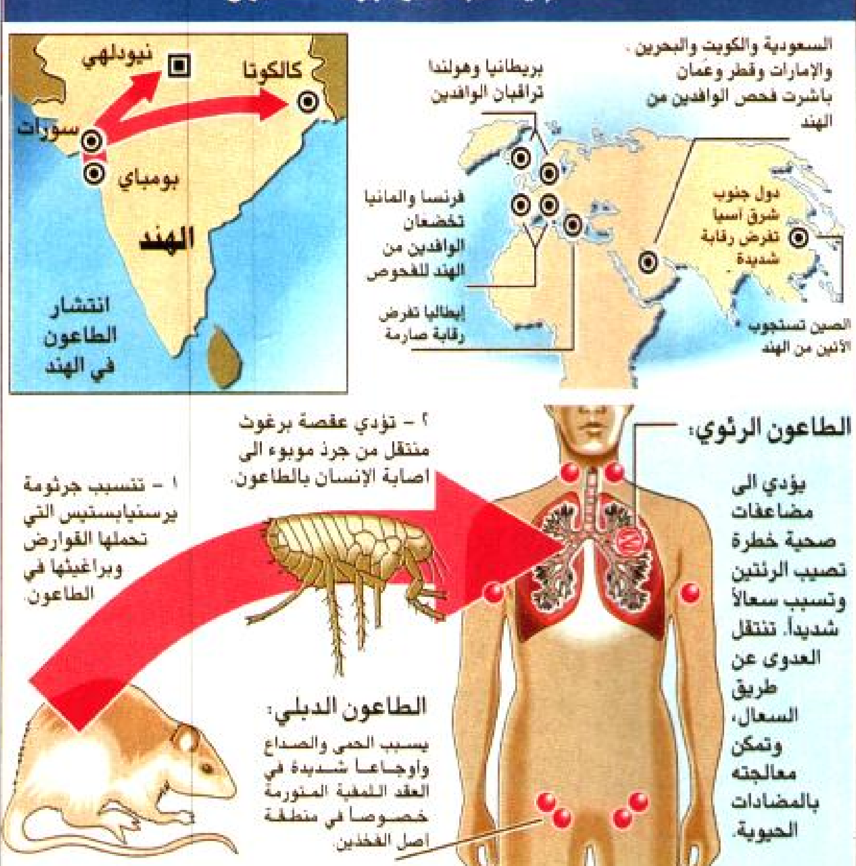
كما عرفنا من خلال العرض التاريخي للمرض فإن الطاعون مرض بكتيري تسببه البكتريا المعروفة باسم (Yersinia Pestis)، والتي اكتشفت في أواخر القرن التاسع عشر عندما أصاب المرض هونج كونج.

المرض في أصله هو مرض يصيب الفئران، ولكنه ينتقل إلى البشر عن طريق قرص البراغيث التي تكون في الأساس قد تغذت على دم فأر مصاب بالمرض، وهكذا تنتقل البكتريا المسببة للمرض إلى الإنسان فتؤدي إلى إصابته بمرض الطاعون، وبالتحديد بمرض طاعون الغدد اللمفاوية (Bubonic Plague) وتحتاج البكتريا من عدة ساعات إلى عدة أيام حتى يبدأ ظهور أعراض المرض على الإنسان بعد أن يتعرض لقرصة برغوث ملوث بدم فأر مصاب، وتتلخص أعراض مرض طاعون الغدد الليمفاوية في التالي:

١ ـ حرارة مرتفعة جدا.

٢ ـ تضخم في الغدد الليمفاوية.

العالم يتأهب لمواجهة الطاعون



«الوسط» نقلا عن جرافيك نيوز

٣ ـ طفح جلدي.

٤ ـ تغير في قراءة ضغط الدم.

المريض المصاب بالطاعون يصبح ناقلا للعدوى عن طريق الكحة والتنفس، وانتقال المرض بهذه الطريقة يصيب الشخص الآخر بالطاعون الرئوي أو بالتسمم الدموي، وإن كانت كافة أنواع الطاعون تعتبر خطيرة وقاتلة فإن التسمم الدموي بالطاعون يعتبر أخطرها على الإطلاق وقد يؤدي إلى موت المصاب خلال ساعات.

والثورة العلاجية ضد مرض الطاعون تحققت ـ بفضل الله ـ بعد اكتشاف المضادات الحيوية حيث يعتبر المضادان الحيويان (Tetracyclin Streptronycin) أفضل تلك المضادات في مواجهة ذلك المرض.

ولكن لن يتم فناء هذه المرض من العالم ما لم يتم القضاء على الفئران والبراغيث الناقلة لهذا المرض، وتقوم منظمات الصحة الوقائية في الدول المختلفة بجهود مضنية في هذا المجال، كما أن التطعيم ضد مرض الطاعون عند زيارة الدول المتواجد بها هذا المرض أحد الوسائل المتبعة في مكافحة الإصابة به.

لماذا اسم الموت الأسود؟!

عرف مرض الطاعون هذا الوباء الكريه عبر التاريخ باسم كريه كذلك وهو الموت الأسود.

فلماذا هذه التسمية؟!

جاءت تسمية الطاعون بهذا الاسم من اللون الأسود الذي يكسو وجه ضحاياه، فعند وفاة المريض المصاب بمرض الطاعون سرعان ما يكسو وجهه لونًا أسود زاد من حدة الرعب العالق بالقلوب من هذا المرض.

سورات والطاعون

ولعل ما لفت الأنظار مع انتشار الأخبار عن مرض الطاعون فى الهند هو اسم مدينة سورات التى عصف بها المرض ثم انتقل منها إلى باقى مدن وولايات الهند و إلى دول أخرى فى العالم ، ومدينة سورات ذات الأغلبية الهندوسية كانت قبل ثلاث سنوات محط انظار العالم ، ولكن ليس بسبب الطاعون وإنما بسبب قيام الهندوس المتعصبين بهدم مسجد بابرى الذى يعتبر من أقدم المساجد بالهند وبناء معبد هندوسى على أطلاله ، ولم تتحرك حكومة الهند لتغيير الوضع القائم ، لكن إبتلاء المدينة بالطاعون أعادها مرة أخرى مع قضية المسجد البابرى إلى واجهة الأحداث والعبرة لمن اعتبر ■

فرنسا

فرنسا تمنع ٧٠٠ فتاة مسلمة من دخول المدارس لالتزامهن بالزي الشرعي

باريس : المجتمع

أصدر وزير التربية الفرنسي «فرانسوا بايرو» قرارا يقضي بمنع الطالبات المحجبات من الدراسة في المدارس الثانوية وأمر مديري المدارس بالالتزام بالقرار الذي سوف يترتب عليه حرمان ٧٠٠ فتاة مسلمة من دخول المدارس لالتزامهن بالزي الشرعي.

■ فرانسوا بايرو

إن اللباس الشرعي للمرأة المسلمة هو أمر تعبدي ديني تحتمه الشريعة الإسلامية وتأمر به، وفرنسا تعرف هذه الحقيقة، فتعمد الحكومة الفرنسية منع المسلمات المحجبات من دخول المدارس وحرمانهن من حق التعليم واضح منه عدم إعطاء الحريات للمسلمين بممارسة الالتزام بدينهم في فرنسا ويهدف إلى الضغط على الجالية الإسلامية الموجودة هناك، والتي يبلغ تعدادها أربعة ملايين مسلم، ويظهر ان فرنسا ما زالت تعيش تحت وطأة الحقد الصليبي ضد الإسلام والمسلمين، اين الادعاء بحماية حقوق الإنسان؟ وكيف تتباكى إذن على الديمقراطية؟! وهل هذه هي الديمقراطية التي تتباكى عليها؟! إن من خصائص حقوق الإنسان: الحرية في العبادة واختيار الزي الذي يتناسب مع دينهم ومعتقدهم، وفرنسا نفسها لم تمنع اليهود من ارتداء اللباس اليهودي داخل المدارس كما لم تمنع النصارى من ارتداء الصليب وإبرازه بوضوح فلماذا تثور ثائرتها عندما يتعلق الأمر بالمسلمات؟!

لقد قال مجلس الدولة الفرنسي وهو هيئة قضائية ـ رأيه بوضوح في هذه القضية في مرسومه الصادر يوم ٢٧/ ١١/ ١٩٨٩م «بأن ارتداء رموز دينية أمر لا يتنافى مع مبدأ علمانية التعليم ما دام ذلك يمثل ممارسة لحرية التعبير» وبذلك يعتبر التمادي في طرد الفتيات المسلمات من ممارسات التمييز العنصري الذي توج بتعليمات وزير التربية «فرانسوا بايرو».

إن لفرنسا علاقات مع دول العالم الإسلامي كما ان لها مصالح متعددة مع دول وشعوب الأمة الإسلامية، وإن التضييق على المسلمين، ولا سيما في الأمور العبادية أمر يستثير الشعوب الإسلامية، وقد يعرض العلاقات والمصالح الفرنسية إلى الضرر لأنها لا ترضى باضطهاد وحرمان بنات المسلمين من دخول المدارس.

لذا نأمل من المسئولين الفرنسيين أن يعيدوا النظر في هذا الموقف الظالم ضد تمسك المسلمات بدينهن وبزيهن الشرعي.■

موجز أنباء العالم الإسلامي

البوسنة والهرسك

القوات الصربية تنتهك وقف إطلاق النار حول وداخل سراييفو

صرحت مصادر قوات الحماية الدولية في البوسنة والهرسك ان معاركا عنيفة تجري الآن بين قوات الجيش البوسنوي والقوات الصربية بالقرب من مدينة دوبوي وكذلك في مناطق شمال البوسنة والهرسك وبالقرب من مدينة ماغلاي، وأضاف المتحدث الأممي بأن القوات الصربية قامت بإطلاق اكثر من ٣٠٠ قذيفة مدفعية بالقرب من مدينة توزلا وذكر المتحدث الرسمي ان القوات الصربية ما زالت تنتهك اتفاقيات وقف إطلاق النار حول وداخل مدينة سراييفو.

فلسطين المحتلة

قرار رفع المقاطعة الاقتصادية عن «إسرائيل» إضرار بالمصالح العربية

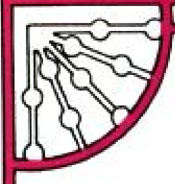
الأمم المتحدة : وكالات الأنباء : : قررت دول مجلس التعاون الأسبوع الماضي رفع الحظر المفروض على الشركات التي تتعامل مع العدو الصهيوني، وذلك برفعها من القائمة السوداء التي وضعتها جامعة الدول العربية، ومعنى هذا أن الشركات التي ستتعامل تجاريا مع العدو الصهيوني لن تدرج على القائمة السوداء في دول مجلس التعاون.

إن رفع المقاطعة الاقتصادية عن العدو الصهيوني ضرر يعرض البلاد العربية ومصالحها إلى غزو صهيوني تسيطر عن طريقه على اقتصاد العرب في الوقت الذي تحتل فيه أرضهم وتمارس الظلم والقمع والاضطهاد ضد المسلمين في الأراضي المحتلة، وها هو ذا المسجد الإبراهيمي يحال بين المسلمين وبين الصلاة فيه، كما أن المسجد الأقصى المبارك يتعرض إلى مؤامرة تلو المؤامرة من العدو الصهيوني الذي تسانده قوى الغرب ضد المسلمين، وهذه الأراضي العربية المحتلة تعاني وتئن تحت وطأة وظلم وغشم الاستعمار اليهودي، فلماذا ترفع المقاطعة؟!

بلغاريا

وقف نشاط مكتب هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية في بلغاريا

أفاد محمد أحمد فلاته ـ مدير مكتب هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية ـ بأن الحكومة البلغارية قد أصدرت قرارا نشرته الجريدة الرسمية يقضي بوقف نشاط المكتب في بلغاريا وقد أفاد مدير المكتب بأن المكتب ليس له أي نشاط سياسي وإنما ينحصر دوره في تقديم المساعدات وبناء المدارس والمساجد والمستشفيات في المناطق التي تسكنها أغلبية مسلمة.





المتفوق دائما



النكهة
الطعام
النظافة
الجودة

الذبح
باليد
بدون
صعق
كهرباء

متوفر في
الجمعيات التعاونية
وجنة التمور

الذبح باليد بدون صعق كهربائي
شرط لجعل الدجاج حلالا

أولا: أن قضايا الحلال والحرام تتقرر بالفتاوى الشرعية فـ «الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس» رواه البخاري ومسلم.

ثانيا: وبخصوص الدجاج المجمد فهناك حالتان متبعتان في الذبح، وهما :

١- الذبح باليد بدون صعق كهربائي،،، وهذا ما نقوم به بشأن دجاج «اليقين» الدانمركي ودجاج «بركة» البرازيلي.

٢- الذبح بالشفرة الالية بعد صعق الدجاجة بالكهرباء. وقد صدرت الفتوى التالية بتحريمها:

- فتوى وزارة الأوقاف الكويتية رقم (٩٣/ع٤٧٥) تاريخ ١٩٩٣/١١/١٨م، وجاء فيها ترجح لجنة الفتوى أن استخدام الصعق الكهربائي لتخدير الدواجن قبل ذبحها واستخدام الطلقة المسترجعة لتخدير الأبقار قبل ذبحها يؤدي في الغالب إلى موت نسبة كبيرة من الطيور والأبقار.. بناء على ما تقدم فإن اللجنة ترى عدم جواز استخدام الشفرة الآلية في ذبح الطيور لا يمكن الإطمئنان إلى وقوع الذبح بها على الوجه المشروع. بناء على ما تقدم فإن اللجنة ترى عدم جواز استخدام هذه الوسائل في تذكية الطيور والأبقار وسائر الأنعام.. كما ترى اللجنة وجوب اعتماد الذبح اليدوي دون اللجوء إلى وسائل التخدير قبل الذبح حتى يمكن الوثوق والاطمئنان إلى استيفاء الشروط الشرعية للتذكية.

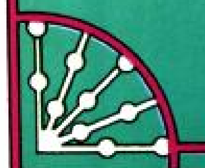
ثالثا: وقد جاء في الكتاب والسنة

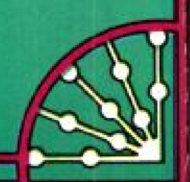
قال تعالى «ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق وأن الشياطين ليوحون الى أوليائهم ليجادلوكم وأن اطعتموهم انكم لمشركون».

ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه فكلوه، ليس السن والظفر، رواه البخاري ومسلم وأحمد

نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شريطة الشيطان، وهي التي تذبح فيقطع الجلد ولا تفرى الاوداج «رواه أبو داوود، وفي سنده عمرو بن عبد الله ابن الاسوار قال الحافظ: صدوق فيه لين. قال ابن مبارك والشريطة ان يخرج الروح منه بشرط من غير قطع الحلقوم.

وإننا في شركة اليقين قد بذلنا جهودا كبيرة حتى تمكنا من توفير كافة الشروط الشرعية من التسمية والذبح باليد وبأيدي مسلمين وبدون صعق كهربائي لكل من دجاج «اليقين» الدانمركي ودجاج «بركة» البرازيلي، علما اننا نقوم بذلك منذ اكثر من عشر سنوات





شركة اليقين للإستيراد والتصدير ذ.م.م

ت: ٢٦٢١٠٢٢ - ٢٦٢٤٨٠٠ - فاكس: ٢٦٦٥٥٣٦

متوفر في جنة التمور ٤٨٤٨٠٣٢ - الشويخ - ش كندا دراي - قبل دوار شهرزاد

البلقان

الغرب يقنن الظلم في البلقان عن طريق المنظمات الدولية

تيرانا : المجتمع

تشهد منطقة البلقان عدم استقرار بسبب الظلم والعدوان الذي يرعاه الغرب عن طريق المنظمات الدولية التي يسيرها الغرب وفق ما يريد في البوسنة الجريحة التي تتعرض لعدوان صربي وحشي بشع ازداد فيه البطش والقتل والتشريد والاغتصاب تقوم المنظمة الدولية بمسرحية هزلية يرفع فيها الحصار عن صربيا والجبل الأسود، مع بقائه على شعب البوسنة الذي يتعرض للعدوان - ومن ثم تدخل إلى المعتدين المواد الغذائية والأدوية والأسلحة وكل ما يحتاجون إليه، هذه التمثيلية تديرها الدول الكبرى في ظل المنظمات الدولية لمساعدة الصرب المعتدين ومكافأتهم على إتقان مهمتهم، ولا تقتصر المأساة على شعب البوسنة المسلم وحده بل تمتد المؤامرة فتشمل مقدونيا حيث يحرم قطاع كبير من حقه في المواطنة، حيث تقوم في مقدونيا حملة لتغيير الحروف الألبانية إلى الحروف اليوغسلافية تحت دعوى تكوين الشخصية الوطنية وإعادة الإحصاء لإعطاء الجنسية المقدونية في البلاد وفي هذه الحملة ضاعت كثير من الألبان المسلمين الذين يمثلون ٤٩٪ من السكان فلم تعط لهم الجنسية، وتقول بعض المصادر إن عدد الذين لم يحصلوا على الجنسية يقارب مائة وعشرين ألفا، وذلك لعرقلة مشاركة الألبان الانتخابات القادمة ولتضليل الرأي العالمي بأن الألبان المسلمين لا يمثلون أغلبية في البلاد.

وعلى صعيد آخر فلا يزال الصرب يقومون بإرهاب الشعب المسلم في كوسوفو وسلبه حقوقه وإرغامه على خدمة المعتدين الصرب، وخصوصا في الجيش، وفي هذا الإطار تم القبض على ٦٦٥ شابا من الذين رفضوا الالتحاق بصفوف الجيش الصربي.

ومن جهة أخرى فقد انتشر مرض الكوليرا في بعض المدن الألبانية بسبب استعمال المشروبات القادمة من اليونان، وخصوصا المياه المعدنية، وقد نصح الأطباء بعدم استعمالها لاحتمال أن تكون حاملة لفيروس الكوليرا، والجدير بالذكر أن المياه الواردة من اليونان هي من الدرجة الثانية التي لا ترقى إلى مستوى الجودة العالمية، ويقول المحللون: إنها ربما تكون بداية لحرب بكتيرية ضد ألبانيا من أجل إضعافها وبلبلة أوضاعها.■

مصر

استمرار التحقيق مع المرشد العام.. وتجديد حبس أكثر من مائة من الإخوان المسلمين

القاهرة : مراسل المجتمع

واصلت يوم الخميس الماضي ٣٠/ ٩/ ١٩٩٤م، نيابة أمن الدولة العليا التحقيق مع فضيلة الأستاذ محمد حامد أبو النصر - المرشد العام للإخوان المسلمين -، وذلك بنفس الطريقة السابقة التي دارت حول سؤاله عن بعض البيانات التي أصدرها منذ توليه رئاسة مكتب الإرشاد وحتى الآن، وهي تساؤلات وصفت بأنها تهدف أساسا إلى استمرار فتح الملف دون التوصل إلى اتهامات محددة أو نتيجة مفيدة، وقد تأجل التحقيق إلى جلسة الاثنين ١٧/ ١٠/ ١٩٩٤م.

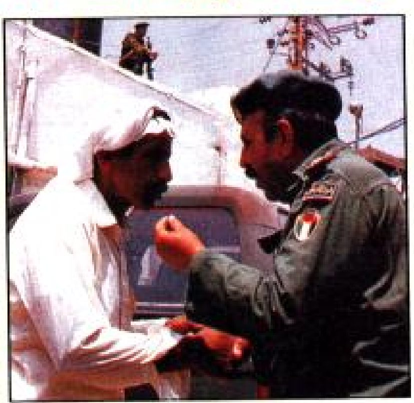
في نفس الاتجاه أصدرت نيابة أمن الدولة العليا (السبت ٦/ ١٠) قرارها باستمرار حبس الأستاذ أحمد حسنين (والذي يبلغ من العمر ٧٥ عاما) - عضو مكتب الإرشاد ومدير دار التوزيع والنشر الإسلامية - لمدة خمسة عشر يوما أخرى بعد أن وجهت له تهمة الانتماء إلى حركة الإخوان المسلمين!!


■ محمد حامد أبو النصر

كما تنظر نيابة أمن الدولة يوم الأربعاء (٥/ ١٠) في أمر الإفراج أو تجديد حبس الداعية لاشين أبو شنب، المحبوس على ذمة سلسبيل، وتتواصل جلسات نيابة أمن الدولة هذا الشهر لتنظر في الإفراج أو تجديد حبس أكثر من مائة متهم بانتمائهم لجماعة الإخوان المسلمين.■

فلسطين المحتلة

عائلة الضابط يسري الهمص تحمل سلطة عرفات مسئولية استشهاده


■ الشرطة الفلسطينية

عمان : المجتمع

أعلنت عائلة الشهيد يسري الهمص مسئولية شرطة الحكم الذاتي عن استشهاد ابنهم، وطالبت عائلة الهمص من سلطة عرفات محاسبة جهاز الأمن وكل من ساهم في مقتل ابنهم.

وكان الهمص قد استشهد إثر تدخله لمحاولة احتواء خلاف بين عناصر من الشرطة الفلسطينية واثنين من مجاهدي حماس، عندما كانت الشرطة تصرّ على اعتقالهم، فحاول الهمص وهو أحد ضباط الشرطة إقناع عناصر الشرطة بقيامه باصطحابهم بنفسه إلى مركز الشرطة، لكن الشرطة رفضت ذلك، وقامت بفتح نيران أسلحتهم على السيارة التي استقلها الهمص مع مجاهدي حماس مما أدى إلى استشهاد الهمص وإصابة مجاهدي حماس.

وتساءلت عائلة الشهيد عن السبب الذي دعا عناصر الشرطة لمنع الشهيد من اصطحاب مجاهدي حماس إلى قسم الشرطة ليتم هناك التحقيق، وعن السبب الذي دعاهم لترك الشهيد ينزف حتى فارق الحياة دون القيام بتقديم الإسعافات له.

وطالبت عائلة الهمص بالاقتصاص من الجناة، وهددت مسئولي السلطة - الذين وجهوا التهمة إلى حماس بقتل الشهيد -، بأنها ستتخذ الإجراءات الملائمة في حال عدم تقديم الجناة إلى العدالة.■

تذويب الهوية الإسلامية



بقلم: أحمد منصور

«اريد ان ارحب بكم هنا فى البيت الأبيض ايها الشباب من جميع انحاء الشرق الأوسط ، فلدينا هنا الإسرائيلي والفلسطيني والمصرى والمغربى والأردنى ، جاء هؤلاء الشباب معاً إلى بلدنا كسفراء يمثلون جيلا باكمله» .

هكذا استهل الرئيس الأمريكى بيل كلينتون خطابه القصير الذى وجهه فى البيت الأبيض فى الثامن من سبتمبر الماضى إلى وفد يتالف من مائة شاب وفتاة من العرب و«الإسرائيليين» الذين دعتهم منظمة «بذور السلام» إلى الولايات المتحدة للتعايش فيما بينهم وتحقيق السلام بين العرب والصهاينة بشكل عملي وواقعي لن تستطيع الطرق الدبلوماسية تحقيقه، وذلك حسب تصريح جون والك - رئيس منظمة «بذور السلام»..

و«بذور السلام» هى واحدة من عشرات المؤسسات والهيئات الأمريكية والغربية المشبوهة التى اسست بغرض تذويب الهوية العربية والإسلامية مع الهوية اليهودية الصهيونية في بوتقة واحدة، عن طريق إقامة معسكرات ولقاءات مشتركة ومختلطة لعناصر مختارة من الشباب والفتيات الذين تؤهلهم حكوماتهم ليكون لهم دور مستقبلي فى صناعة القرار فى بلادهم ، وقد انشا هذه المنظمة الصحفى الأمريكى اليهودى جون والك محرر الشئون الخارجية فى مجموعة صحف هيرست وذلك فى ولاية مين بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٩٣ بهدف تشجيع الصداقة والتفاهم بين الشباب العربى والإسرائيلى وفى اعقاب إعلانه عن تاسيس هذه المنظمة قال كلارك: «إنه من المنطقى العمل مع الأحداث من العرب والإسرائيليين الذين تتراوح اعمارهم بين ١١، ١٤ عاماً قبل أن يسممهم مناخ منطقتهم» وقد دعت «بذور السلام» فى العام الماضى ٤٦ صبياً وفتاة من فلسطين ومصر و«إسرائيل» حيث اقامت لهم مخيماً فى ولاية مين ثم شاركوا فى حضور حفل التوقيع بين «إسرائيل» ومنظمة التحرير والذى تم فى البيت الأبيض فى الثالث عشر من سبتمبر من العام الماضى ١٩٩٣.

اما فى هذا العام فقد بلغ عدد الوفد اكثر من مائة من الشباب والفتيات ، ولم يقتصر تمثيلهم على مصر و«إسرائيل» وفلسطين وإنما شارك فيه إضافة إلى تلك شبان من المغرب والأردن ويتم السعى الآن لتوسيع رقعة المدعوين فى الأعوام القادمة ليشملوا دولا اخرى واعداداً اكبر حيث تم الاحتفاء بهم على اعلى المستويات فى الولايات المتحدة، فقد استقبلهم الرئيس الأمريكى كلينتون ونائبه آل جور الذى دعاهم إلى «كسب اصدقاء جدد ومنظور جديد» واضاف قائلا فى عبارة تحمل احتمالات كثيرة: «وآمل ان تنتهزوا هذه الفرصة للترفيه عن انفسكم واكتساب كل ما تستطيعون من تجارب».

وعلاوة على تذويب الفوارق الأخلاقية المستهدفة من وراء هذه الزيارات، تم تذويب الفوارق الدينية ايضاً بان تم دعوة الوفد لزيارة معبد يهودى اقام فيه الشبان المسلمون واليهود صلاة مشتركة، لم يذكر تقرير وكالة الإعلام الأمريكية الصادر بتاريخ ١٢ سبتمبر الماضى على اى دين كانت ، ثم قام الوفد بزيارة مركز إسلامى وادى فيه اليهود والمسلمون ايضاً صلاة مشتركة.

وتعتبر منظمة «بذور السلام» واحدة من عشرات المنظمات اليهودية السرية والعلنية التى تعمل لتذويب الفوارق الدينية والأخلاقية والاجتماعية والسياسية بين العرب و«الإسرائيليين» بغية إيجاد شخصية عربية جديدة ممسوخة الهوية تفتقد الانتماء إلى الأرض والوطن واللغة والدين، وتعمل دونما شعور على ترسيخ الوجود الصهيونى وتقوية نفوذه فى قلب المنطقة العربية والعالم الإسلامى، وان تصبح الشرق اوسطية هى المفهوم الجديد للانتماء للمنطقة وهذه الجمعيات لا تعمل فى مجال الشباب والطلاب فقط ، وإنما تعمل فى مجالات أخرى عديدة اهمها طبقة رجال الأعمال وطبقة المثقفين والصحفيين والمفكرين ، وطبقة الدبلوماسيين وصناع القرار وإن كانت تعطى اهتماماً اكبر للتركيز على الأجيال القادمة على اعتبار استمرار وجود مقاومة ورفض لدى قطاع عريض من الأجيال الحالية، وعلى اعتبار عنصر الزمن عنصراً اساسياً من اساسيات تحقيق اهدافهم .

ورغم ان معظم المنظمات السرية تعمل منذ عقود عديدة فى هذا المجال إلا أن المنظمات العلنية بدأت تظهر فى اعقاب قيام الرئيس المصرى أنور السادات بالتوقيع على معاهدة كامب ديفيد عام ١٩٧٩، حيث اعلن فى عام ١٩٨١ عن إنشاء رابطة «أمريكيون من اجل السلام» وهى رابطة يهودية تبنت تذويب الصراع بين العرب واليهود بدعوة العرب إلى قبول الأمر الواقع والعيش فى سلام مع اليهود، ثم عقدت تحالفاً فى العام ١٩٨٩ مع «المؤسسة الأمريكية العربية» للعمل من هناك على إقرار السلام بالمفهوم الصهيونى فى المنطقة، وفى عام ١٩٨٤ تم تاسيس «الجمعية القانونية للحريات المدنية فى «إسرائيل» والولايات المتحدة» حيث تولت تدريب محامين عربا و«إسرائيليين» بهدف تذويب الفوارق بينهم اثناء فترات التدريب ثم يعودوا إلى بلادهم بمفاهيم جديدة، وتتلقى هذه الجمعية التى يوجد مقرها الرئيسى فى الجامعة الأمريكية فى العاصمة واشنطن دعمها من «الصندوق الإسرائيلى الجديد» واثناء احتفال اعضاء هذه الجمعية بمناسبة مرور عشر سنوات على تاسيسها فى فبراير الماضى ١٩٩٤ اكد الأعضاء الواحد تلو الآخر على اهمية الجمعية ودورها الذى تقوم به من تاثير فى «إسرائيل» والمناطق العربية .

وفى مجال رجال الأعمال وكبار التجار فقد بدا النشاط اليهودى ياخذ شكل البروز فى هذا المجال فى العام ١٩٩١ وعقدت عدة اجتماعات بين رجال اعمال عرب و«إسرائيليين» فى عدة عواصم اوروبية وعربية كان آخرها فى اسطنبول قبل عدة اشهر تم خلالها ترتيب العلاقات التجارية لمرحلة ما بعد رفع المقاطعة الاقتصادية التى بدا تنفيذها بالفعل حتى ان احد المسئولين «الإسرائيليين» صرح مؤخراً بان حجم التبادل التجارى بين «إسرائيل» والدول العربية قد زاد خلال العام الجارى ١٩٩٤ عن ٤٠٠ مليون دولار .

اما «منظمة المبادرة من اجل السلام والتعاون فى الشرق الأوسط» والتى اسست سرياً عام ١٩٩١ وضمت كتابا وصحفيين ودبلوماسيين «إسرائيليين» وعرباً و«إسرائيليين» وعقدت ست اجتماعات حتى الآن نشرت «المجتمع» تفاصيل آخر اثنين منهم عقدا فى الدار البيضاء وانقرة وذلك فى عدديها رقم ١٠٩٩ و ١١١٥ فإنها تعتبر من اخطر هذ المنظمات ، حيث تتوسع كل يوم رقعة المنتمين إليها من الدبلوماسيين والصحفيين والمفكرين والكتاب وعلماء الاجتماع وصناع القرار .. إن هذه المعطيات والأحداث تشير إلى منحى خطير تخطى مرحلة التطبيع التى ترفضها الشعوب إلى مرحلة اخطر هى مرحلة تذويب الهوية ومحو الانتماء لدى المسلمين.■

المجتمع تكشف أسرار الفوضى


■ تجمعات إسلامية في اذربيجان



اسطنبول: محمد العباسي

اثبتت تطورات الأحداث الدامية في كل من اذربيجان والشيشان. بما لا يدع مجالا للشك. بان روسيا وراء إشعال فتيل الحرب الأهلية فيها بهدف إخضاع الأولى لسياستها مع بقائها دولة مستقلة من الناحية الشكلية، وكبح جماح الروح الاستقلالية في الثانية التي اعلنت عن استقلالها من طرف واحد عام ١٩٩١م.

وبالطبع لا يمكن إنكار العاملين الاقتصادي والاستراتيجي كأهم سببين للمخططات الروسية حيث أن حجم احتياطي البترول الأذربيجاني يقدر ما بين ٤,٤ ـ ٧,٤ مليار برميل، والحجم الكلي لمشروع استخراج ومد انابيب النفط الأذربيجاني تصل إلى ٢٣ مليار دولار، بينما كانت روسيا تحصل على ٩٨٪ من بترول الشيشان، ولا تنسى موسكو بالطبع أنها كانت تسيطر على تلك الثروة قبل انهيار الاتحاد السوفيتي واستقلال اذربيجان والتي تمثل أيضا مع الشيشان قلب القوقاز الاستراتيجي وبالسيطرة عليه يتم وضع حد للطموح التركي، حيث تعمل انقرة على إقامة ما يسمى بالعالم التركي من الأدرياتيكي إلى سور الصين العظيم، ويتم الترويج له في إطار مشروع «العثمانية الجديدة» والذي يعتمد على القوميات من الأصول التركية لإعادة إحياء الخلافة العثمانية في ثوب جديد وهو الأمر الذي يخيف روسيا ولا يجعلها القوة الوحيدة في آسيا، وبالتالي كان على موسكو إعادة أذربيجان إلى الحظيرة الروسية بكافة الأساليب خاصة وأنها الدولة الوحيدة التي رفضت التوقيع على معاهدة «كومنولث الدول المستقلة» الذي يضم كافة دول الاتحاد السوفيتي السابق ليظل بشكل دائم تحت سيطرة موسكو.

الحرب الأهلية سلاح موسكو

والسلاح الذي تستخدمه موسكو لتاديب معارضيها والخارجين على إرادتها هو الحرب الأهلية مثلما حدث في جورجيا ضد الرئيس جيمسيا خورديا المنتخب ديمقراطيا عام ١٩٩١م، فلم يهنا بالسلطة طويلا حيث دعمت روسيا تمردا هناك انتهى إلى دخول البلاد دوامة الحرب الأهلية مما جعل الجورجيون يستجيرون بإدوارد شيفرنادزة ـ وزير الخارجية السوفيتي السابق ـ وهو من اصل

...ي أذربيجان والشيشان



■ اضطرابات بين الشرطة والإسلاميين في اذربيجان



■ مدافعون شيشان على قرب من جروزوني

الأسباب الحقيقية لاغتيال نائب رئيس البرلمان ورئيس استخبارات رئاسة الجمهورية

جورجي - ليتولى رئاسة البلاد، وهو ما دعمته موسكو بشكل غير مباشر فهو من رجال الدولة السابقين إلا انها عندما وجدته يسير بنهج استقلالي دعمت الروح الاستقلالية للأباظة في جمهورية ابخازيا ذات الحكم الذاتي رغم أنهم من المسلمين حتى نجح الأباظة في تحرير ابخازيا من القوات الجورجية وحققوا نصرا على جورجيا دفع شيفرنادزة للرضوخ لمطالب موسكو ووقع معها معاهدة للدفاع المشترك وانخرط في كومنولث الدول المستقلة ووافق على دخول قوة سلام روسية قوامها ٣,٠٠٠ جندي لمنطقة النزاع، وعلى إقامة قواعد عسكرية روسية.

سيناريو اذربيجان

وهو نفس السيناريو الذي يتم حاليا في أذربيجان مع فارق بسيط في التفاصيل فعندما تولى ابو الفيض التشي بيه السلطة في أذربيجان في يونيو ١٩٩١م، وهو معروف بعدائه الشديد لموسكو حيث كان قد اعتقل عام ١٩٧٥م بتهمة معاداة الشيوعية، كما نجح في تشكيل الجبهة الشعبية في ١٦ يوليو ١٩٨٩م، ومن خلالها وصل إلى السلطة في أول انتخابات حرة بعد استقلال اذربيجان ١٩٩٢م، ووقف بشدة أمام محاولات موسكو لإجبار بلاده على الخضوع لها من خلال كومنولث الدول المستقلة، كما انه وافق على المحاضر الأولية لاتفاقيات البترول والتي لم تأت لصالح موسكو، والتي تحركت مباشرة قبل فوات الأوان حيث حركت عميلها صورت حسينوف «رئيس الوزراء الحالي» لقيادة التمرد في مدينة جنجة يوم ٤ يونيو «حزيران» ١٩٩٣م، ذلك التمرد الذي كانت لدى تركيا معلومات حوله - على حد قول جنكيز شندر - المعلق في جريدة «الصباح» - ولم تبلغه لرجلها التشي بيه بل ولم تتخذ موقفا باسم تركيا تحت زعم عدم التدخل في الشئون الداخلية رغم أن تمرد صورت حسينوف كان من فعل القوات الموالية لروسيا ورحيم غازييف وزير الدفاع السابق، «هرب خلال الشهر الماضي من السجن» له علاقة بالموضوع وكان وراء حسينوف.

ومع اتساع نطاق التمرد العسكري هرب التشي بيه إلى نخشيفان - جمهورية ذات حكم ذاتي - تابعة لأذربيجان تقع في أرمينيا، وذلك يوم ١٨/ ٦/ ١٩٩٣م، وكان قد استجار بحيدر علييف - رئيس برلمان نخشيفان آنذاك وعضو المكتب السياسي السابق للحزب الشيوعي السوفيتي، وذلك بهدف قطع الطريق على صورت حسينوف، وبالفعل تولى حيدر علييف رئاسة البرلمان في ٢٠/ ٦/ ١٩٩٣م، ونجح في القيام بانقلاب برلماني يوم ٢٥/ ٦/ ١٩٩٣م، حيث حول إلى نفسه صلاحيات رئيس الجمهورية باصوات ٣٣ نائبا ضد ٣ نواب من عدد ٤١ نائبا، وتم فيما بعد تقاسم السلطة حيث اصبح علييف رئيسا للجمهورية وحسينوف رئيسا للوزراء، ولتهدئة مخاوف موسكو أعلن علييف إلغاء كافة الاتفاقيات الخاصة بالبترول وذلك يوم ٢٣ يونيو «حزيران» ١٩٩٣م، وقال في رده على تركيا التي استفسرت منه عن سبب ذلك بأن الاتفاقيات الأولية تمت في ١١ يونيو «حزيران» ١٩٩٣م، بينما اقيلت حكومة التشي بيه في ٩ يونيو «حزيران» ١٩٩٣م، وما تم التوقيع عليه عبارة عن أعمال تحضيرية وكان سيتم التوقيع عليها رسميا في ٣٠ يونيو «حزيران» ١٩٩٣م.

ورد التشي بيه على تصريحات علييف قائلا: بأن الاتفاقيات ما زالت سارية المفعول وأن هذه الاتفاقيات لعبت دورا كبيرا في استبعاده والتآمر عليه.

وبالتالي فإن موقف حيدر علييف من اتفاقيات البترول كان العنصر المطمئن لها مما جعلها تقنع صورت حيسنوف للتعاون معه والحكم من خلال وجهه السياسي المعروف وتجربته التي لا يمكنها أن تدفعه للابتعاد كثيرا عن موسكو الذي كان رجلها وتربى في كنفها إلا أن نفس الاتفاقيات كانت وراء حياكة المؤامرات ضده وهو ما يمكن رصده من خلال تواريخ الأحداث.

سيناريو الأحداث الأخيرة

* في ٢٠ سبتمبر ١٩٩٤م تم توقيع اتفاقية

البترول والتي سميت باسم اتفاقية العصر وجاءت مخالفة لتوقعات روسيا.

* في ٢١ سبتمبر أي في اليوم التالي تم فرار رحمن غازييف - وزير الدفاع السابق - المسئول عن الهزيمة أمام الأرمن الذين تستخدمهم موسكو بشكل دائم لإحراج حكام اذربيجان شعبيا، فقبل تولى التشي بيه السلطة كانت نسبة الأراضي الأذربيجانية المحتلة حوالي ٥٪ ارتفعت إلى ١٠٪ قبل التمرد لتصل إلى ١٨٪ بعده، و٣٠٪ حاليا بهدف تحميل عليف مسئولية الهزيمة وضرورة إقالته لإنقاذ البلاد من الاحتلال.

وكذلك فرار علي اكرم همتوف الذي حاول إقامة دولة مستقلة في منطقة تاليس أثناء الحرب، بالإضافة إلى باشيف المسئول عن تسليم لاتشين للأرمن، حيث تم تهريبهم بمساعدة الـ كي جي بي لاستخدامهم ثانية ضد عليف خاصة بعد أن فشلت خطة دفع الشعب للثورة عليه بسبب الهزيمة أمام الأرمن والتي كان قد تسبب هؤلاء فيها وكان يتم محاكمتهم حاليا لذلك.

* في ٢٢ سبتمبر ١٩٩٤م، اعتبر وزير البترول الروسي أن اتفاقية البترول سارية المفعول إلا أن كوزيريف - وزير الخارجية الروسي - قال بعكس ذلك.

* في ٢٦ سبتمبر ١٩٩٤م التقى عليف بالرئيس كلينتون في واشنطن وطلب منه العون



■ الرئيس الأذربيجاني جوهر دودايف

العالمي الجديد.

* في منتصف ليلة ٢٩ سبتمبر تم اغتيال أهم رجلين يثق فيهما حيدر عليف وهما: عفي الدين جليلوف - نائب رئيس البرلمان الأذربيجاني، والذراع اليمين للرئيس -، وشمس رحيموف - رئيس استخبارات رئاسة الجمهورية والذراع اليسرى لعليف - حيث اثبتت التحقيقات الأولية وجود الأصابع الروسية في الحادث.

وأسباب اختيار الرجلين للاغتيال كثيرة أهمها: أن عفي الدين جليلوف أحد الصقور الرافضة لإدخال أذربيجان ثانية تحت الهيمنة الروسية وهو من نخشيفان أيضا وكان لعليف أثناء توليه رئاسة برلمان نخشيفان، وفي الوقت

علاوة على توصله إلى معلومات هامة عن انقلاب عسكري كان يخطط له أثناء وجود عليف في موسكو، وبالتالي فإن فقدان عليف لسلاحه التشريعي «جليلوف» والأمني «رحيموف» قد يجعله يتراجع قليلا أو يخضع لمطالب موسكو رغم أنه أعلن في اسطنبول الأسبوع الماضي بأنه لن يتراجع عن موقفه.

وفي يوم ١/ ١٠/ ١٩٩٤ أي في بداية الشهر الجاري تم تهريب ١٠ أشخاص من سجن بايل ينتظرون أحكاما بالإعدام وذلك بمساعدة الكي جي بي.

وفي يوم ٢ أكتوبر «تشرين أول» الجاري قامت مجموعة من المتمردين المرتبطة بروشان جوادوف مساعد وزير الداخلية الأذربيجانية ورئيس الوحدات الخاصة والمعروف باتصالاته بموسكو بمهاجمة مبنى المدعي العام الجمهوري ووزارة الداخلية، وأخذت المدعي العام رهينة وبعض العاملين فيها، إلا أن القوات المؤيدة لعليف نجحت في السيطرة على مداخل ومخارج المدينة، وإطلاق سراح الرهائن فيما يعتبر ضربة موجهة لعملاء موسكو، حيث تم إطلاق سراح المدعي العام علي عمروف، وطالب المتمردون المعروفون باسم «OMON» بإقالة وزير الداخلية جميل أوسوبوف ورئيس مجلس الشعب رسول جولييف.

وعموما فإن سيناريو الاغتيال وتهريب العملاء من السجون الأذربيجانية يستهدف إحداث فوضى أمنية في أذربيجان تكون مبررا لتدخل العسكر وبالتأكيد سيقود أحد عملاء موسكو الانقلاب العسكري المخطط له إذا لم يترك عليف العجوز «٧٢ سنة» السلطة.

روسيا تخشى من عودة الإمبراطورية العثمانية من جديد إذا تحالف الأتراك مع مسلمي آسيا الوسطى

الأمريكي لمواجهته التعنت الروسي إلا أن كلينتون لم يعط له إجابة مطمئنة وواضحة وكل ما أعطاه له عبارة عن حبة تخدير دبلوماسية، بأنه سيناقش كافة الأمور المتعلقة بالموضوع مع الرئيس يلتسين بعد يومين.

* في ٢٨ سبتمبر ١٩٩٤م، اجتمع كلينتون بنظيره الروسي واتفقا على إطلاق يد موسكو في القوقاز وقيامها بنشر قوات في قرة باغ باسم قوات السلام على أن يتم ذلك بقرار سيتم ضمان إصداره من مجلس الأمن ليأخذ بُعدا جمعيا فقط كما اعتبرت واشنطن موسكو صاحبة حق في اتفاقيات البترول، ووصف جوهر دودايف - رئيس جمهورية الشيشان - نتائج لقاء كلينتون - يلتسين بأنه «يالطا» جديدة تم خلالها تقاسم النفوذ بين الولايات المتحدة وروسيا من جديد رغم انهيار القطبية الثنائية وبروز ما يعرف باسم النظام

نفسه له علاقات جيدة مع الرئيس السابق التشي بيه والجبهة الشعبية، ويعتبر من وجهة النظر السياسية رجل يمثل الوحدة الوطنية والإجماع الشعبي، وهو يمكن أن يكون المنقذ لأذربيجان في حالة الإطاحة بحيدر عليف أو اغتياله، خاصة وأن صفحته غير ملوثة، علاوة على نجاحه في إقناع النواب بالتصويت على اتفاقيات البترول، وبالتالي كان يجب اغتياله لإخافة النواب قبل التصويت لتظل الاتفاقيات معلقة لحين معرفة ما سيتم عمله.

أما شمس رحيموف فهو أحد رجال الاستخبارات الجيدين وتلميذ عليف النجيب عندما كان حيدر عليف رئيسا لـ كي جي بي في أذربيجان، وله خبرة واسعة ومحل ثقة الرئيس، ونجح في كشف عدة محاولات لاغتيال عليف وكذلك للانقلاب عليه حيث كان عقبة كبرى أمام تنفيذ المؤامرات الروسية.

سلاح عليف

وسيناريو المواجهة الذي يفكر فيه ويعمل على استخدامه عليف هو التقارب مع تركيا بشكل أكبر ودعم الشيشان ضد روسيا خاصة وأن أنبوب النفط الذي تحلم روسيا بمده من أذربيجان عبر أراضيها سيكون من خلال بوابة الشيشان وهو ما تم تدارسه في اسطنبول في بداية الشهر الحالي خاصة وأن مصالح أنقرة وباكو تتقابلان في تلك النقطة، حيث تريد أنقرة مرور الأنبوب من الأراضي التركية وهو ما تريده باكو أيضا حتى لا يكون بترولها تحت السيطرة الروسية.

غير أن رهان عليف ليس في محله هذه المرة وهو الرجل السياسي الواقعي حيث أن أنقرة لم تحرك ساكنا من قبل عندما تمرد حسينوف على رجلها التشي بيه والذي كان الأكثر قربا من عليف رغم زيارة الأخير لتركيا



■ من مذابح الروس ضد مسلمي الشيشان

٣ مرات خلال العام الحالي، إلا أن قيامه بزيارة مقبرة أمين رسول زاده - الزعيم الأذربيجاني الذي واجه الروس - وذلك أثناء زيارته لتركيا في فبراير ١٩٩٤م، أعطى رسالة لموسكو مفادها أنه سيواجهها حتى لو استشهد مثلما فعل أمين رسول زادة، وتطمين لأنقرة بأنه مع إحياء القومية التركية في أذربيجان، وخطواته الحالية تؤكد بأنه سيسير في هذا الطريق حتى النهاية فهو كما قال عندما تحدثت الأنباء عن انقلاب عسكري واحتمالات هروبه: «أنا لست التشي بيه ولا مطاليبوف» وكان الاثنان قد هربا بسبب التمرد ضدهما.

التصعيد في الشيشان

وموسكو تعرف جيدا احتمالات لعبة عليف وبالتالي فإنها تصعد من الأعمال العسكرية في الشيشان ضد الرئيس الشرعي دوداييف حيث قامت الطائرات العسكرية الروسية يوم ٣٠ سبتمبر ١٩٩٤م بقصف مطار جروزني العاصمة الشيشانية وذلك وسط تجميع قوات المعارضة لشن هجوم على العاصمة وإجبار الرئيس دوداييف على الرحيل، وتستخدم في ذلك أيضا نفس السيناريو الذي استخدم في جورجيا والمشار إليه آنفا، والذي يتم تنفيذه حاليا في أذربيجان حيث تعتمد على تحريك المعارضين وإدخال البلاد في دوامة الحرب الأهلية مما يحتم معه البحث عن منقذ وبالطبع يكون له خبرة سياسية، وهو ما يحدث حاليا حيث عاد إلى الشيشان رسلان حسبولاتوف - رئيس البرلمان الروسي السابق - الذي قاد معارضة ضد يلتسين مما دفع الأخير إلى اقتحام البرلمان بالقوة وسقوط مئات القتلى وتم سجن حسبولاتوف والعديد من المعارضين ليلتسين، إلا أن دوام الحال من المحال - فعدو الأمس أصبح صديق اليوم - على حد قول - جوهر دوداييف، وذلك تعليقا على تقارب يلتسين - حسبولاتوف، وأضاف دوداييف بأن يلتسين يدعم حسبولاتوف بالمال والسلاح لإخضاع مسلمي القوقاز للسيطرة الروسية ثانية.

وقال دوداييف بأن أمريكا تآمرت على بلاده والقوقاز مع موسكو حيث عقدت واشنطن وموسكو «يالطا» جديدة.

المعلومات المتوفرة لـ«المجتمع» حتى صباح ٥ أكتوبر الجاري تشير إلى تمركز قوات موفلن سلامون عدو دوداييف اللدود على بعد ١٠ كيلو مترات من مركز جروزني، كما أن حسبولاتوف نجح بدعم روسي في تنظيم صفوف قواته التي تلقت هزيمة كبرى على أيدي قوات دوداييف منذ شهر، حيث تلقى أسلحة متقدمة من روسيا مثله مثل عمر افتورخانوف - رئيس مجلس الدولة المعارض - الذي شكلته روسيا بديلا للحكم الشرعي، وتخطط موسكو بتجميع قوات المعارضة في جيش واحد والاشتراك معه في القتال المباشر عبر القوات الجوية والبرية لتكون القوات الشيشانية قناعا لها لضمان عدم دعم الشعب لدوداييف أو مقاومتها، بعد فشل قوات المعارضة في الانتصار على القوات الحكومية

يصل حجم احتياطي المخزون النفطي في أذربيجان إلى ٧,٤ مليار برميل

وهو الأمر الذي يسبب إحراجا لموسكو في القوقاز.

في نفس الوقت صرح سولت مراد عباسوف - مستشار دوداييف - أن مجموعات خاصة من مؤيدي الرئيس الشيشاني تنتظر أوامره لشن عمليات في جميع المدن الروسية في حالة تدخل روسيا بشكل مباشر في القتال بين القوات الحكومية والمعارضة والتي اتضحت بشكل واضح في الغارات على مطار جرزوني يوم ٣٠ سبتمبر وقتل فيها ٨ مدنيين.

عموما فإن كافة المؤشرات تشير إلى أن موسكو قررت حسم الموقف عسكريا ضد الرئيس حيدر عليف في باكو وجوهر دودايف في جروزني، وإن كانت ستعتمد على القوى المؤيدة لها في الجيش الأذربيجاني الذي يبلغ تعداده ٣٠ الف جندي حيث سيتم دعمها بالأسلحة الحديثة لمواجهة القوى المؤيدة لعليف إذا ما أبدت مقاومة في حالة تدخلها لإحداث التغيير المطلوب بناءً على الأوامر الروسية، أما في الشيشان فإن روسيا وضعت خطة غزوها بمساعدة المعارضة، وأنه سيتم خلال الفترة المتبقية من العام الحالي حسم الموقف خاصة بعدما أضاء كلينتون ليلتسين الضوء الأخضر للتحرك في القوقاز بالشكل الذي تريده موسكو.

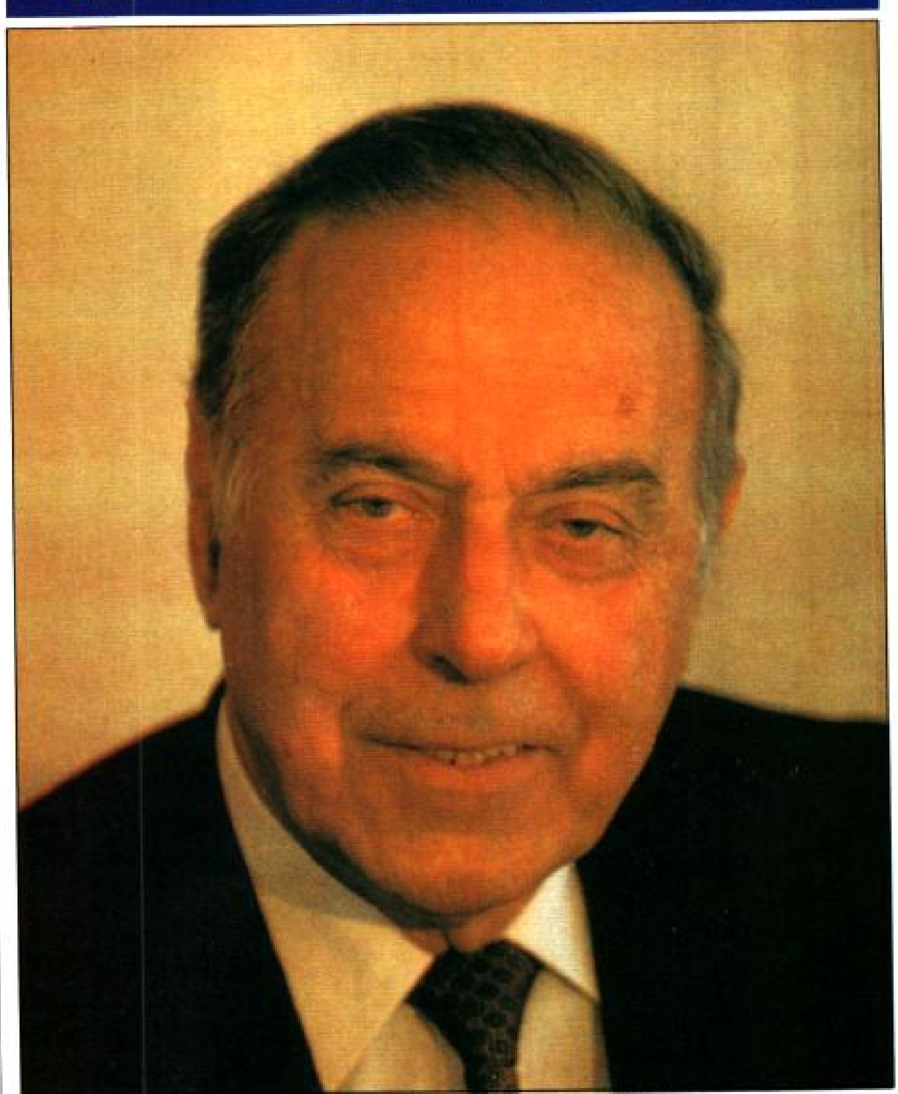
يأتي ذلك في الوقت الذي أعلن فيه الرئيس عليف حالة الطوارئ في باكو يوم ٣ أكتوبر «تشرين أول» لمدة ٦٠ يوما حيث سيتم التدقيق في هويات كافة المواطنين بالعاصمة الأذربيجانية وعدم السماح لأحد بدخولها بدون التأكد من هويته، وذلك وسط معلومات عن قيام الـ كي. جي بي بتسريب آلاف من العناصر العملية لدخول العاصمة تمهيدا لإسقاط نظام حيدر عليف الذي قرر محاصرة العاصمة بالدبابات والمدرعات لحمايتها من أي غزو تقوم به أي قوة متمردة قد تخرج من الجيش بهدف إسقاط النظام بينما يقوم رئيس الوزراء، صورت حسينوف بحشد المدرعات حول قصره لحماية نفسه فقط.

وتحاول الـ كي جي بي بالتعاون مع قوة «OMON» وهي قوة شرطة خاصة ٨ آلاف جندي، تم تأسيسها في عهد أول رئيس لأذربيجان بعد استقلال إياز مطلوب في القيام بالانقلاب من الداخل وتأتي عملية احتجاز علي عمروف المدعي العام الجمهوري والمطالبة بإقالة رسول جولييف رئيس مجلس الشعب وجميل أوسوبوف كإشارة إلى تنامي قوى المعارضة داخل نظام الحكم الأذربيجاني.

وعموما فإن التصورات التي تحدث حاليا في أذربيجان وتنامي القوى المعارضة لعليف وتلك التي تحدث أيضا في الشيشان وسط صمت عالمي وتقاعس إسلامي تشير بما لا يدع مجالا للشك اتفاق الشرق والغرب على الشعوب الإسلامية، والتي أثبتت تجربة البوسنة والهرسك والأحداث في طاجيكستان وأذربيجان والشيشان أنه يجب عليها أن تبحث عن وسائل للدفاع عن نفسها وهويتها بعد تقاعس حكومتها ودولها في الدفاع عنها.■

تفاصيل المحاول... الشيوعية.

رئيس أذربيجان حيدر علييف يروي لـ « المجتمع »



أجرى الحوار في اسطنبول: محمد العباسي

ربما يكون هذا الحوار مع حيدر علييف الرئيس الأذربيجاني هو الأخير خاصة بعدما ازدادت حدة التوتر في بلاده حيث تحرك روسيا عملاءها بهدف إسقاطه لارتكابه إحدى المحرمات السياسية عندما قرر اتخاذ القرارات الخاصة ببلاده دون أن يراجع موسكو، حيث أن التصميم والتمسك بالسيادة الوطنية يعتبر خروجا على النص الروسي، وهذا الحوار من أغرب الحوارات التي قمت بها فكلما هممت بعمله يعتذر الرئيس عن الاستكمال لحلول موعد أو لسبب آخر، ولذلك تم على ٣ مرات هي عدد زياراته لاسطنبول وكان آخرها قبل أيام في بداية شهر أكتوبر الحالي بعدما قطع حضوره جلسات الجمعية العامة للأمم المتحدة بعدما تدهورت الأوضاع في بلاده، في الوقت الذي ازدادت فيه أعمال التمرد والفوضى في أذربيجان تمهيدا للإطاحة به، وكان معه هذا الحوار حول التطورات الحالية وعلاقات بلاده الإقليمية والدولية واحتمالات الصراع الحالي مع أرمينيا.

وحوارنا مع علييف يكتسب أهميته من أهمية أذربيجان وموقعها، وكون علييف واحدا من زعماء الشيوعية الذين يعترفون بسقوطها الآن وكونه كذلك يمثل محورا من محاور الصراع بين روسيا والغرب حول آسيا الوسطى.

المجتمع : التطورات الحالية في أذربيجان وبعض جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق تشير إلى احتمالات عودة النظام الشيوعي إلى تلك الجمهوريات ورغبة موسكو أن تكون صاحبة السيادة عليها، فما تقييمكم لذلك؟

علييف : رأي الشخصي في هذا الموضوع هو أنه لا يمكن أن تعود هذه الجمهوريات ثانية للنظام الشيوعي فهذا غير ممكن رغم وجود القوى الشيوعية في تلك الجمهوريات وفي روسيا أيضا، لأن الشيوعية انتهى عمرها الافتراضي ولا يمكن عودتها مرة أخرى.

ورغم أن الوضع السياسي والفكر الفلسفي في هذه الجمهوريات متشابه إلى حد كبير إلا أن الأوضاع السياسية والاجتماعية مختلفة جدا، وهو ما يجعل من الصعب التنبؤ من خلاله بأن هذه الجمهورية ستعود للشيوعية وتلك لن تعود.

كما أن روسيا دولة كبيرة ولذلك تحاول جاهدة إثبات قوتها واستمرار تأثيراتها داخل المنطقة التي كانت تشكل الاتحاد السوفيتي السابق، ولذا أعتقد بأن التعاون الاقتصادي بين دول الاتحاد السوفيتي السابق سيعود بالنفع على الجميع لأنه في عالمنا المعاصر لا يمكن العيش بشكل منفرد فدول العالم بحاجة إلى بعضها البعض ولذلك لا نمانع في ذلك.

ولكن فيما يتعلق بالعلاقات العسكرية وإقامة القواعد فهذا أمر يخص كل دولة حيث أن من حقها بعد أن أصبحت مستقلة أن يكون لها جيشها الوطني وقواتها الخاصة وتحافظ على سيادتها واستقلالها سياسيا وعسكريا ويكون لها حق اتخاذ القرار الذي تراه مناسبا.

المجتمع : ولكن روسيا تعتقد أنكم تحاولون بالتقارب مع الغرب الابتعاد عنها؟

علييف : هذا التصور ليس صحيحا، فكل ما أسعى إليه من دعم غربي لبلادي لا يستهدف روسيا مطلقا، فإذا كانت أذربيجان

الانقلابية وأسباب الاضطرابات الأخيرة في أذربيجان

انتهت ولا يمكن أن تعود مرة أخرى



أذربيجان .. الموقع والأهمية

- المساحة : ٨٦,٦٠٠ كيلو متر.
- عدد السكان: ٧,١ مليون نسمة.
- تشكل الزراعة ٣٢,٥٪، والصناعة ٢٥,٨٪ من الأنشطة الاقتصادية وتبلغ نسبة التضخم فوق الـ١٠٠٪.
- عدد الجيش: ٣٠ الف جندي، و٤٠٠ مدرعة، و٤٧٠ مدفعا، و١٢٠ طائرة حربية، و١٤ طائرة هليوكبتر.
- الثروة البترولية: تشكل املها الحالي، حيث يبلغ حجم الاحتياطي ما بين ٤,٤ إلى ٧,٤ مليار برميل.

الموقع الاستراتيجي: مفصل القوقاز الرئيسي الذي يقود إلى آسيا الوسطى.

دولة مستقلة ذات سيادة والعالم كله يعترف بذلك فمن مهامي كرئيس حماية ترابها والمحافظة على استقلالها، ذلك الاستقلال الذي كان حدثا تاريخيا للشعب الأذربيجاني، وعلينا جميعا ان لا نخسر ذلك وان تتكاتف أيدي الشعب مع الحكومة لضمان ذلك الاستقلال.

وبالتالي فإن ما أسعى إليه في السياسة الخارجية هو الاستفادة من كافة الإمكانات الموجودة لدعم ذلك الاستقلال، وإذا كان يجب علينا الارتباط بعلاقات جيدة مع روسيا فإن ذلك يجب أن يكون مع كافة دول العالم بما فيها الدول الغربية والإسلامية، حيث أن علينا الاستفادة من تجارب تلك الدول في جميع المجالات التجارية والاقتصادية والسياسية والتجارب الديمقراطية ايضا، واكرر بان الدعم الأوروبي والأمريكي والتركي لأذربيجان ليس معناه أنه ضد روسيا وبمعنى آخر فإن هدف السياسة الخارجية لأذربيجان هو تحسين علاقاتها مع جميع الدول بما فيها روسيا، كما أن علاقاتنا مع أي من هذه الدول لن يكون على حساب دولة أخرى.

المجتمع : الا تعتقدون بان الاصابع الروسية وراء حالة الانفلات الامني الحالية في أذربيجان والتي تمثلت في فرار مجموعة من المسئولين السابقين المرتبطين بموسكو واغتيال اثنين من اقرب مساعديكم وقيام وحدة الأمن الخاصة باحتجاز المدعي العام الجمهوري بهدف الضغط عليكم لإلغاء اتفاقية البترول التي وقعتموها مع الشركات الغربية؟

عليف : بالتاكيد هناك قوى خارجية وراء الأحداث الأخيرة في أذربيجان، إلا ان التحقيقات لم تنته بعد إلا أنها تشير بدون شك إلى تلك القوى التي تستخدم الموالين لها في أذربيجان لتحقيق أهدافها ومنها بدون شك إضعاف سيادة أذربيجان، ولكن هذا لن يثنيني عن تنفيذ ما أراه صالحا لبلادي.

وأريد أن أؤكد بان النفط اهم ثروة وطنية بالنسبة للشعب الأذربيجاني، ولذلك يجب الاستفادة منها والمحافظة عليها اليوم وغدا.

فعندما توليت السلطة اوقفت المباحثات التي كانت قد بدأت بين الشركة الوطنية للنفط في أذربيجان وشركات النفط الغربية والروسية قبل عامين، بهدف الاطلاع ومعرفة التفاصيل حتى تكون النتائج متلائمة مع المصالح الوطنية لأذربيجان، حيث لا يمكن أن نسمح بأن تكون أرباح الشركات اكثر من أذربيجان كما أن الشركات الروسية حصلت على حصة ١٠٪ من التعاقدات.

أما فيما يتعلق بأنبوب النفط ومساره فهذا سيتم تحديده فيما بعد حيث أن ذلك سيخضع لوجهات نظر اقتصادية وأمنية، وبعد أن تحدد الشركات كميات البترول المستخرجة منه سنويا، ورغم تعدد وجهات النظر في هذا الموضوع، فإنني اعتقد بأن مروره من تركيا سيكون ذا مردود اقتصادي بالنسبة لأذربيجان أولا، وللشركات الغربية ثانيا.

وبالطبع فإن هناك علاقة بين الأحداث الأخيرة وتوقيع الاتفاقية لأنها حدثت عقب التوقيع بهدف إجبارنا على التراجع وهو الأمر الذي لن يحدث حتى لو وصل الأمر إلى

بطاقة تعريف

- حيدر عليف .
- كان احد الكوادر الشيوعية النشطة اثناء الحكم السوفيتي.
- وعمل في جهاز المخابرات السوفيتية الـ كي جي بي. وترقى حتى وصل إلى مركز رئيس الجهاز في أذربيجان.
- وكان احد أعضاء المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفيتي وعضو اللجنة المركزية للحزب.
- بعد انهيار الاتحاد السوفيتي تولى رئاسة برلمان نخشيفان وفي عام ١٩٩٣م تولى الحكم في أذربيجان.



■ تجمعات إسلامية في اذربيجان

هناك أيدي خارجية تسعى لزعزعة الأوضاع في أذربيجان لكني لن أهرب من المسئولية

نسعى لتوطيد علاقاتنا مع الدول العربية والإسلامية الشقيقة فنحن في أمسْ الحاجة لهم

نسج المؤامرات للإطاحة بي فلن اهرب من مسئوليتي فلست إياز مطلبوف ولا التشي بيه.

المجتمع : من الواضح ان جرح قرة باغ اصبح نقطة الضعف الأذربيجانية التي تستخدمها القوى الخارجية خاصة روسيا لتركيع أذربيجان، فكيف تركتم الجرح يتسع هكذا للدرجة التي اصبحت فيها نسبة ٣٠٪ من الاراضي الأذربيجانية تحت الاحتلال الأرمني وما هو الحل المتوقع؟

عليف : هناك أسباب عديدة.. أولها ان حكام أذربيجان في بداية الأحداث لم يعوا حقائق الأمور، ولذلك تأخروا في اتخاذ التدابير اللازمة للدفاع عن البلاد والشعب، والمشكلة ليست وليدة اليوم ولكنها انفجرت اثناء الحكم السوفيتي وكانت كل من ارمينيا وأذربيجان جمهوريتين سوفيتين ولم يكن موقف القيادة السوفيتية عادلا في معالجة الأزمة.

كما لم يكن لأذربيجان جيش وطنيّ مستقل وقوي بينما كانت ارمينيا مستعدة من خلال المساعدات الغربية والتي كانت عسكرية واقتصادية ومادية حققت للجيش الأرمني المُعد مسبقا تفوقا عسكريا، ولكن يجب التأكيد على أن ما حققه الأرمن من انتصارات يرجع لأمور ظرفية فقط لن تستمر.

وأنا شخصيا مع حل المشكلة سلميا لاننا على يقين من أن الحرب لن تحقق أية مكاسب دائمة سواء لأذربيجان أو ارمينيا التي عليها التأكد من استحالة بقاء احتلالها للاراضي الأذربيجانية، ولذلك ندعم كافة الحقوق السلمية سواء من خلال مساعي الأمم المتحدة أو مجلس الأمن والتعاون الأوروبي ـ لجنة مينسك ـ كما أن مساعي موسكو مع اللجنة السابقة حققت تقدما وهذا سيتيح فرصا أوسع للحوار السياسي الذي بدأناه الشهر الماضي «سبتمبر» في موسكو.

والموقف الأذربيجاني يتبلور في الحفاظ على وحدة التراب الأذربيجاني والاعتراف بالسيادة الوطنية على كامل ذلك التراب.

أما فيما يتعلق بوضع قرة باغ فهذا إقليم ذو حكم ذاتي داخل حدود أذربيجان منذ أكثر من ٧٠ سنة وأغلبية سكانه من الأرمن وهذا امر طبيعي في كثير من الدول، ونحن نتعامل معهم على أساس احترام حقوقهم كمواطنين داخل حدود أذربيجان وسنحقق لهم الأمن والاستقرار طبقا للاعراف والقوانين الدولية التي طالما احترمناها، وفي جميع الأحوال نحن على استعداد للحوار الإيجابي لحل هذه المشكلة التي تستخدمها القوى الخارجية من أجل تحقيق مكاسب لها وأتمنى حل المشكلة بيننا وبين الأرمن بأسرع وقت ممكن لأن هناك مليون لاجئ أذربيجاني يعيشون في ظروف صعبة.

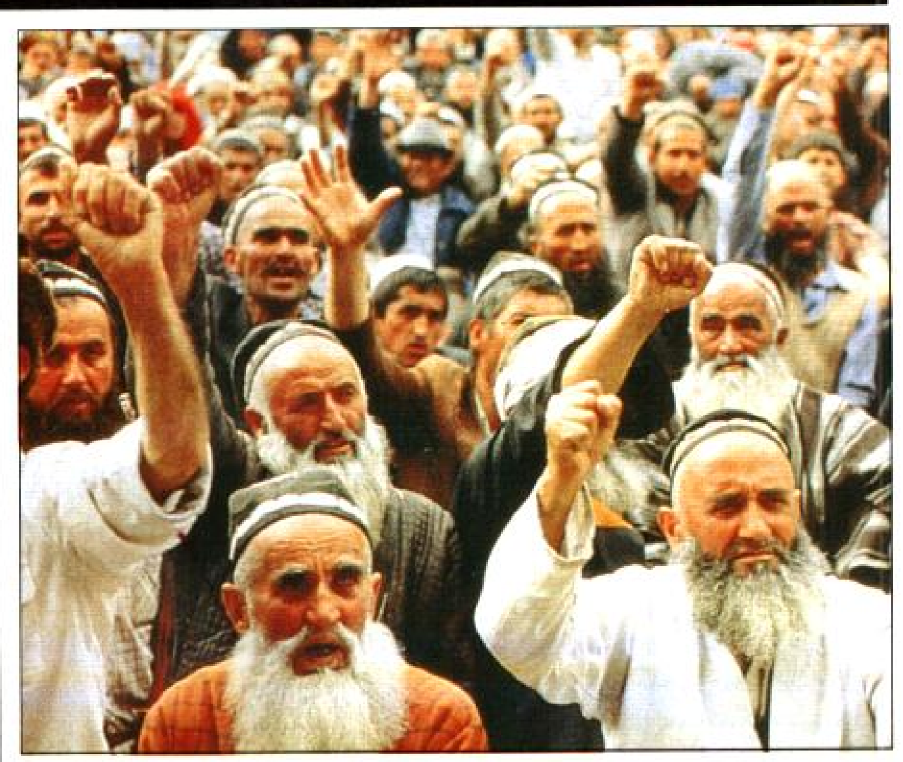
المجتمع : كيف تقيّمون علاقاتكم مع الدول العربية والتي لا نرى لها موقعا مناسبا على خريطتكم؟

عليف : العلاقات مع الدول العربية لم تصل إلى المستوى المطلوب، ورغم وجود علاقات دبلوماسية مع العديد منها إلا انه كان يجب علينا السعي لتطويرها وقد بدأت الخطوة الأولى بزيارة السعودية التي تعتبر الدولة العربية الأولى التي قمت بزيارتها، كما سألبي دعوتين رسميتين لزيارة مصر وسوريا قريبا لدعم تلك العلاقات حيث انني أرى أهمية توطيد العلاقات بين أذربيجان كدولة مسلمة مع شقيقاتها العربية والإسلامية على أساس الروابط الدينية والتاريخية والفكرية المشتركة.

كما أدعو الدول العربية والإسلامية في نفس الوقت أن تؤيد وتدعم أذربيجان التي هي في أمس الحاجة إلى دعم الأشقاء. ■

دولت عثمان نائب زعيم المعارضة الطاجيكية يروي لـ«المجتمع» تفاصيل:

اتفاق طهران.. بين الإسلاميين والحكومة الشيوعية



حاوره في إسلام أباد: رأفت يحيى

سجلت قوى المعارضة الطاجيكية الإسلامية انتصارًا سياسيا هاما يُضاف إلى قائمة انتصاراتها العسكرية التي احرزتها في الآونة الأخيرة بعد ان أرغم نظام دوشنبيه على القبول بشروط المعارضة لوقف إطلاق النار بين الجانبين، هذا التطور الهام في مسار القضية الطاجيكية، اهَّلَ القوى الإسلامية الطاجيكية المعارضة لدخول مرحلة هامة وحساسة في صراعها مع نظام دوشنبيه الذي يستمد قوته الحقيقية من التواجد العسكري الروسي في طاجيكستان.

لكن الذي يُخشى منه ان تُستدرج القوى الإسلامية الطاجيكية المعارضة نحو مناورات تفاوضية جانبية يضيع معها وبمرور الوقت المكاسب التي تحققت على مدار العامين الماضيين، خاصة وان المعارضة الإسلامية التي سبق لها وشاركت في تشكيل حكومة عام ١٩٩٢م، لم تستمر طويلا في السلطة أمام خداع العناصر الشيوعية من ناحية وضالة تجربتها السياسية ايضا.

و«المجتمع» وهي ترصد هذا التطور الهام وتداعياته حرصت على لقاء نائب زعيم المعارضة الطاجيكية دولت عثمان، وطرحت عليه عددا من الأسئلة حول محادثات طهران الأخيرة وابعادها والضمانات التي يمكن توفيرها لحماية المكاسب التي تحققت على الجبهتين السياسية والعسكرية، والسياسات التي تمارسها دول الجوار تجاه طاجيكستان وخاصة إيران، فكان هذا الحوار.

المجتمع: ما هو تقييمكم لمحادثات طهران بشأن طاجيكستان؟

دولت عثمان: يمكن اعتبار جولة طهران الأخيرة على انها امتداد لمحادثات سبق واجريناها في طهران خلال الجولة الثانية في يوليو الماضي، إذ رفض وفد حكومة دوشنبيه من قبل شروطنا المبدئية التي طرحناها والمتمثلة في أن وقف القتال مرهون بإلغاء الانتخابات الرئاسية، والإفراج عن المعتقلين السياسيين، والسماح بحرية تشكيل الأحزاب، واسقاط الاتهامات الموجهة لقيادات المعارضة، هذه الشروط رفضها نظام دوشنبيه في الجولة الثانية وطالب بوقف القتال بلا قيد أو شرط، فكانت النتيجة اننا رفضنا الاستمرار في التفاوض، وعادت الوفود من طهران دون اي تقدم يذكر في المفاوضات، واجتمع برلمان دوشنبيه لتأكيد موقف وفد الحكومة من المفاوضات ولتحديد موعد لإجراء الانتخابات الرئاسية، وبينما كان البرلمان ـ وهو توليفة صورية بطبيعة الحال ككل الأنظمة العميلة ـ مشغولا بمداولاته، بدأنا جولة جديدة من العمليات العسكرية الواسعة على مختلف الجهات، واستطعنا خلال اقل من ثلاثة أسابيع من الاستيلاء على ١٥٪ من مساحة طاجيكستان وسيطرنا على واحدة من اهم الولايات الطاجيكية وهي ولاية طويل درة التي تضم وحدها احد الألوية العسكرية الأربعة الطاجيكية، وسيطرنا على العديد من الممرات الحيوية المؤدية إلى دوشنبيه، وبلغ قتلى القوات الروسية والطاجيكية الموالية للنظام في دوشنبيه أكثر من ٥٠٠ قتيل و٣٠٠ أسير، واستولينا على كميات كبيرة من الأسلحة الثقيلة من دبابات وعربات مدرعة ومدافع ثقيلة، واستطعنا إسقاط أكثر من ٩ طائرات، وهذا تطور كبير في أدائنا العسكري، هذا التطور العسكري الكبير دفع كلا من وزير خارجية روسيا كوزيريف، وإسلام كريموف، وعلي رحمانوف إلى الاجتماع في طشقند بعد بدء عملياتنا العسكرية ورفضنا فكرة الانتخابات الرئاسية في طاجيكستان، وكانت خلاصة هذا الاجتماع أن توافق دوشنبيه على

مطالب المعارضة دون قيد أو شرط، وبالفعل تلقينا معلومات غير مباشرة تفيد بأن النظام في دوشنبيه يرغب في استئناف المفاوضات من جديد.

وكان التمثيل هذه المرة على أعلى المستويات فمثل دوشنبيه نائب رئيس الدولة الطاجيكي، ومثلنا كل من طورجان زادة، وهمت زادة، وأسفرت تلك الجولة الثالثة من المحادثات عن قبول شروطنا التي وضعناها.

المجتمع : ولكن تجاربكم السابقة مع الشيوعيين عندما كنتم في السلطة تكشف عن أن عنصر عدم الثقة قائم، ومن غير المستبعد أن يكون هذا التحرك مقصود به احتواء المعارضة؟

دولت عثمان : نحن لا ننسى تجاربنا السابقة مع الشيوعيين، أو الروس عندما كنا في السلطة، لا ننسى تحركاتهم وسياستهم، هذا كله نضعه في اعتبارنا جيداً، ونحن نتحاور معهم اليوم، وإذا كنا قد ربطنا وقف إطلاق النار بعدد من الشروط فهذا لا يعني أن الأمر يقف عند هذا الحد، وإنما يدخل ضمن اتفاقية شاملة تتضمن إشراف مراقبين من الأمم المتحدة وضامنين للاتفاق من دول إسلامية مثل باكستان وتركيا وإيران وغيرها، وتكوين مجلس شوري يمثل القوى السياسية المختلفة للإعداد لتشكيل حكومة محايدة، ثم تجري انتخابات بعد ذلك، يتقرر على أساسها شكل النظام الجديد في البلاد.

المجتمع : ولكن هل تعتقدون بإمكانية فوزكم في اي انتخابات جديدة قادمة؟

دولت عثمان : هناك مؤشرات هامة تجعلنا نطمئن لذلك، فالقوات الشيوعية قتلت ١٠٠ ألف من ابناء شعبنا الذي يدرك جيداً طبيعة وأبعاد المعركة الحالية، وسأذكر لك هنا مثلاً واحداً يكشف عن التوجه الشعبي الراهن، فعندما فتحنا ولاية طويل دره استقبلنا السكان بالطعام من المواد الغذائية إعراباً عن سعادتهم بقدومنا.

إننا لا نخشى من الانتخابات، بل نرحب بها كمعيار لتأكيد شعبيتنا وسط أبناء طاجيكستان، ولا نخشى كذلك من أن تؤثر القوى المعارضة للإسلام على التأييد الذي نحظى به، وما يمكن أن يسفر عنه، لأن ذلك معناه تكرار تجربة الجزائر مرة أخرى في طاجيكستان، إن أي إخلال بنتائج الانتخابات من شأنه أن يدفعنا لحمل السلاح من جديد طالما كان الحوار الذي ندعو إليه ونؤيده قد فشل في إنهاء الأزمة الطاجيكية، ومن هنا فإننا ننصح من البداية أن تكون هناك التزامات مسبقة بما يمكن أن تسفر عنه العملية الانتخابية.

هناك نقطة أخرى أود أن أؤكد عليها وهي أن المكاسب التي حققناها ستظل تحت أيدينا فنحن الآن نسيطر على ٥٠٪ من أراضي طاجيكستان وسنظل نتمسك بها حتى تنفيذ آخر بنود الاتفاق العام للأزمة الطاجيكية، إن تجاربنا السابقة علمتنا الكثير والكثير، وأعتقد أنه قد حان الوقت لأن نستفيد من هذه التجارب في هذه المرحلة ومستقبلاً أيضاً.

المجتمع : ولكن ماذا عن مصير ٣٠ ألفاً من القوات الروسية تتواجد على أرضكم حالياً؟

دولت عثمان : إن الأمر يدعو إلى الدهشة حقاً، فوجود مثل هذا العدد الكبير هو الذي يقاتلنا اليوم، واستمراره في طاجيكستان مستقبلاً ليس له ما يبرره سوى أن يكون ذلك احتلال مباشر لبلادنا، لكننا نأمل أن يبدأ خروج هذه القوات تدريجياً مع البدء في عملية السلام، وإذا كان البعض يقول أن الحكومة في دوشنبيه هي التي دعت هذه القوات للحضور للبلاد فإننا بوصولنا للسلطة إن شاء الله لن نسمح ببقاء هذه القوات.



■ القوات الروسية تعتقل احد المجاهدين

المجتمع : ما هو تقييمكم للسياسة الروسية تجاه طاجيكستان حالياً؟

دولت عثمان : إن روسيا مشغولة أكثر من أي وقت مضى بسياستها الداخلية وما من يوم يمر إلا وتظهر في الأفق أزمات سياسية واقتصادية جديدة، وهذا من شأنه أن يصرف الأنظار نسبياً عن السياسة الخارجية، فضلاً عن ذلك فإن هناك جدلاً محتدماً حول استمرار تواجد القوات الروسية في جمهوريات الاتحاد السوفيتي سابقاً، هناك جناح سياسي كبير يعارض فكرة استمرار هذه القوات في الجمهوريات السوفيتية ومنها طاجيكستان، لكن هناك جناح آخر يسيطر عليه العسكريون ويؤكد على استمرار هذه القوات هناك حفاظاً على نفوذ الروس في المنطقة، لكن على أي حال فإن روسيا اليوم تختلف كثيراً عن الاتحاد السوفيتي سابقاً.

المجتمع : من الملفت للنظر أن الجولة الثالثة من المحادثات التي كان مقرراً لها إسلام اباد عقدت في طهران، وهو ما يعني أن طهران حظيت بالقسط الأكبر من القيام بدور المضيف للعملية التفاوضية؟

دولت عثمان : الأمر ليس هكذا إن الذي حدث أن الجولة الثانية من المحادثات التي جرت في طهران لم تستمر، واتفق وقتها على أن تعقد الجولة الثالثة في إسلام اباد إلا أن تواجد قيادات المعارضة في طهران في ذلك الوقت ووصول وفد روسي وممثل الأمم المتحدة يشجع على عقد الجولة الثالثة في طهران، وهذا لا يعني تفضيل طهران على غيرها لكن الظروف السياسية المحيطة هي التي أسهمت في أن تعقد الجولة الثالثة هناك.

المجتمع : ولكن الملاحظ أن طهران حريصة على أن يكون لها دور متميز في القضية الطاجيكية.

دولت عثمان : إيران مثل غيرها تريد أن يكون لها دور في آسيا الوسطى التي تشكل أهمية كبيرة بما لديها من ثروات وقدرات لم تستثمر بعد، وإيران كما هو واضح فعلاً تبذل جهوداً كبيرة في هذا الجانب، مقارنة بغيرها من الدول الإسلامية الأخرى، وإذا كنا نندهش

بعد النجاح الكبير في العمليات العسكرية الحكومة الشيوعية توافق على مطالب المعارضة دون قيد أو شرط

من هذا التطور الإيراني فهذا يتحمله الآخرون إذ إنهم غير نشيطين على نفس المستوى الذي تقدم به إيران.



■ علي رحمانوف

المجتمع : ولكن يبدو ان الأمر لا يقتصر على العمل السياسي فهناك نشاط إغاثي إيراني واضح أيضا بين المهاجرين الطاجيك.

دولت عثمان : هذا صحيح أيضا، إيران في الآونة الأخيرة أولت العمل الإغاثي لدينا اهتماما، وقد كان توقيت هذا التحرك الإيراني بالنسبة لنا مهما للغاية إذ تضاءل أداء المؤسسات الإغاثية العربية بصورة ملحوظة خاصة بعد الضغوط والمضايقات التي تعرضت لها، ومن هنا فإنني ادعو الدول العربية والإسلامية، والمنظمات الإغاثية خاصة رابطة العالم الإسلامي ولجنة الدعوة الإسلامية ان تضاعف أداءها ودعمها للمهاجرين الطاجيك.

المجتمع : هل صحيح أن هناك عناصر عربية أو إيرانية تشارك إلى جواركم في القتال ضد القوات الروسية والحكومية؟

دولت عثمان : ليس هناك أي دليل يثبت مشاركة أحد من العرب أو الإيرانيين في القتال إلى جوارنا.

المجتمع : ما هو تقييمكم لموقف افغانستان تجاه القضية الطاجيكية؟

دولت عثمان : الأفغان مشغولون بأنفسهم أكثر من أي شيء آخر، ليس هناك مجال للتفكير في مشاكل الآخرين، لكن الذي نؤكد عليه دائما أن استقرار افغانستان من شأنه أن يلقي بظلاله على القضية الطاجيكية بطبيعة الحال، والذي أؤكد عليه أيضا أن لاستمرار القتال في افغانستان أثر سلبي علينا ليس على مستوى المهاجرين الطاجيك الذين يعانون ويلات القتال فحسب، بل أثر بشكل مباشر كذلك على فكرة الجهاد عموما.

المجتمع : اوزبكستان وقازاخستان وغيرها من الجمهوريات الإسلامية الأخرى معنية كثيرا بما يجري في طاجيكستان، ويتخوفون من امتداد عدوى «الجهاد» إلى جمهورياتهم؟

دولت عثمان: نحن لم ننكر مطلقا أن نتدخل في شئون الآخرين وحينما كنا في السلطة كانت مواقفنا واضحة في هذا الجانب، وسنظل على هذا الوقت، لكن ماذا نفعل إذا كان الآخرون يتدخلون في شئوننا، إن هناك عناصر من اوزبكستان تقاتلنا بدعم مباشر من الحكومة ونفس الشيء ينطبق على جمهوريات أخرى، ومن هنا فإن من حقنا أن ندافع عن أنفسنا أيضا.■

■ قوات روسية في دوشنبيه

نرحب بالانتخابات كمعيار لتأكيد شعبيتنا وسط أبناء طاجيكستان ولا نخشى القوى المعارضة للإسلام

«أربكـــان» يـواصـــل حـديث

نحن لا نعادي الغرب

* ســـوف نجـــري ثـــلاث تغيي

* سوف نبذل جهودنا لتوحيد ال

حاوره في اسطنبول: أحمد منصـور

بعدما تحدث البروفيسور اربكان في الحلقة الأولى من هذا الحوار عن تجربة الرفاه في إدارة البلديات ونظرة الغرب الظالمة للعالم الإسلامي، ومساعي الأحزاب العلمانية في تركيا لتخويف الدول الغربية من وصول الرفاه إلى الحكم، يتحدث في هذه الحلقة الثانية والأخيرة عن لقاءاته التي اصبحت شبه يومية مع سفراء الدول الغربية الذين تدرس دولهم الآن بعناية تجربة الرفاه وتاثير وصوله إلى السلطة على مصالحهم مستقبلا، وما هي المبادئ والأفكار التي يطرحها الرفاه والتي يسعى لتحقيقها، كما يتحدث اربكان عن مشروعاته الخاصة بتوحيد العالم الإسلامي وإقامة السوق الإسلامية المشتركة والعملة الموحدة.. ثم يجيب على بعض الأسئلة في الختام.

حوارنا مع السفراء الغربيين

واصل البروفيسور أربكان حديثه قائلا: رغم اهتمام الغرب بنا وبحزبنا طوال السنوات الماضية إلا أن نتائج الانتخابات البلدية الأخيرة التي أجريت في ٢٧ مارس الماضي دفعت الدول الغربية إلى منح الرفاه اهتماما خاصا ومتابعة واسعة، ولذلك فإن توافد سفراء الدول الغربية على مقار حزبنا وحواراتهم الدائمة معنا التي يحاولون من خلالها التعرف بشكل دقيق على حزب الرفاه واستراتيجيته السياسية لم تنقطع، بل اصبح بعض هؤلاء السفراء يزورونا بصفة دورية وبصورة شبه يومية ومتكررة لكني وجدت الجميع يدور حول محور واحد ويكرر سؤالاً واحداً وهو: حينما تصلون إلى الحكم ما هي التغيرات التي يمكن أن تحدث في تركيا؟

التغيرات الأساسية في برنامج الرفاه

وإجابة على السؤال فقد قمنا بتوضيح الحقائق لهم بشكل صريح، وقلنا لهم إن هناك ثلاث تغييرات أساسية ومهمة سوف تحدث في تركيا وهي على النحو التالي:

أولا: في مجال الاقتصاد: ففي مجال الاقتصاد سوف يحدث تغير هام وحيوي، فسوف نعمل على أن تتحول تركيا من شريك ضعيف اقتصاديا ويطلب الديون بصفة دائمة من الدول الغربية إلى شريك قوي يستطيع أن يسدد ديونه، وقلنا لهم إن هذه الأحزاب المقلدة لكم قد أضعفت البلاد اقتصاديا وصارت من كثرة الديون المتراكمة على البلاد لا تستطيع حتى تسديد فوائد الديون، اما حزب الرفاه فلن يعتمد على القروض أو الاستدانة مثلما يفعل هؤلاء، وإنما سوف نعتمد على تنمية الاستثمار وتشجيع الإنتاج، وهناك عوامل كثيرة تساعد على الانتعاش الاقتصادي في تركيا أهمها الثقل السكاني حيث يبلغ عدد سكان تركيا حوالي ٦٢ مليون نسمة.

ثانيا: في مجال العقيدة والحرية: التغيير الثاني الهام الذي سوف يحدثه الرفاه في تركيا سيكون في مجال العقيدة والدين، حيث ستتاح الحرية للناس والمسلمين خاصة بان يعلنوا عن هويتهم ودينهم دون خوف من عواقب ذلك، فالعلمانيون يحكمون تركيا منذ سقوط الخلافة، ومفهوم العلمانية لدى هؤلاء هو العداء السافر للدين في الوقت الذي لا تمثل فيه العلمانية هذا المفهوم لدى الغربيين انفسهم، ففي الوقت الذي تتيح فيه أوروبا بنظامها العلماني حرية العقيدة والدين بل وتحمي حرية الاعتقاد نجد أن الوضع في تركيا يختلف تماما عن ذلك، فمثلا لو تكلم احد في مجلس رسمي او جلسة برلمانية او مؤسسة رسمية في موضوع ما، ثم استشهد

ـه لـ «المجتمع»:

ولكننا ندعوهم إلى الحق والإنصاف

...رات جوهرية في الاقتصاد وحرية العقيدة والسياسة الخارجية

...الم الإسلامي من أجل رفع الظلم وإقرار العدل في جميع أنحاء العالم

خلال كلامه بأقوال للفيلسوف اليوناني أرسطو مثلا نجد أن الجميع ينصت في صمت ويسمع بخشوع ولا يعترض أحد، ولكن إذا قال إن الرسول ﷺ قال في حديثه كذا فإذا فإذا بك تسمع الصياح والضجيج والاعتراض، وإذا كان الكلام في البرلمان تسمع ضرب النواب بأيديهم على المناضد بصوت عال لإسكات المتحدث، وللأسف فإن المادة الرابعة والعشرين من الدستور التركي تجد فيها عبارة لا تجدها في أي دستور من دساتير العالم حيث تقول: «إن استعمال العبارات والأشياء التي تعتبر مقدسة في الدين يعتبر جريمة في نظر القانون» ويقول أيضا: «يحظر ويمنع أن يتطابق أي جزء من الأجزاء والأسس في الدولة مع الدين»، ومعنى هذا أن أي شيء يتعلق بالدين حتى ولو فيه صلاح للناس يجب عدم الحديث عنه أو الاستشهاد به أما إذا كان الأمر يتعلق بشيء لا علاقة له بالدين فجميع الأبواب تكون مفتوحة للحديث فيه، وهذه أمور مخالفة للعلمانية التي ابتدعها الغربيون والتي لا تعني في تركيا سوى العداء السافر للدين، ولذلك فحينما يسمع السفراء الغربيون ذلك يتعجبون لأن رؤساء دولهم يقسمون على الإنجيل، في أحاديثهم دون أن يوجه إليهم اتهام، والكنيسة لها دورها في بلادهم رغم أن نظام الحكم نظام علماني.

العلمانيون يرفضون كل دساتير العالم

ولبيان مدى العداء السافر للدين من قبل العلمانيين في تركيا سوف أضرب لك هذا المثال وهو يتعلق بالدستور التركي حيث بدأت قبل ثلاثة أشهر مناقشات في البرلمان من أجل تغيير الفقرات التي تحرم حرية الاعتقاد والدين لدى الناس وقد تبنى حزب الرفاه هذا الطرح، وقلنا لأعضاء البرلمان إن هذه الفقرات الموجودة في الدستور التركي غير موجودة في أي دستور من دساتير العالم الأخرى حيث تنص كافة الدساتير العالمية التي يبلغ عددها ١٦٠ دستورا على حرية العقيدة وممارسة الشعائر الدينية فقلنا لهم تعالوا نستبدل نص المادة الرابعة والعشرين في الدستور التركي لنضع مكانها نص المادة المقابلة لها في الدستور الأمريكي، فأمريكا أم العلمانية وما دمتم تقلدونها في أشياء كثيرة فلتقلدوها في هذه المادة من الدستور وقمنا بتصوير الدستور الأمريكي ووزعناه على أعضاء اللجنة المعنية بهذا، ففوجئنا بأن الدستور الأمريكي يبدأ بديباجة تبدأ بعبارة «نحن نبدأ هذا الدستور باسم الله القادر المطلق» وعبارات أخرى مثل العبارات المكتوبة على الدولار «نحن نثق بالله»، «ونحن نتوكل على الله» وغير ذلك فلما وجدوا هذه العبارات قالوا نحن نرفض الدستور الأمريكي وكل ما فيه.

فقلنا لهم إذن فما رأيكم في الدستور السويسري، فقد أخذتم القانون المدني من سويسرا ومن الأولى بكم أن تأخذوا الدستور أيضا من هناك، فأحضرنا الدستور السويسري ووزعناه عليهم وقلنا لهم لنستبدل المادة الرابعة والعشرين من الدستور التركي بالمادة السابعة والعشرين من الدستور السويسري والتي تنص على «إن التعليم الذي تقوم به الدولة في المدارس الرسمية يجب ألا يكون في مناهجه أي تعارض أو تناقض مع عقائد هذا الشعب»، وعلى هذا لا يمكن أن تكون مناهج التعليم في سويسرا مخالفة لعقائد أهلها من أصحاب الديانات المختلفة.

فلما قرءوا ذلك نظر بعضهم إلى بعض ثم قالوا هذا النص لا يلائمنا ورفضوا الدستور السويسري، وقالوا: كيف ننصاع لعقائد هذا الشعب وقد بذلنا جهودا كبيرة لتغييرها طوال العقود الماضية.

قلنا لهم إنكم تقدرون وتحترمون «إسرائيل» و«الإسرائيليين»، فتعالوا نأخذ نصوصا من الدستور «الإسرائيلي» لنستبدل بها هذا النص ووزعنا عليهم الدستور «الإسرائيلي» فلما قرءوه وجدوه مأخوذًا كله من التوراة وفي مقدمته وجدوا هذه العبارة «نحمد الله الذي خلصنا من التيه والصحاري وأرسلنا إلى هذه البلاد المقدسة»، وهي عبارة مأخوذة بنصها من التوراة فرفضوا حتى الدستور «الإسرائيلي» وظللنا نستعرض معهم الدساتير حتى استعرضنا ١٦٠ دستورا فرفضوها جميعا، فقلنا لهم ما دمتم قد رفضتم دساتير العالم كلها فلم يعد هناك سوى دستور الوحوش التي تعيش في غابات إفريقيا، فكل شيء ترفضونه وإذا قلنا لكم قال الله أو قال رسول الله ﷺ تهمهمون وتطنطنون، فماذا تريدون؟ فلما نقلنا هذا للسفراء الغربيين أثناء حديثنا معهم قلنا لهم نحن نريد الحرية الدينية وحرية العقيدة لشعبنا، نريد تلك الحرية التي تطبقونها في بلادكم، نريد للمسلمين هنا تلك الحرية التي ينالها أي مسيحي في العالم الغربي، نريد تلك الحقوق التي يحصل عليها المواطنون في بلادكم.

ثالثا: في مجال السياسة الخارجية:

أما التغيير الثالث فسوف يكون في مجال السياسة الخارجية للبلاد فحينما يتولى الرفاه الحكم في تركيا - إن شاء الله - فإنه سوف

> «المسلمون الآن مليار ونصف المليار مسلم لهم ٥٦ دولة ذات سيادة و٢٠٠ تجمع في جميع أنحاء العالم»

مفهوم العلمانية لدى العلمانيين الأتراك هو العداء السافر للدين ومحو القيم والمبادئ الدينية من نفوس الشعب

يعمل على وصول ٦ مليارات من البشر إلى السعادة، لأن حزب الرفاه يهدف إلى تحقيق السلام وإسعاد البشرية كلها، ولأن تركيا تعتبر من أقوى الدول في المنطقة فإنها سوف تعمل على إخماد نيران الحرب المشتعلة في البلقان، وسوف تعمل على تحقيق السلام القائم على العدل في منطقة الشرق الأوسط وبلاد القفقاس، هذا السلام الذي ننشده هو السلام القائم على رد الحقوق إلى أهلها والأخذ على أيدي الظالمين، ومنع القهر والاغتصاب، وأضفنا قائلين للسفراء الغربيين: نحن نعلم أن بلادكم لا يهمها سوى مصالحكم رغم الشعارات التي ترفعونها وربما يكون وصول الرفاه إلى الحكم من الأشياء التي لا تفرحون لها ولا تقبلون بها لأن السلام العادل الذي ننشده يختلف عن سلام المصلحة الذي تعملون على ترسيخه، والسلام الحقيقي يختلف عن السلام الزائف، فإذا كنتم حقا تريدون سلاما حقيقيا وعادلا فالرفاه هو أقوى من يدعم أسس هذا السلام.

زيارة بطرس غالي

وكنا قبل عامين قد قمنا ضمن وفد مكون من البرلمانيين من الدول الإسلامية بزيارة بطرس غالي في نيويورك بعدما اختير أمينا عاما للأمم المتحدة وقلنا له: لقد طبق السكرتير العام السابق ديكويار معايير مزدوجة ظالمة خلال فترة عمله ضد بعض القضايا مما كان له أثره في إيجاد فتن ومشاكل كثيرة في العالم، والآن أنت في بداية تولي مسئولية عملك تعرف أن عدد المسلمين يصل إلى مليار ونصف مليار مسلم ونحن قد جئنا لزيارتك كوفد من البرلمانيين الممثلين لهذه الشعوب الإسلامية لنقول لك وأنت في بداية عملك، لا تفعل مثلما فعل سلفك، فلا تطبق المعايير المزدوجة ولا تهضم حقوق الشعوب المستضعفة، وامنعوا فورا هذا الظلم الواقع في البوسنة، وأذربيجان، وفلسطين، وكشمير، فلما قلنا له هذا الكلام، رد علينا قائلا: إن الأمم المتحدة ليست محكمة لترد الحقوق، وترفع المظالم عن هذا وذاك، فالأمم المتحدة منظمة سياسية وليس لكم أن تأتوا لتطالبوا بالحقوق هنا، فقلنا له: إنكم إذا لم تراعوا مصالح البشرية وحقوق الناس أكثر من أي محكمة فسوف ينسحب المسلمون من تلك المنظمة التي لا تراعي حقوقهم ولا ترد المظالم عنهم، لأن الأمم المتحدة إذا فقدت العدل والمصداقية وإقرار حقوق الشعوب فإن الشعوب المظلومة لن تستطيع الاستمرار طويلا تحت مطرقة الظلم والقهر المسماه بالأمم المتحدة، والفهم الذي تحدث به بطرس غالي هو للأسف فهم جميع المسئولين الغربيين، ولذلك فإن أول شيء يستهدفه حزب الرفاه حينما يصل إلى الحكم في تركيا هو بذل الجهود لتوحيد المسلمين، وهذا الاتحاد الإسلامي الذي نسعى لإنشائه ليس هدفه الهجوم على الغرب بالعكس هدفنا من السعي لإنشاء هذا الاتحاد هو منع التجاوزات الغربية على مصالحنا والسعي لإقامة السلام ومراعاة حقوق البشرية وإقرارها على الأرض.

الاتحاد الإسلامي للدول الإسلامية

وتصورنا لتأسيس الاتحاد الإسلامي للدول الإسلامية يكون من خلال الخطوات الخمس التالية:

أولا : عدد المسلمين الآن مليار ونصف المليار مسلم لديهم ٥٦ دولة ذات سيادة ومائتي تجمع للمسلمين منتشرة في جميع أنحاء العالم، فيجب على هؤلاء أن يؤسسوا منظمة للأمم الإسلامية دون حاجة للتسول أمام بطرس غالي أو مبنى الأمم المتحدة بل إنهم لو وفقوا لإقامة هذه المنظمة فإن دول العالم جميعها سوف تأتي للتسول منهم لأنهم يملكون كافة مقومات القوة التي تؤهلهم إلى ذلك.

ثانيا : الخطوة الثانية هو السعي لتأسيس حلف إسلامي عسكري للدول الإسلامية يدافع عنها وعن حقوقها وعن أراضيها وعن شعوبها على غرار الحلف الأطلسي.

ثالثا : يجب السعي لإقامة سوق إسلامية مشتركة ترعى مصالح الدول الإسلامية وذلك على غرار السوق الأوروبية المشتركة.

رابعا : يجب السعي لسك عملة إسلامية مشتركة.

خامسا : يجب كذلك إقامة منظمة ثقافية للدول الإسلامية على غرار اليونسكو.

فحينما يبدأ المسلمون تطبيق هذه الخطوات التي ليس بها أية صعوبة في البدء والتطبيق فإن كل المحاولات الجائرة والقضايا الظالمة التي تقع على دول وشعوب العالم الإسلامي سوف تنتهي، وإن أبسط شيء لبيان جور الأمم المتحدة هو أن هذا الثقل السكاني الهائل للمسلمين ليس له مقعد دائم العضوية في مجلس الأمن، ولذلك فإن الأمم المتحدة يجب تغييرها من جذورها، إما هذا وإما أن يقوم المسلمون بتأسيس منظمتهم الخاصة التي تعمل على إقرار العدل، وهذه المنظمة في مشروعها يمكن ألا تقتصر على الدول الإسلامية فقط بل يمكن لأي دولة تؤمن بمبادئها أن تنضم إليها، ولن يستطيع المسلمون أن يرتقوا بأنفسهم ويحافظوا



■ أربكان يتصفح «المجتمع» أثناء الحوار

على حقوقهم إلا إذا سعوا إلى ذلك، وكافة العوامل التي تخدم هذه الفكرة متوفرة، فالمسلمون كلهم إخوة، وليس هناك في الحقيقة اية اختلافات بين الشعوب الإسلامية ولكن الخلافات القائمة هي خلافات بين المسئولين في السلطة ليسوا هم السبب فيها، وإنما نشأت هذه الخلافات بسبب الفتن التي زرعتها الحكومات الغربية فيما بينهم وهي كلها فتن وخلافات مصطنعة ومن السهل القضاء عليها.

الاتحاد الأوروبي أنشئ بطلب من بابا روما وجهه إلى فرنسا وإيطاليا وألمانيا في عام ١٩٥٤م

الاتحاد الأوروبي أسس بطلب من البابا

وحتى أقرب صورة هذه الأطروحات إلى اذهان المسلمين وبيان أنها أطروحات واقعية وليست مستحيلة فإني ساضرب مثالا بنشأة الاتحاد الأوروبي الذي أصبح الآن قوة عسكرية واقتصادية لا يُستهان بها.

فالاتحاد الأوروبي بدأ باتحاد ثلاث دول كاثوليكية هي: إيطاليا وفرنسا وألمانيا، ففي سنة ١٩٥٤م دعا بابا الفاتيكان في اجتماع كاثوليكي اقيم في روما ثلاثة من رؤساء الوزارات في الدول الكاثوليكية هم: رئيس الوزراء الفرنسي شومان، ورئيس الوزراء الإيطالي دوجاس بيير، ورئيس الوزراء الألماني إدناور، وقال لهم البابا: انظروا إلى ما فعلتموه في الحرب العالمية الثانية لقد قتلتم بعضكم بعضا يا أولادي الكاثوليك، وعليكم من الآن أن تتعاهدوا على الا تعودا لمحاربة بعضكم فيما بعد، وعليكم من الآن أن تسعوا لإقامة تحالف أوروبي كاثوليكي قوي يكون على غرار الولايات المتحدة الأمريكية، وفي أعقاب هذا الاجتماع ظلت الدول الثلاث تعمل لمدة ثلاث سنوات من أجل إقامة تحالف كاثوليكي أعلن عنه في عام ١٩٥٧م، حيث أصدروا معاهدة روما وكانوا ثلاث دول فقط، بعدها أخذت الدول الأوروبية الأخرى تنضم إليهم الواحدة تلو الأخرى حتى صاروا ست دول، ثم أصبحوا تسع دول والآن أصبحوا ١٢ دولة، وعددهم يزيد كل يوم وربما يصلون إلى عشرين دولة أو أكثر، حتى أصبحوا قوة مهيبة وهي في الأصل فكرة قائمة على أساس ديني وبدعوة من بابا الفاتيكان، ولذلك فإننا حينما ندعو إلى إقامة حلف إسلامي فإننا لن ننتظر حتى تقول الدول الإسلامية الست والخمسين نعم، ولكن كما بدأ الأوروبيون بثلاث دول وكما بدأ غيرهم بأقل من ذلك من الممكن أن يتم تأسيس الاتحاد الإسلامي بدولتين أو أكثر ثم يفتح الباب بعد ذلك للدول الأخرى، وهكذا تكون بداية تأسيس الاتحاد الإسلامي ويمكن أن تفتح العضوية فيما بعد للدول غير الإسلامية التي تؤمن بمبادئ الاتحاد وتقبل بشروطه.

وأريد أن أؤكد هنا على جانبين هامين:

الجانب الأول: هو ضرورة أن يكون هذا الاتحاد تحت هيمنة الدول الإسلامية ولا يكون لأي دولة غربية نفوذ فيه أو سلطان عليه.

أما الجانب الثاني: فهو المبدأ الأساسي الذي يجب أن تؤسس عليه هذه المنظمة أو هذا الاتحاد وهو مبدأ الحق وليس مبدأ القوة، بحيث تكون القوة خادمة للحق ومعينة على إقراره وتحقيقه، فيكون معيار الحق هو الأساس.

ولهذا فإن معنى وصول الرفاه إلى الحكم في تركيا هو السعي لإقامة نظام عالمي إسلامي جديد، وأعتقد أني بذلك قد أوضحت الصورة بشكل واضح وأجبت على كل ما لديك من تساؤلات.

المجتمع: الا ترى ان هذه التصريحات القوية، والعرض الصريح، والأهداف الكبيرة التي تعلنونها يمكن ان تثير الغرب والصهيونية بصفة خاصة ضد حزب الرفاه؟

اربكان: اولا احب أن أؤكد على حقيقة هامة نحن لسنا ضد الغرب ولا نهاجم الغرب ولا نعاديه، وإنما نحن نريد إسعاد البشرية جميعها بملياراتها الست، ونحن نقول للغربيين لا تقطعوا الشجرة التي تقفون عليها معنا، وهذه المعايير المزدوجة التي تستخدمونها نتائجها سوف تنقلب عليكم وتتحول ضدكم وليس ضدنا، وإن القرار أولا وأخيرا بأيدي الشعوب، وحينما يزيد الكبت والقهر والظلم على الشعوب يكون الانفجار الذي تكون عواقبه غير محسوبة، ولهذا فنحن نطالبهم بالعدل والإنصاف، ونصرة المظلوم، والعمل بميزان الحق، وليس ميزان القوة، فإن أبوا فإننا سوف نسعى لتحقيق ذلك مع الدول الإسلامية الأخرى، وهذا حق مكفول لمن أراد من البشر ولهذا فنحن لا نستعديهم علينا، وإنما نوضح لهم ما غاب عنهم من حقائق، ونؤكد لهم أننا واقع مفروض ومستقبل حتمي يجب عليهم أن يتعاملوا معنا بمنطق المصالح المتبادلة، وليس بمنطق الظلم والكيل بمكيالين.

المجتمع: تتجهون اليوم إلى سويسرا لعقد مؤتمر إسلامي كبير في «بال» في نفس القاعة التي عقد فيها تيودر هرتزل مؤتمره الشهير الذي كان يهدف إلى إسقاط الخلافة الإسلامية وإقامة «إسرائيل» الكبرى؟ فما هو هدفكم من وراء عقد هذا المؤتمر؟

اربكان: السبب الرئيسي لعقد هذا المؤتمر يعود إلى وجود ٢٠٠ تجمع إسلامي منتشرين في جميع أنحاء العالم في الدول غير الإسلامية، وهذه التجمعات يجب السعي لتأسيس منظمة واحدة تجمع شتاتهم وتوحد جهودهم، ومن بين هؤلاء يوجد في الدول الأوروبية وحدها ٥٠ مجموعة إسلامية رسمية يبلغ عدد المسلمين فيها ٥٤ مليون مسلم يسعون الآن من خلال هذا المؤتمر لجمع شمل المسلمين هناك وقد اتخذ هؤلاء مقرا لهم في مدينة بون في ألمانيا.

وهدف هذا المؤتمر هو البحث في مشاكل المسلمين الأوروبيين وتوحيد جهودهم تمهيدا لإنشاء اتحاد لمسلمي أوروبا من خلال القوانين المشروعة مثلهم في ذلك مثل كل مواطني أوروبا.

المجتمع: مع اقتراب موعد إقلاع طائرتك إلى سويسرا فقد بقي سؤال هام اخير هو عن المشكلات الكثيرة التي تواجهها تركيا واهمها مشكلتا الأكراد، والعلاقات المضطربة مع اليونان.. ما هو تصور الرفاه لحل هاتين المشكلتين؟

اربكان: بالنسبة للرفاه.. ليس لدينا مشكلة اسمها مشكلة الأكراد، وإنما هذه لعبة زرعها الغرب لإثارة الفتن والمشكلات في تركيا، وليس لدى الرفاه أي تمييز بين الأعراق، فنحن نعتبر جميع المواطنين إخوة لنا، والنظام العادل الذي ننادي به يعطي جميع المواطنين حقوقهم المشروعة ولذلك فقد أصبح الرفاه هو اكبر الأحزاب في تركيا، كما أصبحت منطقة جنوب شرق تركيا التي يسكنها غالبية من الأكراد هي معقل من معاقل الرفاه، حيث حصل الرفاه على رئاسة جميع البلديات هناك، ونحن نؤكد أن سكان تركيا البالغين ٦٢ مليون نسمة هم إخوة لا فرق بين أحدهم والآخر.

أما اليونان فهي تعتبر سلاحا بأيدي الدول الغربية لإثارة الخلافات معنا من أن لآخر، ولهذا فإننا نرى ضرورة منع تجاوزات اليونان علينا.■

رئيس جمهورية البوسنة والهرسك في خطابه أمام الجمعية العامة في ٢٧/ ٩/ ١٩٩٤م

بيجوفيتش يُحمل المجتمع الدولي مسئولية ما يحدث في البوسنة

نيويورك: حسين عمر سباهيتش

في افتتاح الدورة التاسعة والأربعين للجمعية العامة للأمم المتحدة ألقى الرئيس علي عزت بيجوفيتش - رئيس جمهورية البوسنة والهرسك - خطابا شرح فيه القضية العادلة لبلاده في وجه العدوان الصربي الوحشي المدعوم من جهات خارجية ضد دولة مستقلة، وشعب أعزل مُسَالم، ومع ذلك تكافئ المنظمة الدولية المعتدي فترفع عنه الحظر وتعاقب الضحية بالحيلولة بينها وبين امتلاك وسائل الدفاع عن نفسها ضد العدوان الوحشي الغاشم وكان مما جاء في الخطاب:

اشكركم على إتاحتي هذه الفرصة للتحدث إلى هذا الجمع المحترم باسم جمهورية البوسنة والهرسك، كما اشكركم على الإصغاء إلى كلمتي.

إنني قادم من جمهورية البوسنة والهرسك، الدولة التي يكثر الحديث عنها في هذه الأيام، إن الحرب التي فُرضت على جمهورية البوسنة والهرسك وشعبها، الحرب التي دخلت شهرها الحادي والثلاثين، لهي من أكثر الحروب دموية في تاريخ البشرية، في بداية الأمر لم تكن هناك حرب، بل كان هجوم جيش قوي فائق التسليح، جيش دولة يوغسلافيا، على شعب مسالم أعزل.

وأما نتيجة هذه الحرب الظالمة فهي: احتلال ٧٠٪ من أراضي الدولة في الشهور الأولى من وقوع العدوان، إبادة ٢٠٠,٠٠٠ (مائتي ألف) مدني، وتهجير اكثر من مليون شخص (أي ربع سكان الدولة) من ديارهم، وتدمير مئات المدن والقرى في جمهورية البوسنة والهرسك.

إذن، ليس الأمر يتعلق بحرب تقليدية معهودة بين جيشين، بل هو حرب جيش ضد مدنيين، تصاحبها إبادة جماعية، وتدمير الآثار الدينية والتاريخية في صورة لم يشهدها العالم حتى الآن، لم يتخذ العالم المتحضر موقفا مناسبا من هذه البربرية والوحشية، هل كان غير مصدق وحشية تلك الهجمات أو غير مستعد اخلاقيا ونفسيا، أو مقيداً بمصالحه المتناقضة، ولكنه واجه هذه الوحشية بتردد وخذلان.

وقد أصيب الرأي العام بصدمة عندما ظهرت انباء وصور عن معسكرات اعتقال المدنيين في قلب أوروبا، ولكن المسئولين سكتوا عن ذلك، قتل آلاف المدنيين في تلك المعسكرات وليست هناك أي معلومات عن آلاف أخرى منهم.

لقد قُتل اكثر من ١٠,٠٠٠، وجُرحَ اكثر من ٥٠,٠٠٠ شخص في مدينة سراييفو وحدها، ليست فيها أسرة واحدة دون ضحية أو جريح.

ولكن العالم كان يبعث إلينا برسالة واحدة فقط: يجب أن تتفاوضوا.

وإدراكا منا بأن الطريق الصحيح الوحيد هو مواصلة الدفاع عن الدولة وأن يساندنا في هذا الكفاح العادل ذلك الجزء من العالم الحر، كنا رفضنا مبدأ المفاوضات لمدة طويلة من الزمن، ولكن في مواجهة الآلام ومآسي شعبنا وخذلان وعدم شعور العالم بنا، وعدم وجود خيار أمامنا، قبلنا التفاوض، لقد ظهر لنا بكل وضوح أن المعتدي يستغل المفاوضات لشراء مزيد من الوقت والإعداد لمواصلة عدوانه.

في شهر مارس ١٩٩٣م، بعد مفاوضات مضنية وتقديم تنازلات كبيرة وقّعنا على مشروع خطة «وانس أوين»، ولكن المعتدي رفض التوقيع على تلك الخطة الدولية، ثم تلت ذلك جولة دامية من الحرب، وجاءت بعدها جولة أخرى من المفاوضات، والنتيجة هي: مشروع السلام المقدم في شهر يوليو المنصرم من هذا العام، من قبل مجموعة الاتصال الدولية المكوّنة من الولايات الأمريكية المتحدة وبريطانيا وفرنسا وروسيا وألمانيا، وفي هذه المرة اخترنا السلام، ولكن المعتدي اختار بدوره مواصلة الحرب في هذه المرة أيضا.

لقد خرجتُ من سراييفو قبل يومين، لم أخرجْ على متن طائرة لأن المطار مغلق، بل خرجت عبر طرق جبلية وعرة غير مُعبّدة، رغم تعرضها لنيران الصرب، وكون تلك الطرق تجلب الموت للمدنيين بصورة يومية، تعيش المدينة منذ أيام بلا ماء، ولا كهرباء، ولا جاز للتدفئة، إن المدينة محاصرة كليا وتموت تدريجيا، ولا يحرك أحد ساكنا.

وبعد وصولي إلى هذا المبنى وصلتني رسالة من مدينة «سريبرينتسا» الواقعة على نهر «درينا»، المدينة المحاصرة منذ بداية العدوان، كان من المتوقع أن تكون هذه الرسالة تقريرا، ولكنها صرخة مؤلمة من جحيم إنساني حقيقي، لم أجد شجاعة لقراءة هذه الرسالة مرتين.

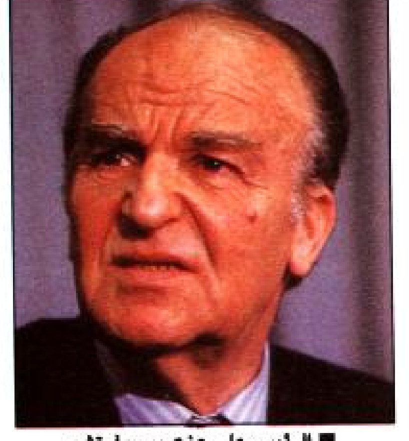
منذ ثلاثة أشهر تجري آخر موجة من التطهير العرقي، لقد طرد آلاف المدنيين من ديارهم من «بانيالوكا»، و«بييلينا»، و«بيانيا»، ومدن أخرى الواقعة تحت احتلال قوات كاراجيتش، لا ذنب آخر غير أنهم ليسوا من الصرب، ومع ذلك لم يحرك أحد ساكنا، كان العالم يتعود تدريجيا على مشاهدة سحق المبادئ الأساسية للقانون الدولي دونما معاقبة المرتكب.

لقد قُدِمَ مشروع السلام الأخير من قبَل الدول الخمس الكبرى في العالم، وهذا يعني أن اغلب دول العالم توافق عليه، وقد تم تحذير الأطراف المعنية في البوسنة والهرسك بمعاقبة الطرف الذي يرفض خطة السلام، ومجازاة الطرف الذي يوافق عليها.

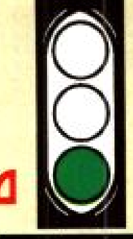
ولكن الذي حصل فعلاً كان على عكس ذلك تماما، لقد جازى المجتمع الدولي الصرب الذين رفضوا خطة السلام بتخفيف العقوبات، وعاقبنا نحن بعد قبول خطة السلام بمحاصرة العاصمة سراييفو بشكل كامل، ونُفذت العمليتان في آن واحد.

وفي هذه الأيام توجه إلينا من قمة الأمم المتحدة الرسالة التالية: إذا طالبتم وحصلتم على رفع حظر استيراد السلاح، سوف يتم سحب قوات حفظ السلام من البوسنة والهرسك، وهكذا...

إنني لم أتحمل مشاق هذا الطريق الطويل من البوسنة إلى أمريكا من أجل إطلاعكم على هذه الحقائق المعروفة لديكم، إننا في البوسنة والهرسك نعتقد بأن الخير والعدالة لا يمكن أن يهزما، رغم كل العوائق، ولن ينقطع أملنا في إمكانية وجود الخير في العالم، ولابد من المحاولة واتخاذ الخطوات لتحقيق خير أوسع نطاقا. ■



■ الرئيس علي عزت بيجوفيتش



معالم على الطريق



د. توفيق الواعي

وجاء دور الاستعمار اليهودي

منذ زمن بعيد فقدت الأمة العربية والإسلامية منطق الحوار ولغة المناقشة العلمية والفكرية لجوانب حياتها العقلية والثقافية والاجتماعية، وعاش الناس حياة جنائزية بإيقاع كئيب متثاقل خامل، وكأنهم يستعدون لموت ذهني وعقلي وفكري مدمر، وكان طبيعيا أن تجهض العزائم، وتخبو الطاقات، وتترهل القوى الفاعلة في الأمة، ولذلك أسبابه الكثيرة التي تسببت في خنوع الأمة وقابليتها للاستعمار، ورزوحها تحت وطأته، وقد أخذ الاستعمار أشكالا متعددة، وتلون بألوان مختلفة، عسكري، وثقافي، واليوم يأتي الاستعمار الاقتصادي ليضيف نوعا جديدا من أنواع الاستعمار والقهر والاستعباد، وتستعد «إسرائيل» هذه الأيام لتأخذ دورها في استعمار الأمة العربية استعمارا اقتصاديا، تحت مظلة «السوق الشرق أوسطية» تلك الفكرة الجديدة التي تطبخ في مراكز الأبحاث المتخصصة، ومراكز صنع القرار في الولايات المتحدة، وأوروبا، و«إسرائيل»، ويجري الترويج لها على نطاق واسع على الصعيدين الفكري والسياسي في المنطقة العربية بهدف تسويق تلك المفاهيم والمخططات الاستراتيجية الجديدة بطبعات وعبوات محلية الصنع والإخراج، ولهذا انطلقت السنة لكهنة الشرق المنكوب تترنم وتتغنى بهذه السوق، فيتحدث «يوسف والي» - نائب رئيس وزراء مصر - عن أهمية وضرورة قيام «سوق شرق أوسطية» كتكتل اقتصادي كبير في منطقة الشرق الأوسط مرددا بذلك قول «شمعون بيريز» لابد لنا من قيام سوق شرق أوسطية على أساس من المياه، والسياحة، والنفط، والأيدي العاملة، ثم يوضح ذلك فيقول: إن المعادلة التي تحكم الشرق الأوسط الجديد سوف تكون عناصرها كما يلي: «النفط الخليجي، والمياه التركية، والأيدي العاملة المصرية، والعقول الإسرائيلية».

يعني أن «إسرائيل» هي التي ستقود بعقولها كل ثروات الأمة وتتصرف في مقدراتها، عن طيب خاطر من الأمة المسكينة، وبمعاهدات لا يمكن الفكاك منها، وبنظرة سريعة إلى بنود تلك الشراكة في تلك السوق نجدها تتمثل في مشروعات للربط الإقليمي والسيطرة الاقتصادية على جميع الموارد الحيوية في الأمة، وربط شرايين الحياة الاقتصادية العربية (المياه، والنفط، والسياحة، والثقافة، بالاقتصاد «الإسرائيلي»، ووضع تلك الأمور على طاولة المفاوضات العربية في مقابل الانسحاب من بعض الأراضي العربية، يتمثل ذلك فيما يلي:

١ - في مجال الطاقة: تتولى «إسرائيل» تصدير النفط ونقله عبر أراضيها لتخلق مصالح مشتركة بين تلك الدول النفطية.

٢ - في مجال السياحة: فتح الحدود بين مصر، و«إسرائيل»، والأردن، وربط السواحل عبر طابا، وساحل المرجان، وإيلات إلى الساحل الأردني.

٣ - في مجال الزراعة: يأمل «الإسرائيليون» في تقديم المشورة الفنية للبلاد العربية في مجال استزراع المناطق الصحراوية، وإنشاء مزارع نموذجية في قلب البلاد العربية، والسيطرة على المنتجات وتصديرها.

٤ - في مجال البنية التحتية: يأمل «الإسرائيليون» بمد شبكة من الخطوط السريعة ومد خطوط حديدية للربط بين «إسرائيل» وبلدان الشرق الأوسط، وتوصيل شبكات الكهرباء حتى تتمكن من اختراق البنية العربية والاجتماعية.

٥ - مشاريع المياه التي تود «إسرائيل» السيطرة عليها لأنها شرايين الحياة الاقتصادية ولأن «إسرائيل» تعيش في ندرة مائية وتسبب لها المشاكل فتود حلها على حساب غيرها.

٦ - تحويل الجولان إلى أرض مستغلة بدلا من أرض محتلة، حيث يتم تأجير أرض الجولان لشركات استثمارية دولية على أن يكون العائد لسوريا و«إسرائيل»، تحت مسمى تصنيع الجولان، وخلق مصالح مشتركة بين سوريا و«إسرائيل».

٧ - إنشاء ما يسمى «بالبنك الإقليمي للشرق الأوسط» لامتصاص الأموال العربية والخليجية لتمويل المشروعات حتى يكون المال العربي تحت تصرف «إسرائيل»، على أن يفرض على البترول العربي دولار واحد من سعر كل برميل لأغراض تطوير المنطقة - والمراد بالمنطقة - مصالح «إسرائيل».

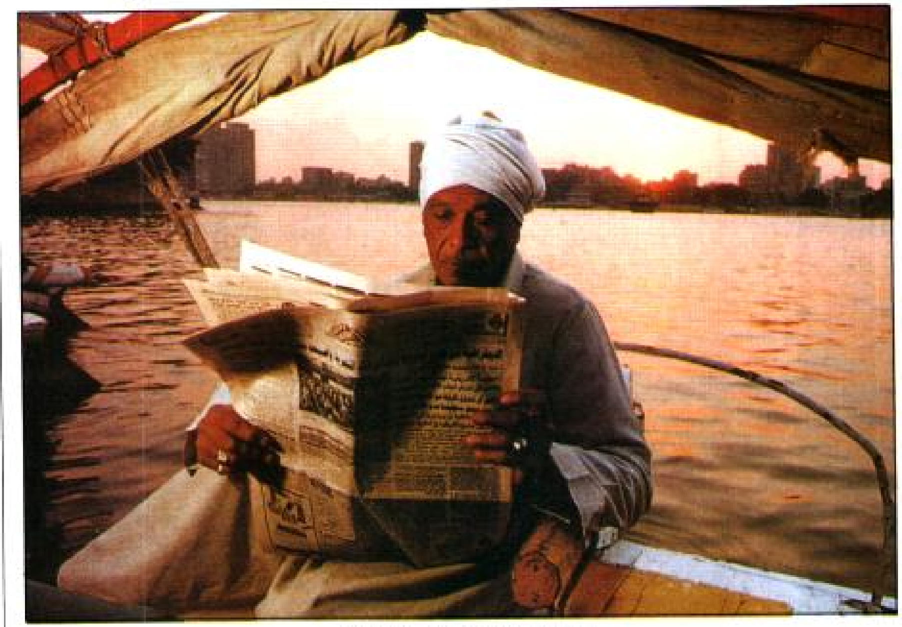
٨ - إنشاء جامعة شرق أوسطية في مصر وتحت رعاية «إسرائيل» لتخريج جيل معين يصاغ بمقاييس معينة لخدمة أهداف معينة في فروع وتخصصات تربط المنطقة بجامعات «إسرائيل»، وأمريكا، وأوروبا بالتوجهات الشرق أوسطية الجديدة... إلخ.

ولكن.. وبعد هذا التوجه من سيسيطر على مَنْ، ومَنْ سيوظف مَنْ لأغراضه وتوجهاته، وهل هناك توازن بين المصالح والتوجهات، أم أن هناك طرف قاهر ومتحفز وجاهز للاستغلال والسيطرة وهو «إسرائيل» بتقنياتها وخبراتها وتفوقها العسكري والتكنولوجي والنووي، وأخطبوطها العالمي، وطرف آخر مُحطم، ومتناحر، وضائع، ومستسلم، ولقد عبّر عن هذا «شمعون بيريز» بصراحة في البرلمان الأوروبي حين قال: «إن على العرب أن يفاضلوا بين كابوسين، الكابوس الأول هو: بقاء الاحتلال «الإسرائيلي»، والكابوس الثاني هو: السلام وما يتضمنه من تنازلات وحلول تشبه عملية بتر جراحية»، أي عليهم أن يفاضلوا بين احتلال لبعض الأراضي، أو استعمار لكل المنطقة!! فماذا نختار إذن؟ وهل يجرؤ أن يقول أحد بعد اليوم أننا أحرار؟!.

لا تصغ يا ولدي إلى ما لفقوه وردده
من أنهم قاموا إلى الوطن السليب فحرروه
لو كان حقا ذاك ما جاروا عليه وكبلوه
ولما رموا بالحر في كهف العذاب ليقتلوه
ولما مشوا للحق في وهج السلاح فأخرسوه
هذا الذي كتبوه مسموم المذاق
لم يبق مسموعا سوى صوت النفاق
صوت الذين يقدسون الفرد من دون الإله
ويسبحون بحمده ويقدمون له الصلاة

أزمة جديدة تواجه صحف المعارضة

المجلس الأعلى للصحافة يهدد بإلغاء الصحيفة



■ مواطن يطالع صحيفة يومية

القاهرة: بدر محمد بدر

حالة من الانزعاج والقلق اصابت القيادات السياسية والحزبية المعارضة، في أعقاب ما تمخض عنه الاجتماع الساخن للمجلس الاعلى للصحافة في الاسبوع قبل الماضي، فقد اعتبرها الكثيرون بداية واضحة لتكميم الافواه والتضييق على الديمقراطية والحريات وعلى راسها حرية الصحافة، فالاجتماع الساخن للمجلس الاعلى للصحافة اسفر عن إقرار مشروع يتضمن إلغاء الصحيفة الحزبية التي لا تعبر عن خط الحزب، دون أن يحدد من هي الجهة التي ستقوم بمراجعة ما ينشر في الصحيفة الحزبية ومن سيجري المقارنة بين ما ينشر وبين مبادئ الحزب.

واضاف المشروع مجموعة من الشروط يجب أن تتضمنها طلبات الحصول على ترخيص لإصدار صحيفة حزبية منها:

١ - بيان بالهياكل الصحفية ومصادر تمويلها.

٢ - بيان بميزانية الصحيفة ومصادر تمويلها.

٣ - بيان باسم رئيس التحرير وأسماء المحررين المسئولين الذين سيشرفون على اقسام الصحيفة، مع إرفاق ما يدل على انهم جميعا مقيدون بجدول المشتغلين بنقابة الصحفيين وموافقات جهات عملهم إن وجدت، وصور العقود التي ابرمت معهم.

٤ - أن يعلن الحزب أن الصحيفة التي يصدرها ستظل تعبر عن آراء الحزب ومبادئه، وانه لن يتخلى عن ذلك ولن تترك الصحيفة لتعبر عن آراء اية جهة اخرى.

خلفية المشروع الذي اقره المجلس بالاغلبية واعتراض عضوين فقط هما المراغي - رئيس تحرير جريدة «العربي»، ومجدي أحمد حسين - رئيس تحرير جريدة «الشعب»، حيث ان الاغلبية المطلقة من اعضاء المجلس هم من الصحفيين الرسميين (الحكوميين)، هذه الخلفية التي جعلت الجلسة عاصفة والقرارات مثيرة والمخاوف زائدة، تعود إلى حزب الأحرار، الغائب الحاضر في الشارع السياسي المصري، فالحزب يعاني الآن من ثلاث مشكلات رئيسية، بالرغم من ضآلة دوره وامتداده السياسي والشعبي وتاثيره في الساحة، إلا انه اصبح مصدر قلق وإزعاج وتوتر.

ملفات الفساد

المشكلة الأولى هي مشكلة رئيس الحزب مصطفى كامل مراد، وهو احد ضباط انقلاب يوليو ١٩٥٢م، لكنه ترك السياسة مبكرًا وتولى رئاسة شركات القطن لمدة اكثر من ربع قرن، بما فتح الباب امام الاتهامات بالفساد وسوء استغلال السلطة والاتهام في الذمة المالية، وعند «اللزوم» تضغط السلطة لتعديل مواقف الحزب، وإلا فالملفات جاهزة والاتهامات واضحة، وعندما ظهرت الأزمة في الآونة الأخيرة بين الحزب والحكومة، هددت قيادات صحفية حكومية بفتح ملفات شركات القطن المصري للضغط على رئيس حزب الأحرار.

المشكلة الثانية أن الحزب يعاني من فراغ قيادي، وبالتالي فهو مفتوح للتيارات والاتجاهات المختلفة بل والمتعارضة احيانا، وعلى سبيل المثال تولى الشيخ صلاح ابو إسماعيل - رحمه الله - منصب نائب رئيس الحزب، بينما كان اغلب اعضاء اللجنة العليا واللجنة التنفيذية من العلمانيين والليبراليين، واصبح الصراع الدائم والمستمر هو فيمن يسيطر على الحزب وتوجهاته ومطبوعاته. وإذا كان حزب الاحرار من اصغر الأحزاب السياسية الفاعلة في الساحة المصرية، فإن الحزب نفسه يمتلك اكبر قاعدة من الصحف الحزبية اليومية والأسبوعية والشهرية والموسمية، ومعروف لدى السياسيين والإعلاميين انه إذا أردت إصدار صحيفة فاذهب إلى حزب الاحرار تحصل على ترخيص بسهولة.. وبالتالي وجدت التيارات السياسية فرصة كبرى لاستغلال صحف الحزب.

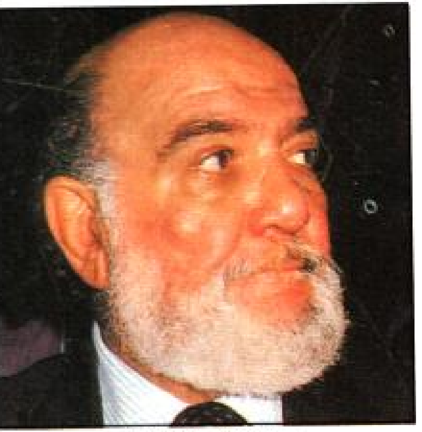
فعندما حدث انشقاق داخل حزب مصر الفتاة، حصل فريق من المنشقين على رخصة من حزب الأحرار، كما حصل الإخوان المسلمون قبل عام ونصف على رخصة باسم «الأسرة العربية» لكن الحزب اغلقها بضغط من السلطة بعد خمسة اسابيع فقط من صدورها، أيضا هناك جريدة «الحقيقة» وهي اسبوعية ذات توجه إسلامي، وهناك جريدة «الأحرار» العلمانية التي رأس تحريرها وحيد غازي، بالإضافة إلى عشرات الصحف التي تصدر بشكل شخصي وموسمي وعند توافر «الإعلانات».

ـة التي تخرج عن خط الحزب



■ محمد حلمي مراد





■ مصطفى كامل مراد

ثلاث مشكلات تواجه حزب الأحرار.. والناصريون سبب الأزمة

«الأحرار» الناصرية

لكن المشكلة التي أثارت ثائرة السلطة، واستخدمت فيها المجلس الأعلى للصحافة، هو في تحول جريدة «الأحرار» الأسبوعية وهي جريدة الحزب الرئيسية إلى جريدة يومية يرأس تحريرها الصحفي الناصري «مصطفى بكري»، الذي حاول في بداية انطلاقه بالجريدة أن يتوازن مع توجهات حزب الأحرار، أو «بمعنى أدق» لا يتصادم معها، لكنها منذ أن استقرت وعرفها القارئ، تحولت بشكل سافر إلى جريدة ناصرية بحتة، تتحدث عن عبدالناصر وسياساته وإنجازاته وكلماته، ربما أكثر حماسة من جريدة «العربي» التي يصدرها الحزب الناصري الديمقراطي، ونجحت في شق طريقها بين الصحف الحزبية والرسمية عن طريق تبنيها لقضايا الرأي والحريات خصوصاً مصرع المحامي عبدالحارث مدني على أيدي أجهزة الأمن المصرية، ولأن جريدة «الأحرار» اليومية هي الصحيفة الحزبية اليومية الثانية بعد جريدة «الوفد» بينما فشلت أحزاب التجمع والناصري والعمل بل والحزب الوطني نفسه في إصدار صحيفة يومية تنطق باسم الحزب، فقد ثارت تساؤلات في الأوساط السياسية والحزبية والشعبية عن مصادر تمويل الصحيفة وكيف استطاعت أن تشق طريقها وأن تستمر بالرغم من الضغوط المالية التي تتعرض لها الصحف المصرية عموماً، وصحف المعارضة على وجه الخصوص.

وفي الأسبوع قبل الماضي اعتقلت أجهزة الأمن مصطفى بكري - رئيس تحرير الأحرار اليومية» بتهمة الإساءة إلى علاقات مصر ببعض الدول العربية، والاتصال بدول عربية - لم تحددها - وتقصد ليبيا، بهدف نشر أخبار لها أهداف أخرى،وقالت أجهزة الأمن: إن لديها تسجيلات هاتفية تؤكد صلة «بكري» ببعض الدول التي لها مصالح خاصة، بينما أنكر رئيس التحرير الاتهامات وتحدى السلطة أن تقدم الأدلة المحددة على هذه الاتهامات.

وعندما اجتمع المجلس الأعلى للصحافة، وهو الجهة التي يفترض فيها الحرص على حرية الصحافة، والدفاع عن الحريات وحقوق الصحفيين وحماية المهنة، كان مصطفى بكري بين أيدي رجال الشرطة، ولذلك جاءت الجلسة عاصفة ضد حرية الصحافة والصحفيين لأن السلطة ضاقت ذرعاً بصحف المعارضة.

المشكلة الثالثة التي يعاني منها حزب الأحرار أنه عضو في التحالف الإسلامي مع حزب العمل وحركة الإخوان المسلمين، والحكومة لا تطمئن إليه ولا تثق في قياداته فيما يتعلق بإمكانية الاتفاق مرة أخرى مع حركة الإخوان لخوض الانتخابات البرلمانية المقبلة والمقرر إجراؤها في العام القادم، وإذا حدث الاتفاق مع الإخوان، فإن حزب الأحرار يكون قد قام بنسف جهود السلطة لإبعاد الإخوان عن المشاركة في الانتخابات، وبالتالي تضغط السلطة الآن إعلامياً وسياسياً ضد الحزب حتى يفكر مرة ومرة قبل أن يمارس هوايته بالاتفاق مع القوى السياسية على حساب تقربه من السلطة.

رفض الضغوط

مصطفى كامل مراد - رئيس حزب الأحرار - أكد رفضه الشديد لكافة الضغوط عليه وعلى الحزب لإبعاد مصطفى بكري عن رئاسة تحرير «الأحرار» بعد النجاح الكبير الذي حققه منذ توليه المسئولية، وأعلن - في مؤتمر صحفي - أنه يرفض أي تدخل من جانب أي جهة في عمل وسياسة الجريدة، وأن تمسكه برئيس التحرير يرجع إلى نزاهته وكفاءته الصحفية التي ظهرت من خلال المواقع التي تولاها، ومن خلال شكل الجريدة «الذي أصبح خير معبر عن سياسة الحزب».

وعلى الصعيد الحزبي والإعلامي والصحفي أدانت أحزاب المعارضة - الوفد والعمل والتجمع والناصري - أية محاولة للتضييق على الحريات أو فرض قيود جديدة تحد من حرية الصحافة - المحدودة أصلاً - وأعربت أحزاب المعارضة عن قلقها من اتجاه السلطة نحو فرض مزيد من القيود، في وقت يدعو فيه الجميع إلى الحوار المفتوح والمصارحة وكشف الحقائق، وعقدت لجنة الحريات بنقابة الصحفيين اجتماعاً حاشداً أدانت فيه تصرف أجهزة الأمن في قضية جريدة «الأحرار»، وأكدت رفضها التام لكل الممارسات والانتهاكات التي ارتكبت في هذا الموضوع.

وتساءل الدكتور محمد حلمي مراد - نائب رئيس حزب العمل -: هل هي مؤامرة مرسومة ضد صحف المعارضة؟! مؤكداً أن تشكيل المجلس الأعلى للصحافة باطل أصلاً من الناحية الدستورية، وبالتالي فإن كل ما يصدر عنه يعد باطلاً، كما شنت القيادات الحزبية المعارضة هجوماً عنيفاً ضد الحكومة في نفس الإطار.

ويبقى التساؤل مطروحاً: هل تعتزم السلطة بالفعل المضي قدماً في إطار التضييق على الحريات والعصف بحرية الصحافة ومطاردة الصحفيين، أم أن الموضوع هو «شد أذن» لحزب الأحرار ولكن من النوع ثقيل الظل؟! وهل تشهد الفترة القادمة تصعيداً من السلطة، أم أن الهدف قد تحقق، وأدركت المعارضة وصحفها هامش الحرية المسموح به فقط دون أي تجاوز؟!.■

تصاعد حملة التحريض ضد الإسلام ومظاه

باريس: المجتمع

الحملة ضد الحجاب في المدارس الفرنسية والحملة الأمنية التي سبقتها ضد المنتمين والمتعاطفين الإسلاميين ليستا من قبيل الصدفة من حيث التزامن والتركيز السياسي والإعلامي بخصوص المواضيع المتصلة بها.

«المجتمع» حللت في مقالات سابقة الخلفيات السياسية الداخلية (الانتخابات) والخارجية (الوضع في الجزائر بالخصوص) التي دفعت إلى مثل هذه السياسات المتصدية للصحوة الإسلامية، وتحاول في هذا المقال فهم الأساس الأيديولوجي الذي تُبنى عليه مثل هذه القرارات.

ويمكن الانطلاق في هذا الصدد من عيِّنة مُمثلة للتركيبة الذهنية بسلطات القرار في بلد أوروبي مثل فرنسا يرفع شعارات حقوق الإنسان وفكر التنوير والديمقراطية العلمانية.

«جون كلود بارو» المستشار في شئون الهجرة لدى وزير الداخلية الفرنسي شارل باسكوا من الوجوه المعروفة بتشددها ضد التيار الإسلامي بل حتى الفكرة الإسلامية والدين الإسلامي من خلال مواقفه وكتاباته المشهورة.

المستشار المتعامل

آخر ما صدر لهذا المستشار المنظِّر كتاب بعنوان «أية أخلاق للغد» يدعو فيه إلى إعادة طرح أخلاقية جديدة متماشية والعالم الصناعي، وفي مقابلة مع صحيفة «لوفيجارو» بتاريخ ٩٤/٩/٩ توقف «بارو» طويلا عند مظاهر الصحوة الإسلامية وأبعادها.

وتكفي قراءة سريعة لبعض مواقفه لفهم العقلية الرسمية التي تتعامل مع الحضور الإسلامي في فرنسا.

يقول بارو بأن «طرد الجزائريين الإسلاميين من فرنسا عملية رمزية لكن هناك خطرا إسلاميا حقيقيا في بلدنا، وهذا الخطر جزء من موجة الأصولية العالمية الكبرى»، ويضيف «ليس على فرنسا أن تستقبل على أرضها أناسا لا يحترمون قوانينها»، وينتقد من يرى أن «الهجرة حق مطلق، والطرد شر مطلق».

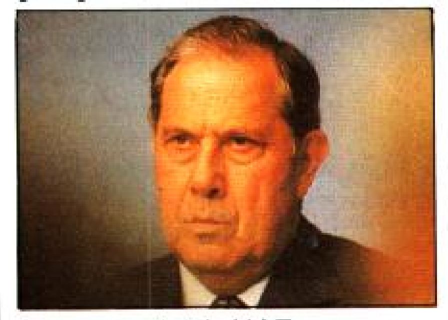
وينطلق في رؤيته لقضايا الهجرة أو الحضور الإسلامي في فرنسا من «مسلَّمات» مثل اعتباره أن «الإسلام يضم شعوبا شجاعة معجبة بفضيلة القوة»، وهذا تعبير - بشكل ملتو - عن فكرة أساسية لدى هذا المستشار وهي أن الإسلام يقوم على القوة، وبالتالي على الإكراه، كما ينطلق من مقارنة تاريخية وواقعية بين الإسلام والمسيحية فيقول: «في بداية القرن، حدث صدام بين مسيحية قوية ودولة قوية، واليوم هناك اختلال في التوازن، فالإسلام هو الدين القوي الوحيد والجمهورية ضعيفة».

ويخلص من هذه المقارنة (عودة الإسلام وتراجع المسيحية) إلى تصور مستقبلي لحضور الإسلام في فرنسا يتمحور حول عدم البروز وستر مظاهر التعبد أو الصفة الإسلامية شكلا ومضمونا.

وقد كرر بارو حديثه حول هذه المعاني بتركيز خاص حيث صرح بقوله «على الشعوب الإسلامية (ويقصد بذلك الجاليات الإسلامية المقيمة في فرنسا) أن تفهم أن الجمهورية الفرنسية هي جمهورية علمانية يقوم العقد الاجتماعي فيها على عدم بروز الأديان، فهناك أيضا عشرات الآلاف من البوذيين والهندوس في فرنسا ولا يطالبون بشيء»، ويضيف «إن وصول عدد ضخم من المغاربة المسلمين الذين يقيمون بدون التفكير في العودة ظاهرة تعود إلى عقدين من الزمن فقط، والإسلام له مكانة في فرنسا إذا أراد أن يكون غير بارز مثل بقية الأديان».

عقدة الضعف الحضاري

ويتبين من هذا التصور أن الشيء الذي



■ شارل باسكوا



■ مظاهرة ضد منع المحجبات

يحرك صانعي القرار في فرنسا بخصوص موقفهم من الإسلام والحضور الإسلامي في بلدهم هي عقدة الضعف الحضاري أمام تنامي الصحوة الإسلامية التي تبرز في مظاهر عديدة (الحجاب بالخصوص والإقبال على أماكن العبادة خاصة يوم الجمعة) إلى جانب انتشار الفكرة الإسلامية في صفوف أبناء الجاليات الإسلامية، بل وحتى لدى عدد من الفرنسيين أنفسهم مقابل تراجع الالتزام بالمسيحية.

ومما يزيد في حنقهم على هذه الظاهرة المتنامية أنها لا تقدم على القوة بل يعود انتشارها إلى خصوصيات التميُّز والقدرة على البناء الحضاري الكامنة في الفكرة الإسلامية وإلى قوة حجتها ومنطقها التي أفرزتها عظمة الإسلام دين الفطرة.

فلا غرابة أن يكون رد الفعل فيه الكثير من التحامل وعدم الموضوعية، ولا غرابة أيضا أن تركز الجهود على حشر الإسلام ضمن الأديان الأخرى الوضعية غير السماوية والضعيفة الانتشار مثل البوذية وغيرها، بالرغم من الاعتراف بقوة الدين الإسلامي السماوي، وبأنه يمثل الدين الثاني في فرنسا، والهدف عدم بروز الإسلام ككل ذي أبعاد حضارية حتى لا تتعلق به النفوس المتعطشة إلى الخروج من مستنقع المادية والسُبل المنحرفة.

...ره في فرنسا



...ـات من دخول المدارس في فرنسا

السلام الفرنسي

من هنا يمكن فهم محاربة أكثر مظاهر الصحوة الإسلامية بروزا وهي الحجاب في المدارس لأن الجمع بين طلب العلم والالتزام بالإسلام دعوة لهذا الدين بشكل غير مباشر، كما تُفهم محاصرة رموز الصحوة وأبنائها. فيقول بارو في هذا الصدد بأن «الإسلاميين قدموا إلى فرنسا كمستعمرين»، ويعلل ذلك بأنهم على سبيل المثال «يفرضون في المدرسة الحجاب الذي تسمح به المحاكم الإدارية باسم الحرية، وهو في الواقع اعتداء غير مسموح به» وتساءل: «لماذا لا نطيع أيضا الهندوس إذا طلبوا منا حرق أراملهم»، وإجراء مثل هذه المقارنة في غير محلها والخلط بين العادة والعبادة، مقصود حتى لا يطالب المسلمون بمعاملتهم معاملة خاصة واحترام معتقداتهم وكيفية التعبير عنها حسبما يرتضيه الدين الإسلامي نفسه لا حسبما يريد المسؤولون السياسيون فرضه عن طريق قوانين مفصلة حسب الأهواء السياسية والخلفيات الأيديولوجية لواضعيها.

وفي هذا الإطار تندرج التصريحات المتعددة لوزير الداخلية الفرنسي شارل باسكوا حول الملف الإسلامي، آخرها كانت بمناسبة افتتاح المسجد الكبير بمدينة ليون الفرنسية (الثانية بعد العاصمة) يوم الجمعة ٣٠/ ٩ حيث ركز على تكييف الإسلام حسب الواقع الفرنسي وقطعه عن ارتباطاته الخارجية، وعبّر عن ضرورة الانتقال من وضع «إسلام في فرنسا» إلى «إسلام فرنسي» وصرح بقوله: «نحن واعون اليوم بأن تجدر معالجة مسألة الإسلام في فرنسا كمسألة فرنسية وليس كمسألة أجنبية أو كامتداد لمشاكل أجنبية داخل فرنسا»، يعني هذا أن قضايا الإسلام المتشعبة في هذا البلد سيُنظر إليها كمشاكل ذات أبعاد داخلية بحتة مثل معالجة مشاكل البطالة والمخدرات والأزمة الاقتصادية، وحتى هذه المشاكل الأخيرة لم يعد حلها مرتبطا بالإطار المحلي الضيق لأن لها امتدادات خارجية في عالم متصل الأطراف.

فرض العلمانية على الإسلام

وفي إطار تصور معالجة الإسلام في فرنسا على مستوى محلي، يطرح باسكوا برنامجا تقوم معالمه على التعامل مع الدين الإسلامي تماما كما تم التعامل مع الدين المسيحي في علاقته بالدولة أو ما يسمى بعلاقة النطاق العام بالخاص.

يؤكد وزير الداخلية في هذا الصدد على أنه «يجب أن تتم قريبا بين الإسلام وفرنسا معاهدة» على شكل المعاهدة البابوية بين الدولة والكنيسة التي تم بموجبها الفصل بينهما بداية من عام ١٩٠٥م، ولئن كانت هذه الاتفاقية تهدف إلى التعايش بين الطرفين بعد صراعات مريرة، فإن المقترح الرسمي الفرنسي الأخير بخصوص التعامل مع الإسلام اتخذ صيغة الإلزام وبشروط أو ضمن تصورات وحدود معينة، حيث توجه الوزير الفرنسي بحديثه إلى الحاضرين في افتتاح مسجد ليون قائلا: «بطبيعة الحال، إذا نمت داخل جاليتكم تأثيرات مخالفة لتقاليدنا وقيمنا وتصورنا لحقوق الإنسان - والمرأة - ستكون خطرا كبيرا على الجالية «الإسلامية» أولا، وعلى التناسق الاجتماعي في مجموعه ثانيا، وهذا لا يمكن أن نقبله أو حتى نتركه يترسخ تدريجيا»، وعبّر عن استعداده لمعارضة هذه «الانحرافات» - حسب قصده - باستخدام سلاح قوانين الجمهورية «العلمانية» المطبّقة على كل دين في فرنسا، وتندرج الحملات الأمنية وكذلك الحملة ضد الحجاب ضمن هذه السياسة.



■ إسلاميون في فرنسا

ويُفهم من طرح الوزير الفرنسي بأن نموذج الإسلام على الطريقة الفرنسية (إسلام معلن) هو المسموح له بالتواجد وما عداه يُعتبر انحرافا مصدره خارجي، وهذا النموذج - حسب كلام الوزير - يجب أن يكون مطابقا للتقاليد والقيم والتصورات الغربية بما في ذلك موضوع المرأة، الشيء الذي يعني «قولبة» الإسلام وتكييفه حسب الطابع الغربي - الفرنسي وعدم القبول بالتعددية الثقافية وبالخصوصيات الدينية للجالية الإسلامية، سوى ما يوافق التصور الغربي.

حياد الإدارة في الميزان

وبدون شك فإن مثل هذا الطرح - بالإضافة إلى كونه يتعارض مع مبادئ حقوق الإنسان التي تُنادي بها فرنسا مثل حرية التعبير والمعتقد والفكر ما دام ليس هناك إكراه بل هناك احترام لحريات الآخرين، فإنه يتناقض مع فلسفة العلمانية التي يرتكز عليها البناء السياسي في فرنسا، والتي تعني حياد الإدارة وعدم تدخلها في الشئون الدينية، وتقتصر مهمتها على السهر على ضمان حرية المعتقد والمعاملة المتساوية والعادلة لكل الأديان، فلم نسمع يوما مسئولا فرنسيا يتحدث عن «يهودية فرنسية»، وعن مؤثرات خارجية بالرغم من أن معظم اليهود ليسوا من أصل فرنسي لكنهم حملوا الجنسية الفرنسية ولهم تعاطف كبير مع «إسرائيل» ولهم إذاعات خاصة بهم ولهم مجلس يمثلهم ومنتخب انتخابا حرا.

وفي هذا الصدد انتقدت مراسلة «واشنطن بوست» في فرنسا خلال برنامج تلفزيوني «نادي الصحافة» على القناة الإخبارية، انتقدت باسكوا لأنه يدّعي العلمانية وهو يجمع بين مسئوليتين: الأولى ذات طابع سياسي «وزير داخلية»، وأخرى ذات طابع ديني «وزير الشعائر الدينية»، واعتبرت أن معالجة ملف الإسلام في فرنسا يتم عبر «السماح للجالية المسلمة باختيار ممثليها»، وهو الموضوع المطروح بقوة في الوقت الراهن بالنظر إلى التطورات المعقدة التي يشهدها الحضور الإسلامي في فرنسا، والدليل على أهمية موضوع تمثيل المسلمين فإنه سيكون محور المؤتمر السنوي القادم لاتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا خلال شهر ديسمبر المقبل.■

الحزب الاشتراكي اليمني من المهد إلى اللحد (١ من ٥)

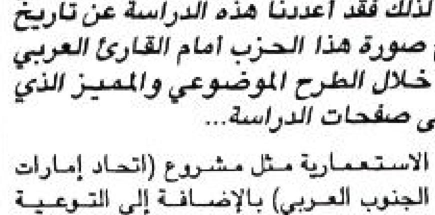
الصعود إلى هاوية السلطة

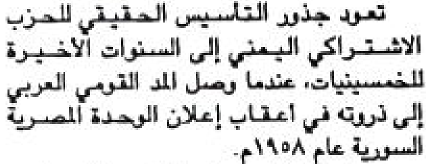
دراسة بقلم: ناصر يحيى



■ قحطان الشعبي ■ عبدالفتاح إسماعيل

خيّمت أحداث اليمن الأخيرة على الأجواء العربية والعالمية بشكل بارز خاصة بعد الحرب التي قلصت وجود ونفوذ الحزب الاشتراكي اليمني، واحدثت واقعاً جديدا على الساحة اليمنية والعربية، ولأن الحرب التي دارت في اليمن لم تكن الأولى خلال العقود الثلاثة الأخيرة وإنما كانت تواصلاً لحروب يمنية عديدة بدأت قبل خروج البريطانيين من الجنوب وانتهت بالحرب الأخيرة التي انتهت قبل ثلاثة أشهر ولأن الحزب الاشتراكي اليمني كان محور هذه الحروب التي بدأت بولادته وانتهت بالقضاء على قوته، لذلك فقد أعددنا هذه الدراسة عن تاريخ الحزب الاشتراكي اليمني، وذلك لتوضيح صورة هذا الحزب أمام القارئ العربي الذي ربما لا يعرف كثيرا عنه، وذلك من خلال الطرح الموضوعي والمميز الذي تحرص «المجتمع» على تقديمه لقارئها، فإلى صفحات الدراسة...





تعود جذور التأسيس الحقيقي للحزب الاشتراكي اليمني إلى السنوات الأخيرة للخمسينيات، عندما وصل المد القومي العربي إلى ذروته في أعقاب إعلان الوحدة المصرية السورية عام ١٩٥٨م.

وتكاد كل الدراسات التي تناولت تاريخ نشوء الأحزاب اليمنية، تُجمع على أن عام ١٩٥٩م، هو بداية تشكيل أول خلايا حركة (القوميين العرب) بفعل تأثر عدد من الطلاب اليمنيين الدارسين في الخارج بالحركة الأم التي اتخذت من بيروت مركزا رئيسيا لها.

وفي قائمة المؤسسين الأوائل، يبرز اسم كل من (فيصل عبداللطيف الشعبي)، و(عبدالملك إسماعيل) من الجنوب اليمني، و(سلطان أحمد عمر)، و(عبدالحافظ قائد) من شمال اليمن، بالإضافة إلى عدد آخر من الذين انضموا على أيدي المذكورين وشكلوا الخلايا الأولى للحركة في كل من (عدن)، و(تعز)، قبل أن تنتشر تلك الخلايا في العديد من المناطق اليمنية، وتكتسب روافد متتالية من طلاب الريف الذين نقلوا مبادئ الحركة إلى قراهم.. فشكلوا بذلك امتدادا عميقا للحزب لم يحظَ به حزب آخر.

وفي السنوات الأولى، اقتصر نشاط القوميين على بناء تنظيم دقيق محكم أعانهم في المراحل الصعبة على التماسك والصمود في وجه التحديات، في حين سعى القوميون إلى نشر أفكارهم بين العمال والطلاب من جهة وتعبئة الرأي العام بعدائية ضد الاستعمار البريطاني والسلاطين، حيث صدرت عدة كتب كإسهام في التوعية وكشف حقيقة المشاريع الاستعمارية مثل مشروع (اتحاد إمارات الجنوب العربي) بالإضافة إلى التوعية الصحفية وعبر النشرات والمحاضرات في الأندية الثقافية والروابط الأدبية التي اتخذتها الحركة ستارا لنشاطها.

ورغم أن القوميين العرب لم يعلنوا النضال المسلح ضد الإنجليز إلا بعد ٤ أعوام على التأسيس، إلا أن بذور ذلك كانت كامنة في التربية العقائدية للحركة والمتأثرة بالحركة الأم التي رفعت شعار (وحدة - تحرير - ثأر)، (دم - حديد - نار)، لكن القوميين كانوا يرون استحالة قيام حركة مسلحة في الجنوب قبل أن تتغير الأوضاع في الشمال.

وبالفعل، فما أن استولى الضباط الأحرار على الحكم في صنعاء حتى كان المتطوعون الجنوبيون الذين تدفقوا على الشمال للقتال مع الجمهوريين - يجتمعون فيما بينهم للوصول إلى صيغة موحدة لحل مشكلة الجنوب العربي، بعد أن أنعشت ثورة ٢٦ سبتمبر آمالهم بضرورة الحل العسكري للأزمة.

على صعيد آخر، كانت القيادتان اليمنية والمصرية في صنعاء تشعران بالحاجة إلى دعم عمل عسكري ما في الجنوب لإشغال الإنجليز الذين دعموا المتمردين وشجعوا بعض السلاطين على مساندتهم ضد الجمهورية الأولى في صنعاء.

ثورة (الشيخ)!

وفي منتصف عام ١٩٦٣م، كان قد تبلور مشروع جبهة للكفاح المسلح ضد الإنجليز، حيث تشكلت (الجبهة القومية لتحرير الجنوب اليمني المحتل)، وكان القوميون العرب بتنظيمهم الحديدي هم العمود الفقري للجبهة والتي ضمت - كذلك - عددا من المنظمات الصغيرة مثل: (جمعية يافع الإصلاحية)، و(منظمة الضباط الأحرار)، ومنظمة ناصرية صغيرة تدعى (جبهة القوى الناصرية)، بالإضافة إلى عدد من الشخصيات المستقلة المرتبطة بشكل ما بمجموعات ذات توجه إسلامي مثل (أبو بكر شفيق) الذي صار أول محافظ لعدن وأحد المؤسسين للتجمع اليمني للإصلاح في سنة ١٩٩٠م.

وفي أكتوبر ١٩٦٣م، اندلعت انتفاضة مسلحة في منطقة (ردفان) بين قوات بريطانية ومجاميع من رجال القبائل بقيادة الشيخ: راجح بن غالب لبوزة كانت راجعة من الشمال حيث كانت تشارك في القتال ضمن قوات الحرس الوطني ضد التمرد الإمامي.

ويبدو أن الإنجليز كانوا يتخوفون من عودة المقاتلين إلى (ردفان) فأصدروا أوامر إليهم بتسليم أسلحتهم وضم منطقة (ردفان) إلى إمارة (الضالع) وأميرها المتعاون مع الإنجليز.

وبالطبع، رفض المقاتلون تنفيذ الأوامر، واندلعت انتفاضة مسلحة أبدى فيها أبناء (ردفان) مقاومة شرسة للجيش البريطاني المدجج بالأسلحة والطائرات قبل أن يسقط الشيخ: راجح لبوزة شهيدا في ١٤ أكتوبر ١٩٦٣م، والذي اعتبر فيما بعد يوم اندلاع شرارة الثورة المسلحة ضد الوجود البريطاني في جنوب اليمن.

وقد تبنت (الجبهة القومية) انتفاضة (ردفان) وقدمت صنعاء والقيادة المصرية في

اليمن دعما قويا لرجال القبائل ثم للجبهة القومية التي صارت من ذلك الحين مسئولة عن الثورة المسلحة التي انتشرت في عدد من المناطق قبل أن تمتد إلى (عدن) نفسها بعد عام تقريبا على شرارتها الأولى في ردفان، وهناك حيث تتمركز القيادة العسكرية البريطانية، أضافت العمليات الفدائية للقوميين وقودا جديدا للنضال السلمي الجماهيري الذي كان يشمل الإضرابات والمظاهرات وتوزيع المنشورات.

وبانتقال المعركة إلى (عدن)، انكسر حاجز الحصار الإعلامي البريطاني حول ثورة ردفان، واكتسبت المعركة أبعادا شعبية وعربية ودولية رفعت من أسهم (الجبهة القومية) ودفعت التنظيمات السياسية - مثل حزب الشعب الاشتراكي بزعامة عبدالله الأصنج - إلى التخلي عن مبدأ الكفاح السياسي والتفكير في القتال، خوفا من سحب البساط من تحت حزبه ذي الشعبية الكبيرة.

محاولة توحيد التنظيمات المختلفة

ومع تطور العمليات العسكرية، وبزوغ نجم الجبهة القومية، قررت الجامعة العربية (ومن ورائها القيادة المصرية) ضرورة توحيد كل المنظمات والجبهات في تنظيم واحد لاستلام السلطة عند رحيل الإنجليز في يناير ١٩٦٨م، ولذلك فرضت السياسة المصرية حينذاك دمج أبرز منظمتين هما (الجبهة القومية) و(منظمة التحرير) في تنظيم جديد أعلن عنه في ١٣ يناير ١٩٦٦م باسم (جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل).

وقد أثار الدمج القسري خلافات كبيرة داخل الجبهة القومية، ورفضه الكثيرون ولاسيما المقاتلون في الداخل، ولذلك تداعى القوميون إلى مؤتمر عام في ٢٩ نوفمبر ١٩٦٦م أعلنوا فيه انفصالهم عن جبهة التحرير وعودة نشاطهم ضمن إطار الجبهة القومية.

وقد تسبب هذا الانفصال في غضب المصريين الذين كانوا - حتى ذلك الحين - مصدر الدعم الرئيسي للجبهة القومية، فحولوا دعمهم إلى جبهة التحرير، ودخلت الجبهة القومية في أزمة خانقة لانقطاع التمويل المصري عنها، كما ظلت علاقتها متوترة بمصر حتى توسط زعيما حركة القوميين العرب (جورج حبش ومحسن إبراهيم) عند الرئيس السابق جمال عبدالناصر لتعيد مصر النظر في مواقفها تجاه القوميين.

وفي المقابل أدى انقطاع الدعم المصري إلى زيادة اعتماد الجبهة القومية على مصادر أخرى للتمويل، بما فيها القيام بعمليات سطو على بنوك أجنبية ومحلات الذهب، كما توثقت


■ عبدالله باذيب ■ علي عنتر

علاقتها بعدد من قيادات الجيش الاتحادي والشرطة الذين انخرطوا ضمن تنظيم سري للجبهة أسهم بقوة في توفير الأسلحة والذخائر للمقاتلين، بالإضافة إلى توفير الحماية الأمنية وتسريب أسرار الجيش «البريطاني»، وتحذير الفدائيين من عمليات المداهمة، وتهريب الملاحقين إلى خارج عدن.

ازدياد قوة القوميين بالداخل

ومن الآثار اللاحقة لعملية الدمج القسري ثم الانفصال ازدياد قوة جناح الداخل الذي برزت ضمنه أسماء اشتهرت بعد ذلك مثل (علي عنتر - سالمين - مطيع.. إلخ)، كما شهدت تلك الفترة بدء تأثر العناصر القيادية في الداخل بالأفكار الشيوعية المتطرفة، وتكوّن جناح شيوعي داخل الجبهة القومية بزعامة (عبدالفتاح إسماعيل - الخامري - سالمين)، الذين كان لهم صلات بالاتحاد الشعبي الديمقراطي بزعامة (عبدالله باذيب) وهو أول حزب يمني تأسس على نهج الماركسية اللينينية عام ١٩٦١م.

وفي أعقاب استعادة القوميين لإطارهم السابق، نشطوا في العمليات الفدائية، وفي محاولة إثبات أحقيتهم في قيادة النضال المسلح، رغم أن عددا من قياداتهم فضلوا البقاء ضمن إطار جبهة التحرير، وعدد آخر كانوا محتجزين في القاهرة بما فيهم (قحطان الشعبي) زعيم الحركة الذي سوف يصير أول رئيس للجمهورية في (عدن).

بريطانيا تدعم القوميين

على صعيد آخر، أدى الخلاف المصري - (القومي) إلى ظهور تيار قوي في الحكومة البريطانية يفضل تسليم السلطة إلى الجبهة القومية نكاية في (عبدالناصر)، وبحكم أن جبهة التحرير أكثر التصاقا به، وتنفيذا للسياسة البريطانية الجديدة وصل في ٢٠ مايو ١٩٦٧م المندوب السامي الجديد همفري تريفيليان الذي لم يخف تعاطفه مع (الثوار) واشمئزازه من السلاطين وحكام الاتحاد الذين كان البريطانيون يراهنون عليهم في استلام السلطة بعد رحيل قواتهم، لكن ضعف حكام المحميات والخلافات فيما بينهم جعلهم يرفضون استلام السلطة ويفضلون بقاء البريطانيين فترة أخرى حتى تستقر الأمور.

أما القوميون فقد نجحوا في قراءة المتغيرات التي طرأت على السياسة البريطانية منذ مجيء حكومة العمال بزعامة (هارولد ويلسون)، وبدءوا منذ منتصف عام ١٩٦٧م في عمليات إسقاط الولايات والإمارات والسلطنات والاستيلاء عليها، بينما كانت السلطات البريطانية تكتفي بتقديم النصائح لحكام المحميات بمغادرة البلاد مع تسهيلها لسفرهم، ومنع المصريين على العودة وتخويفهم من العواقب.

وقد أدت التطورات الجديدة إلى زيادة حدة التوتر بين الجبهتين المتنافستين داخل (عدن)، وبدأت جولات من الاقتتال الأهلي في يوليو وسبتمبر عام ١٩٦٧م، كانت تنتهي باتفاقيات وقف إطلاق للنار ومباحثات بين الزعامات التي تعيش في القاهرة، وفجأة أعلن البريطانيون تقديم موعد انسحابهم من (عدن) إلى الثلاثين من نوفمبر عام ١٩٦٧م، الأمر الذي أشعل حدة التوتر بين القوميين والتحريريين من جديد، فاندلعت أشرس المواجهات في الثاني من نوفمبر واستمرت ٥ أيام مالت فيها الكفة لصالح التحريريين المدعومين من صنعاء والقاهرة.

وتجنبا للهزيمة، قاد ضباط الجيش الاتحادي الموالون للقوميين وحداتهم المدرعة ومدافعهم الثقيلة للمشاركة في المعركة، وتمكنوا من اقتحام معاقل التحريريين في (المنصورة) و(دار سعد) و(الشيخ عثمان)، وحسموا الصراع لصالح الجبهة القومية وأعلنوا ولاءهم لها في بيان صدر في ٧/ ١١/ ١٩٦٧م، وبعد يومين وجه القوميون نداء لبريطانيا طالبوها فيه بالاعتراف بهم كممثل وحيد للشعب، وبعد يومين آخرين استجابت بريطانيا للنداء، وأعلنت موافقتها على التفاوض مع الجبهة القومية، وهي المفاوضات التي بدأت في ٢١/ ١١/ ١٩٦٧م، بين وفد الجبهة القومية برئاسة (قحطان الشعبي) والوفد البريطاني برئاسة لورد (شاكلتون).

ولدهشة المراقبين، انتهت أسرع مفاوضات استقلال في خلال أسبوع واحد(!)، وفي الثلاثين من نوفمبر ١٩٦٧ كان (قحطان الشعبي) يهبط بطائرة في مطار (عدن) الدولي، بعد أن رحل آخر جندي بريطاني على ظهر حاملة الطائرات المروحية كانت ترسو في البحر العربي.

وأعلن في اليوم نفسه قيام (جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية) وصار التنظيم السياسي الجبهة القومية هو الحزب الحاكم.. وبدأت مرحلة جديدة من الصراع على السلطة بين الداخل والخارج■

صفحات من دفتر الذكريات (١٨)

ثورة اليمن الأولى ١٩٤٨ ومحاولات الدول الكبرى تمزيق العالم الإسلامي

بقلم: د. توفيق الشاوي (*)

في شتاء عام ١٩٤٨م، عقدت الجمعية العامة للأمم المتحدة دورتها العادية في باريس، وكان من بين الوفود العربية في هذه الدورة وفد يمثل اليمن برئاسة «سيف الإسلام عبدالله، ابن الإمام يحيى»، وفوجئت باتصاله بي عن طريق المستشار الثقافي المصري وطلب مني ان اكون مساعدا له في اجتماعات الأمم المتحدة، وعرفني انه زار مصر مرارا والتقى بعدد من الإخوان المسلمين، ومنهم «الفضيل الورتلاني»، وانه معجب بهم، وأن «السنهوري» زكاني للعمل معهم في دورة الجمعية العامة في باريس، ولذلك كان يريدني ان اتعاون معه، وقد عملت مع الوفد اليمني طوال فترة وجوده في باريس.

وتوثقت علاقتي «بالأمير عبدالله» رئيس الوفد، لدرجة ملحوظة لفتت أنظار بعض أفراد حاشيته، وقبل نهاية دورة الجمعية العامة فوجئنا بأنباء صحفية عن ثورة العلماء في اليمن ضد والده «الإمام يحيى بن حميد»، بسبب تعيينه لابنه الأكبر «سيف الإسلام أحمد» وليًا للعهد، وفي هذا مخالفة لمبادئ الشريعة التي توجب حسب فقه المذهب الزيدي السائد في اليمن أن يكون اختيار الإمام حراً بمعرفة أهل الشورى، وليس بوصية أو ولاية عهد، وقد نجحت الثورة، واختار العلماء أحدهم وهو «ابن الوزير» إماما جديدا، وأعلنوا الجمهورية على أساس الشورى وجاء في الأنباء أن الإخوان المسلمين في مصر هم وحدهم الذين يؤيدون النظام الجديد لأنه تبنى المبدأ الشرعي.

وفي إحدى جلساتنا مع «سيف الإسلام عبدالله»، قال أحد أفراد حاشيته، وكان لبنانيا يعمل مترجما للوفد أنه سمع أنني من الإخوان المسلمين، فقلت: نعم، وإذا كان هذا يتعارض مع عملي مع الأمير فإنني منسحب من الآن، وأتركك، فاعترض «سيف الإسلام عبدالله» وقال لي: بل نحن نريدك أن تبقى معنا، وفعلا بقيت معهم حتى انتهت هذه الدورة، وعاد «سيف الإسلام عبدالله» إلى بلاده، وتعاون مع أخيه «الإمام أحمد» فترة، وأخيراً بعد عدة سنوات قليلة علمت انه هو ايضا ثار على اخيه وأن أخاه حكم عليه بالإعدام، وتكريما له قرر أن يقتله بيده هو، كما قتل عددا من خيار رجال اليمن، الذين تعاونوا مع الأمير «سيف الإسلام عبدالله»، سواء كانوا من أقربائه من عائلة الإمام، أو من غيرهم، وكان من بينهم بعض الوزراء الذين حضروا إلى باريس وتعرفت بهم، وعلى كل حال فإن هذه الفترة في عام ١٩٤٨م، قد أتاحت لي فرصة التردد على الأمم المتحدة، واطلعت على كثير من الإجراءات التي تسير بها مثل اجتماعات هيئة الأمم، والقضايا التي تناقش فيها وقضايا الأمم المختلفة وعلى الأخص شاهدت المعركة الحامية بشأن الثورة الشيوعية في اليونان، وهذه الثورة كانت الدول الغربية كلها تقاومها، وكان الاتحاد السوفيتي يؤيدها في أول الأمر، وبعد ذلك عندما اختلف «ستالين» مع «تيتو» زعيم يوغسلافيا، ظهر واضحا أن روسيا نفضت يدها من الدفاع عن الثوار الشيوعيين في اليونان وتأييدهم، وأن يوغسلافيا قررت أن تستأثر بالسيطرة على هذه الثورة، وبقيت يوغسلافيا وحدها هي التي تدافع عن هذه الثورة، وتعارض خطط الدول الغربية للقضاء عليها، وكان من الصدف أن مندوب يوغسلافيا كان يجلس إلى جانبي في اللجنة السياسية حيث أن اسم يوغسلافيا يأتي بعد اسم اليمن مباشرة، وكان اسمه المستر «بيلر»، وكانت لي معه أحاديث طويلة، وخصوصا فيما يتعلق بمشاكلهم مع الاتحاد السوفيتي، وسخطهم على النظام السوفيتي وانتقاداتهم له وكان أشد سخطا على الاتحاد السوفيتي، وعلى «ستالين» في ذلك الوقت، وأكثر نقدا له من مندوبي الدول الأوروبية الغربية، لكن نقده كان مبنيا على أن الاتحاد السوفيتي تنكر للمبادئ الشيوعية، وتحول إلى رأسمالية الدولة، وأن يوغسلافيا هي التي تمثل الاشتراكية العلمية، والشيوعية الحقيقية.

وقد أفادتني تجربتي مع وفد الأمم المتحدة عام ١٩٤٨م كثيرا عندما عدت مع وفد الجامعة العربية لحضور دورة الأمم المتحدة، التي عُقدت في باريس مرة ثانية في شتاء عام ١٩٥١م، حيث كانت تُناقش شكوى مصر والجامعة العربية ضد فرنسا بسبب عزلها ملك المغرب «محمد الخامس»، كما أنها ناقشت موضوع استقلال ليبيا ووحدتها التي كان البريطانيون والغربيون عموما يعارضونها.

تقسيم المستعمرات الإيطالية

كما أن هذه الفترة مكنتني من متابعة محاولات الدول الغربية، لتوزيع المستعمرات الإيطالية السابقة فيما بينها، ومقاومة الدول العربية لهذه الخطط الاستعمارية التي كانت تريد إحلال الاستعمار الإنجليزي والفرنسي والأمريكي والأثيوبي محل الاستعمار الإيطالي في ليبيا وفي الصومال وأريتريا، وكان الاتحاد السوفيتي وكثير من دول أمريكا اللاتينية والدول الآسيوية والإفريقية يؤيدون مطالبة مصر والدول العربية باستقلال هذه الأقطار العربية.

ولما بدا واضحا أن الأغلبية ستكون في جانب مبدأ الاستقلال، حاولت الدول الاستعمارية تفريغ الاستقلال من محتواه، بحجة تطبيق النظام الفيدرالي، ليكون كل قُطر

ونفوذهم في «برقة» (لإبقاء سيطرتهم على الجزائر وتونس المجاورين لها) وتصبح «طرابلس» فريسة للنفوذ الأمريكي الذي يسعى لاستخراج البترول منها.

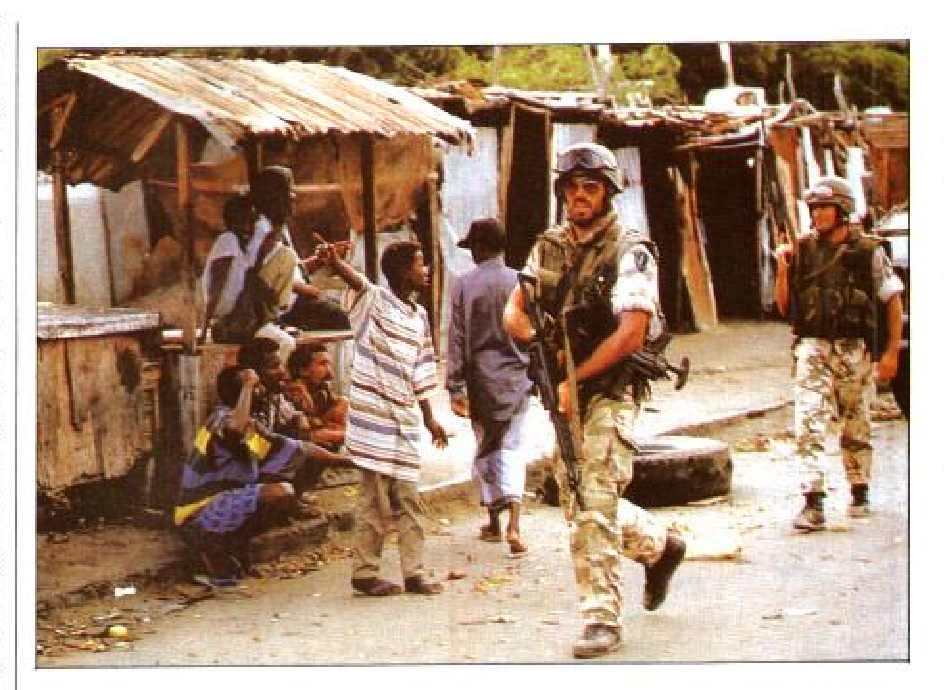
تمزيق الصومال

وفي «الصومال» كانت الدول الاستعمارية، تحاول أيضا وضعها تحت الوصاية وكانت مصر تعارض في ذلك، وكان لمصر مندوب في غاية الحماس والنشاط لتأييد مطالبة الصوماليين بالاستقلال، وقد فوجئنا بنبأ اغتياله في «مقديشيو» على يد عملاء القوى الاستعمارية، ولكن جهوده كان لها أثرها في تقرير مبدأ استقلال الصومال، ولذلك فإن الصوماليين بعد الاستقلال قد كرموه، كما علمت وإن كان الغربيون قد نجحوا في اغتياله، كما نجحوا في إعطاء أثيوبيا جزءًا من الصومال هو إقليم «أوجادين» الذين ما زالت مشكلته قائمة، وقد خاضت الصومال حربا طويلة مع أثيوبيا، ولكنها لم تنجح للآن.

وقصة الاتحاد الفيدرالي استعملها الإنجليز والغربيون عامة بصورة أخرى، لحرمان «أريتريا» من حقها في الاستقلال، لأن الشعب الأريتري عربي مسلم، طالب باستقلاله وأيدته الدول العربية، أما الدول الاستعمارية وحكامها فكانوا قد خططوا سياستهم بقصد وقف النفوذ العربي والإسلامي في إفريقيا، ويتخذون أثيوبيا قاعدة لتنفيذ سياستهم الاستعمارية على حساب استقلال شعوب إفريقيا العربية، وخاصة «أريتريا والصومال»، كما اتخذوا «أثيوبيا» قاعدة لتوسيع نطاق المد المسيحي في جنوب السودان وإشعال الحرب الأهلية التي ما زالت عبئا على الشعب السوداني وحكومته، وكل ذلك ضمن خطة استعمارية شاملة لسد الطريق على النفوذ العربي والإسلامي في القارة الإفريقية.

أهداف الاتحاد السوفيتي

ولم يكن تأييد الاتحاد السوفيتي لاستقلال تلك الشعوب مقصودا به مصلحتها، بل إنه كان يخطط للتسلل إليها، وفرض نفوذه على حكامها تحت شعار الاشتراكية، وقد نفذ هذا بواسطة حكام انقلابيين، ومما يؤسف له أنهم جعلوا هدفهم الأول اقتلاع جذور الاتجاه الإسلامي في تلك البلاد، وقد نجحوا أولا في استغلال انقلاب «زياد بري» الذي طارد كل ذوي الثقافة العربية، والفكر الإسلامي في الصومال وفرض النظام الديكتاتوري باسم الاشتراكية، واستدرجه السوفيت للدخول في معركة عسكرية مع أثيوبيا، ليزداد اعتماده



■ قوات إيطالية في الصومال

مشتملا على عدة أقاليم لها استقلال داخلي، يسمح للدول الاستعمارية أن تتدخل في شئونه، وتتخذ التفرقة بينها وحرمانها من وحدتها سلاحا لحرمانها من مزايا الاستقلال وقد استخدمت الملك السنوسي، وبعض الوطنيين الليبيين في تحقيق هذا الهدف.

لقد ابتكروا فكرة الوصاية الجماعية، وقدموا لهيئة الأمم مشروعا بأن الدولة الكبرى تشترك في الوصاية، وسعوا لإقناع الاتحاد السوفيتي بذلك، وحاولوا إغراءه بإعطائه نصيبا في الوصاية، ولكن الاتحاد السوفيتي كان أكثر منهم دهاء وعارض ذلك وأذكر أنني حضرت المناقشات في هيئة الأمم المتحدة التي عُقدت عام ١٩٤٨م، وكان منظورًا فيها قضية ليبيا والمستعمرات الإيطالية، وكان يرأس وفد الاتحاد السوفيتي في ذلك الوقت وزير الخارجية وهو المستر «فيشنسكي»، وكان خطيبا بارعا تهتز لخطابته أرجاء الأمم المتحدة، وجميع من يستطيعون من الجمهور الفرنسي دخول الأمم المتحدة كانوا يبحثون عن الجلسة التي يكون فيها «فيشنسكي»، وقد سمعت أحد هذه الخطابات بشأن قضية ليبيا والمستعمرات الإيطالية على العموم، وأذكر أنه بدأ قوله بأن في بلادنا روسيا هناك مثل يقول: إن الطفل الذي له أربع مرضعات يموت من الجوع، فأنتم تريدون أن تكون هذه الشعوب تحت وصاية أربع أو خمس أو ست دول.

يشير بذلك إلى محاولاتهم لاستدراج الاتحاد السوفيتي للموافقة على هذه الخطة، بالمشاركة في الوصاية الجماعية، هو وإحدى الدول الأخرى وغالبا كانت إيطاليا وهذه الخطة تكشف عن أن الاستعمار يعتبر التجزئة التي يفرضها على أقطارنا وشعوبنا هي أكثر ضمانة لاستمرار سيطرته ونفوذه، وسنرى كيف أن إعلان الاستقلال من جانب «الملك إدريس» وحكومته كان سلاحا رفعه أعوان الدول الغربية ضد مطالبة الدول العربية بالاستجابة لقرار أغلبية الشعب الليبي الذي يصر على أن تكون ليبيا دولة موحدة، في حين كان «السنوسي» تحت الضغوط الإنجليزية قد أعلن نفسه أميرا على برقة، وقبل أن تكون ليبيا دولة اتحادية تتمتع فيها «برقة» بالحكم الذاتي مثل «طرابلس» و«فزان»، على أن تتمتع كل من المناطق الثلاثة بحكم ذاتي أو استقلال داخلي، مما شجع الإنجليز والفرنسيين والأمريكيين على أن يظهروا بمظهر المؤيدين للاستقلال في ليبيا، بشرط أن يكون على أساس فيدرالي يضمن التجزئة، لكي يبقى للإنجليز مصالحهم ونفوذهم في «فزان» (لضمان بقائهم في مصر المجاورة لها)، ويبقى للفرنسيين مصالحهم

الدول الاستعمارية تستغل المنظمات الدولية لفرض نفوذها




■ الملك إدريس السنوسي


■ محمد زياد بري


■ الفضيل الورتلاني

على مساعداتهم العسكرية، وفي نفس الوقت كانوا يعدون انقلابا شيوعيا في أثيوبيا، وعندما نجحوا في فرض الدكتاتورية الموالية لهم في أثيوبيا تخلوا عن حكومة الصومال، فتعرضت للضغوط الأمريكية والأوروبية القاسية، التي أذلت الشعب، وفرضت عليه الجوع والبؤس الذي أدى إلى الوضع المأساوي الذي تردى فيه الصومال، كما أن الشيوعيين نجحوا في ضرب حركة تحرير «أريتريا»، واستولوا على الثورة الأريترية باسم الجبهة الشعبية التي تتعاون مع كل من يقاومون التيار العربي الإسلامي في أريتريا، بما في ذلك «إسرائيل» كما هو معروف.

إن موقف الدول العربية من قضية «أريتريا»، كانت له قصة عجيبة إذ أيدت الدول العربية بالإجماع حقها في الاستقلال أول الأمر، لكن بعد ذلك فوجئنا بمصر تغير موقفها، بعد أن اتجه «الملك فاروق» شخصيا لتأييد الامبراطور «هيلاسلاسي»، الذي كان يطالب باتحادها مع الحبشة.

للحملات الصليبية، كما صرح بذلك «اللنبي» عندما دخل القدس وتمكنت الدول الأوروبية الاستعمارية من تجزئتها، وفرضت سيطرتها على الأقطار العربية والإسلامية، واستمرت هذه السياسة بعد الحرب العالمية الثانية، والدليل على ذلك مسارعة هذه الدول الاستعمارية لتأييد استقلال الحبشة بالإجماع دون تردد، بعد هزيمة إيطاليا في الحرب العالمية الثانية، لأنها دولة مسيحية، بل وزادوا على ذلك بأن أعطوها «أريتريا» كلها، وإقليم «أوجادين» في الصومال، في حين أن استقلال ليبيا لم توافق عليه الأمم المتحدة إلا على أساس أنها دولة اتحادية فيدرالية، كما اشترطت الدول الاستعمارية، لكي تفرض نفوذها على كل جزء من أجزائها، كما أن استقلال الصومال لم تعترف به الأمم المتحدة إلا على أساس إعطاء الحبشة إقليم «أوجادين» الصومالي للحبشة، ومحاصرة الصومال حتى تلجأ إلى الاتحاد السوفيتي الذي تولى فرض دكتاتورية اشتراكية تقوم بمهمة اقتلاع جذور الثقافة العربية الإسلامية من تلك البلاد.

الروح الصليبية تسيطر على سياسة الغرب تجاه العالم الإسلامي

اتفاق الدول الاستعمارية ضد العرب

لقد كان هناك اتفاق بين الدول الاستعمارية على منع استقلال الأقطار العربية التي احتلوها نتيجة هزيمة إيطاليا في الحرب، لأنها كانت جميعها أقطارا إسلامية وهي «ليبيا والصومال وأريتريا» استمرارا للسياسة التوسعية الاستعمارية على حساب العرب، لأنهم يعتبرون العروبة بداية للاتجاه الإسلامي، ورمزًا له، منذ الحروب الصليبية، والتي يعتبرون أنها لم تنجح إلا عندما دب الضعف في الدولة العثمانية التي كانت تخضع لها جميع الأقطار وكانت هزيمتها في الحرب العالمية الأولى في نظرهم نجاحا

بعد أن شهدت هذه المعركة على مسرح الأمم المتحدة عام ١٩٤٨م، واصلت مهمتي في متابعة الدعايات الاستعمارية في الصحافة الفرنسية والأجنبية حتى عام ١٩٥٠م، وإبلاغ الجامعة العربية بتقارير عنها من جهة الأستاذ «أسعد داغر» حسبما اتفقت معه وفي ذلك الوقت كان «الفضيل الورتلاني» قد انهمك في تيار الإخوان الذين تحالفوا مع علماء اليمن في معارضتهم لاتجاه ملك اليمن لتحويل الإمامة الإسلامية القائمة على الاختيار الحر، إلى مُلك وراثي «عصري»، وسمعت بعد ذلك أن ثورة العلماء قد فشلت في اليمن بسبب «الحلف المقدس» بين ملوك الدول العربية جميعا، الذين ساعدوا ولي عهد «الإمام يحيى» وهو ابنه الإمام «أحمد» للقضاء على الثورة وقتل زعمائها، ليبقى الملك الوراثي في اليمن شرعية الواقعية المفروضة، وهرب «الفضيل الورتلاني» اليمني الجزائري، العالم المسلم المجاهد، بعد فشله إلى عدن، ومنها ركب سفينة يريد العودة إلى مصر أو غيرها من الدول العربية أو الإسلامية، لكن جميع الدول رفضت التجاه إليها، وأخيرا سعت بعض الجمعيات الإسلامية لدى حكومة لبنان، فسمحت له بالنزول إلى بيروت وكان يرأس حكومة لبنان في ذلك الوقت «رياض الصلح»، ولم أعلم بكل ذلك إلا بعد عودتي إلى مصر عام ١٩٥٠م، ولم تتح لي أي فرصة للقائه منذ أن تركت مصر في صيف عام ١٩٤٧م، إلى أن توفى رحمه الله.

لكني كنت دائما أذكر وعدي له بزيارة الجزائر، وتعهدي له بعمل كل ما أستطيع لأرى شعب الجزائر في بلاده، وأستكشف ما لديه من طاقات للعمل الإسلامي والجهاد في سبيل الله، ولكني لم أر الجزائر إلا بعد استقلالها في عام ١٩٦٢م، كما سيأتي.

قاعدتان

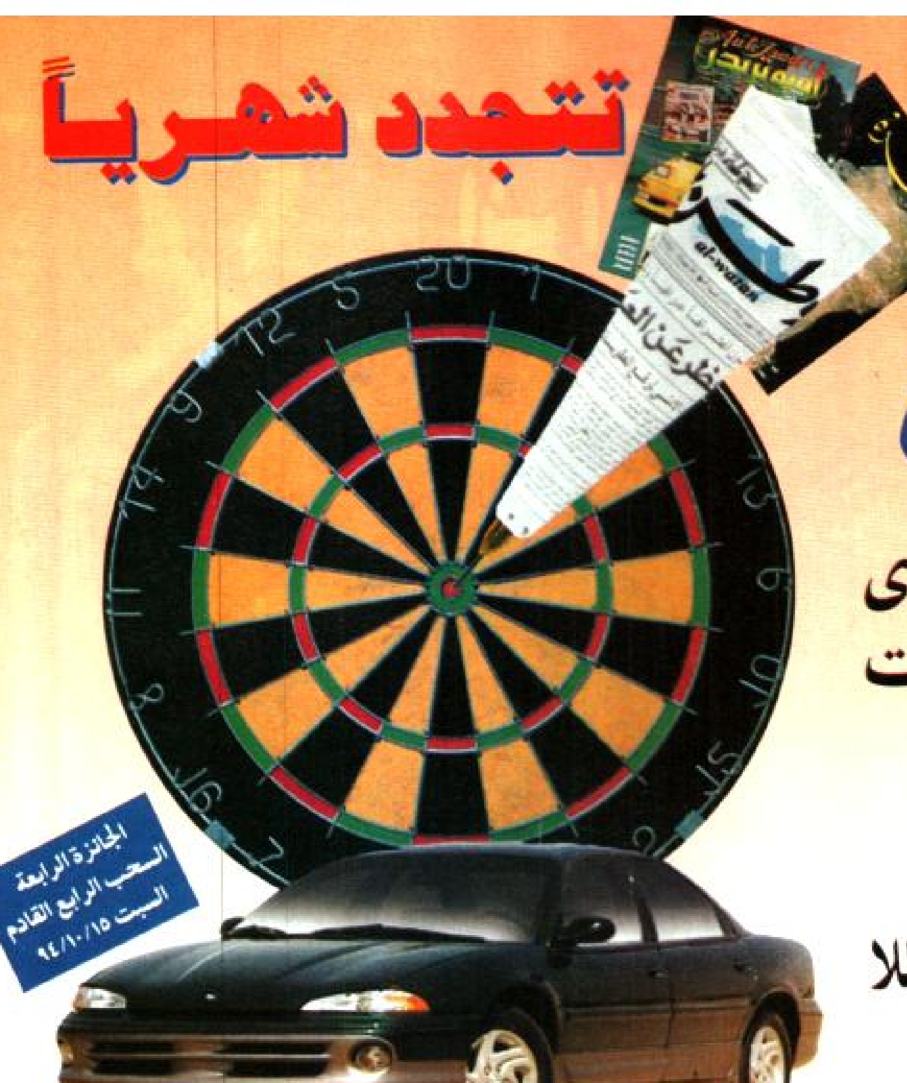
الأهم من ذلك أن اتصالي مع الشيخ «الفضيل»، وعلاقتي معه من خلال قسم الاتصال بالعالم الإسلامي في جماعة الإخوان المسلمين، جعلت عملي لقضايا أقطار إفريقيا الشمالية يقوم على قاعدتين:

الأولى : أننا كإسلاميين نشارك في العمل الوطني على أساس أننا نعمل للإسلام، ونهضته ومستقبله في كل قطر من أقطارنا، فالعمل الوطني كان دائما في نظرنا جهادا للإسلام ودفاعا عن أمته ورسالته، وأصالته وعقيدته.

الثانية : أن ذلك الجهاد يعتمد على العقيدة والشريعة الإسلامية التي تفرض الجهاد، ولذلك فإن الدعوة للإسلام هي البداية الضرورية لجهاد عامة شعوبنا وشبابها ضد القوى الاستعمارية، وأن ثمار هذه الدعوة لن تتحقق إلا بعد فترة طويلة، وتجارب عديدة، وأن الجماهير المسلمة التي قاست من الاستعمار أكثر من غيرها هي التي سيكون لها الدور الأكبر في ذلك، وفي مقدمتها الشعب الجزائري الذي تحمل عبء الكفاح ضد العدوان الاستعماري مدة تزيد على قرن كامل، لذلك فإن الجزائر، هي أولى من غيرها من الأقطار لكي تجعل الكفاح الوطني صورة صريحة للجهاد الإسلامي.■

(*) أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.

فرصتك تتجدد شهرياً



بأشتراكك مع
الوطن

للفوز بأحدى
هذه السيارات

بالتعاون مع

مجموعة شركات الملا

أشترك الآن
فالفرصة ستأتيك



ميتسوبيشي/باجيرو/موديل ٩٤/3000 V 6



مرة 1 شهريا

عند أشتراكك بـ الوطن بـ 25 د.ك فقط

يدخل المشترك السحب باسمه مرة واحدة شهريا

أو مرتين 2 شهريا

عند أشتراكك بـ الوطن ومجلة أسرتي

بـ 30 د.ك فقط

يدخل المشترك السحب باسمه مرتين شهريا

أو خمس 5 مرات شهريا

عند أشتراكك بـ

الوطن ومجلة أسرتي ومجلة أوتوتريدر

بـ 35 د.ك فقط

يدخل المشترك السحب باسمه خمس مرات شهريا

هذا بالاضافة إلى ما سيصلك
من الاصدارات مجاناً



كرايزلر كونكورد / موديل ٩٤



كرايزلر اكليم/موديل ٩٤



كرايزلر نيويوركر / موديل ٩٤



ميتسوبيشي/جالانت سوبر صالون/ موديل ٩٤



ميتسوبيشي ٩٤ GT 3000

للاشتراك: هواتف: ٤٨٤١٠٦٧/٤٨٤١٠٤٥/ ٤٨٤٠٩٧٣/ ٤٨١٦٨٨٤/٤٨٣٥٠٤٧ فاكس: ٤٨٤١٠٢٦/ ٤٨٣٦٦٨٠ مكتب الفحيحيل: ٣٩٢٣٨٣٤ / ٣٩٢٣٨٧٦ فاكس: ٣٩٢٣٧٨٤



أثــر الطاعــة والمعصــية.. في حيـاة الـ

بقلم : جعفر الحداد

يروى عن العابد الزاهد ابو إسحاق إبراهيم الخواص(١) انه كان جالسا في مسجد الري ومعه نفر من طلبة العلم يذكرون الله - تبارك وتعالى - إذ سمعوا صوت معازف صادرة من بيت قرب المسجد فاستنكروا ذلك واضطربوا، وقالوا يا أبا إسحاق ما ترى؟

وكان مسموع الكلمة لورعه وتقواه، فخرج إبراهيم من المسجد نحو الدار التي فيها المنكر فلما بلغ طرف الطريق إذا كلب رابض فلما قرب منه إبراهيم نبح عليه وقام في وجهه فعاد الشيخ ادراجه إلى المسجد، وتفكر ساعة ثم قام مبادرا وخرج فمرّ على الكلب، فبصبص الكلب(٢) له فلما قرب من باب الدار خرج إليه شاب حسن الوجه، وقال: ايها الشيخ لم انزعجت؟ كنت وجهت ببعض من عندك فأبلغ لك كل ما تريد وعليّ عهد الله وميثاقه لا شربت ابدا، وكسر جميع ما كان عنده من معازف وشراب، ورجع الشيخ إبراهيم إلى مسجده فلما جلس سُئل عن خروجه في أول مرة ورجوعه، فقال: نعم إنما نبح عليّ الكلب لفساد كان قد دخل عليّ في عقد بيني وبين الله، فلما رجعت إلى الموضع ذكرته فاستغفرت الله - عز وجل - ثم خرجت الثانية فكان ما رأيتم(٣).

إن للطاعة والمعصية أثرًا في حياة الدعاة إلى الله فمما لاشك فيه أن طاعة الداعية لله وقربه من المولى - عز وجل - له الأثر الكبير في دعوته وفي سلوك المدعوين وفي استجابة الناس وفتح أبواب الخير في عمله وتحقيق النجاح يتلوه النجاح في دعوته، وفي المقابل فإن للمعصية أثرها وشؤمها على الدعوة فهي محق للبركة، وهي باب موصد في طريق النجاح والتوفيق، وهي كذلك سبب في نفور الناس عن الدعوة وقد فقه الإمام العابد الفضيل بن عياض هذا المعنى فقال:

«إني لأعصي الله فأعرف ذلك في خلق دابتي وخادمي وامراتي وفار بيتي»(٤).

فإن كان للمعصية اثرها على الجمادات والحيوانات أفلا تؤثر في نفوس البشر؟ ولذلك قال الإمام علي بن ابي طالب - رضي الله عنه -: «ما نزلت مصيبة إلا بذنب وما رُفعت إلا بتوبة».

وصية عمر

ارسل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - جيشا بقيادة سعد بن ابي وقاص - رضي الله عنه - لفتح بلاد فارس وكتب إليه عهدا جاء فيه: «وآمرك ومن معك أن تكونوا اشد احتراسا من المعاصي منكم من عدوكم فإن ذنوب الجيش أخوف عليهم من عدوهم وإنما ينصر المسلمون بمعصية عدوهم لله، ولولا ذلك لم تكن لنا بهم قوة لأن عددنا ليس كعددهم، وعدتنا ليست كعدتهم، فإن استوينا في المعصية، كان لهم علينا الفضل في القوة، وأعلموا أن عليكم في سيركم حفظة من الله يعلمون ما تفعلون فاستحيوا منهم ولا تعملوا بمعاصي الله وانتم في سبيل الله»(٥).

وهكذا تنتصر الجيوش وتعلو راية الحق بقوة الإيمان ونصرة الله تبارك وتعالى واجتناب نواهيه مصداقا لقوله تعالى: «كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين»(٦).

صلاح المدعو بصلاح الداعية

قال أبو سليمان الراراني: «من صفّى صُفِّيَ له، ومن كدّر كُدِّرَ عليه، ومن أحسن في ليله كوفِئَ في نهاره، ومن احسن في نهاره كوفِئَ في ليله»(٧)، فمتى أصلح الدعاة إلى الله أنفسهم وكان شعارهم «ميدانكم الأول انفسكم.. اصلح نفسك وادع غيرك»(٨)، تبعهم صلاح الأفراد وصلاح الناس، وليس أدل على هذه الحقيقة من الموقف التربوي الإيماني الذي قام به سعد ابن ابي وقاص وقد فتح الله على يديه كنوز كسرى فارسل إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بساط كسرى وجواهره وكنوزه، فقلّب عمر تلك الغنائم، وهو يقول: «إن قوما أدوا هذا لأمناء» فقال علي ابن ابي طالب - رضي الله عنه -: «عففت فعفت رعيتك ولو رتعت لرتعوا».

إنها كلمة ترسم لنا شعارا في طريق الدعوة، إن صلاح الأفراد بصلاح القدوات، ومتى ضعف القدوات، تبعهم ضعف الأفراد.

بركات الطاعة

ومن بركات الطاعة أن تجد الداعية يبارك الله له في عمله وإن كان قليلا وتتهافت عليه قلوب الناس وإن لم يكن ذو طلاقة لسان وجمال بيان ويقذف الله في قلبه العلم والفهم مصداقا لقوله تعالى: «واتقوا الله ويعلمكم الله»(٩)، ويبارك الله في كلماته بل وفي فلتات لسانه فتجد طريقها إلى القلوب، ويتاثر بها الآخرون، ويبارك الله في نومه، وفي علمه، وفي زوجه، وأهله، وأبنائه، وما ذاك إلا من مآثر الحسنات التي تجعل للمؤمن قبولا في الأرض وتفتح له أبواب الخير، قال تعالى: «ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض»(١٠)، وقال تعالى: «ومن يتق الله

إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

حوار مع الكعبة (٢)

سألتها وقد بلغت متعتي ذروتها وأنا في حواري معها: هل تغضبين من شيء؟

قالت: نعم! أغضب عندما يطوف بي أولئك الطغاة، الذين ولغت أيديهم بدماء الدعاة الأطهار وعلقوهم على أعواد المشانق، لا لذنب اقترفوه سوى أنهم قالوا «ربنا الله» فاتهموهم بما ليس فيهم ليشوهوا سيرتهم أمام الشعوب ثم تخلصوا منهم، وأزالوهم من طريقهم.

أغضب لأن هؤلاء يمارسون النفاق، فهم في باطنهم يمقتون الإسلام، ومن يتمسك به، ولكنهم يقومون بتمثيل دور الطواف والركوع والسجود حتى يخدعوا الغوغاء من شعوبهم بحبهم للإسلام.

قلت: هل من أيام سعيدة تنتظرينها؟

قالت: نعم، فسيأتي شاب من نسل فاطمة - رضي الله عنها - في آخر الزمان بعد أن تملأ الأرض ظلما وجورا، ويلوذ بي، ولكن الناس يجبرونه على البيعة بين الركن والمقام، ويبايع بالخلافة ليملأ الأرض أمنا وعدلا، ويمكث فيكم ثمانية.

قلت : وهل من أيام حزينة ستأتي عليك؟

قالت : نعم! ففي آخر الزمان، وعندما يقبض المؤمنين، فلا يبقى في الأرض إلا لكع ابن لكع، ويهجر الحرم، ولا يدخله إلا السباع، حينها يقدم رجل من الحبشة يسمى «ذو السويقتين» يقلعني حجرا حجرا، ولئن منع الله جدهم أبرهة من هدمي عام الفيل إكراما لمقدم سيد البشر، الذي أنزل عليه هذا الدين العظيم، فإنه يدع ذو السويقتين يهدمني لأنه لن يكون مسلما آنذاك يستحق البيت أن يحفظ من أجله، فهذا أحزن الأيام التي انتظرها.

قلت : أسأل الله الا يحييني لأيام حزنك، وأن يبقيني لأيام فرحك وأنت شامخة عزيزة بتدافق المسلمين عليك من كل صوب وحدب.■

أبو بلال

يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب»(١١)، والرزق ليس رزق المال فحسب فإن الله يرزق من يحب ومن لا يحب وإنما الرزق الحقيقي هو رزق الطاعة والعبادة وتحبيب ذلك في قلب العبد، وأما المعصية فهي وبال على صاحبها وشؤم على الدعوة يقول الإمام حسن البنا ـ رحمه الله ـ: «وإن كان فيكم مريض القلب، معلول الغاية، مستور المطامع، مجروح الماضي، فأخرجوه من بينكم، فإنه حاجز للرحمة حائل دون التوفيق»(١٢)، ويقول الصحابي الجليل أبو الدرداء ـ رضي الله عنه ـ: «إن العبد يخلو بمعاصي الله فيلقي الله بغضه في قلوب المؤمنين من حيث لا يشعر»(١٣).

ففروا إلى الله

قال رسول الله ﷺ: «ما من عبد مؤمن إلا وله ذنب يعتاده الفينة بعد الفينة، أو ذنب هو مقيم عليه لا يفارقه حتى يفارق الدنيا، إن المؤمن خلق مُفَتَّنًا توابا نسيا إذا ذُكِّر ذَكَر»(١٤)، فالتوبة التوبة والإنابة الإنابة قبل فوات الأوان، فإن ذنب الداعية متعد إلى الدعوة، وكم ماتت دعوات، واضمحلت أفكار، وطُمست دول وبادت بشؤم المعاصي، بل إن للمعصية أثرها على العقل والفكر والعلم، يقول شيخ الإسلام الإمام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ: «وإنه ليقف خاطري في المسألة والشيء أو الحالة التي تشكل عليَّ فأستغفر الله ألف مرة أو أكثر أو أقل حتى ينشرح الصدر وينحل إشكال ما أشكل»(١٥).

نسأل الله العلي القدير أن يجعلنا من أهل طاعته الذين تفتح بهم أبواب الخير وأن يعصمنا من المعاصي والذنوب.■

الهوامش

١ ـ هو أبو إسحاق ـ أصله من «سرّ من رأى» لكنه أقام بالري ومات بها سنة إحدى وتسعين ومائتين، وهو من عباد وزهاد الري.
٢ ـ حتك ذنبه.
٣ ـ صفة الصفوة ـ جـ ٤ ص ١٠٠.
٤ ـ البداية والنهاية ـ جـ ١٠ ص ١٩٩.
٥ ـ الفاروق القائد ـ ص ١٥٥.
٦ ـ البقرة : ٢٤٩.
٧ ـ صيد الخاطر.
٨ ـ الإمام حسن البنا.
٩ ـ البقرة : ٢٨١.
١٠ ـ الأعراف : ٩٦.
١١ ـ الطلاق : ٢، ٣.
١٢ ـ رسائل الإمام حسن البنا.
١٣ ـ الجواب الكافي : ص ٤٧.
١٤ ـ رواه الطبري وصححه الألباني، ص.ج ص (٥٧٣٥) سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢٢٧٧).
١٥ ـ ابن تيمية بطل الإصلاح، ص١٧.

مشكلات وحلول في حقل الدعوة

المشكلة: نقص الثقة

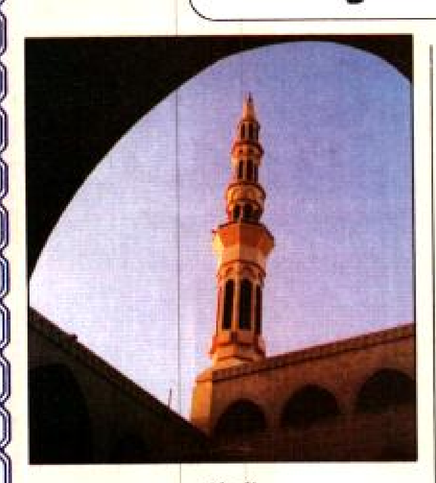
التعريف: يُعَرِّفُ الإمام حسن البنا ـ رحمه الله ـ الثقة بقوله: «اطمئنان الجندي إلى القائد في كفاءته وإخلاصه اطمئنانا عميقا ينتج الحب والتقدير والاحترام والطاعة، والقائد جزء من الدعوة ولا دعوة بغير قيادة، وعلى قدر الثقة المتبادلة بين القائد والجنود تكون قوة نظام الجماعة، وإحكام خططها، ونجاحها في الوصول إلى غايتها، وتغلبها على ما يعترضها من عقبات وصعاب» (مجموعة الرسائل ـ ص ٣٦٤).

المظاهر

١ ـ أخذ غيبة القيادة أو الجماعة في اجتماعات الأفراد الجانبية أو أمام تجمعات غير أفراد المؤسسة.
٢ ـ الامتناع عن دفع عضوية الاشتراك في المؤسسة لعدم طمأنينته لأماكن الصرف.
٣ ـ عدم تصديق بعض أو كل المعلومات الصادرة من المؤسسة والتشكيك فيها.
٤ ـ عدم تنفيذ ما تطلب المؤسسة.
٥ ـ كثرة المجادلة والأسئلة التشكيكية.
٦ ـ التغيب عن أنشطة المؤسسة.

الأسباب

١ ـ التسرع بترشيحه للمؤسسة قبل اكتمال الصفات التربوية اللازمة.
٢ ـ جهله بأصول العمل، والذي منه «الثقة».
٣ ـ التأثر ببعض مواقف القدوات السلبية أو الخاطئة ـ أزمة الخليج ـ خاصة إذا كان ذلك القدوة من المقربين إليه.
٤ ـ خلافه مع مسئوله المباشر في المؤسسة.
٥ ـ عدم تقدير المسئول لظروفه الشخصية.
٦ ـ وقوع المؤسسة ببعض الأخطاء.
٧ ـ كثرة الشبهات التي ينشرها أعداء وخصوم الدعوة.
٨ ـ صحبته لبعض خصوم الدعوة، وكثرة الاحتكاك بهم.
٩ ـ عدم قبول بعض مقترحاته.
١٠ ـ تصديق بعض الضعفاء الخارجين من المؤسسة في شبهاتهم، ومآخذهم على المؤسسة.



العلاج

١ ـ التأكيد في مراحل الانضمام الأولى على أصول العمل الجماعي ـ أركان البيعة ـ.
٢ ـ إيصال المعلومات عن حقيقة مواقف المؤسسة وما يحدث لها أولا بأول لأعضاء المؤسسة وعدم إتاحة الفرصة للقيل والقال.
٣ ـ الرد على الشبهات التي يثيرها أعداء المؤسسة للأعضاء.
٤ ـ إتاحة المجال الواسع لجميع استفسارات وأسئلة أعضاء المؤسسة، وعدم تأخير الإجابة.
٥ ـ عمل جلسات مصارحة لمعرفة نسبة الثقة في الأعضاء.
٦ ـ عمل استفتاء لاختبار شُبه الثقة في الأعضاء.
٧ ـ متابعة الخلافات الجانبية بين المسئولين وبعض الأفراد لحل المشاكل قبل تفاقمها، وذلك عن طريق السؤال المباشر للأفراد.
٨ ـ تكليفه ببعض أمور المؤسسة المهمة.
٩ ـ إشراكه ببعض الوفود التي تمثل المؤسسة وتقابل بعض المسئولين أو التي تشارك في بعض المؤتمرات والأنشطة الاجتماعية.
١٠ ـ الإقلال قدر الإمكان عن إخفاء المعلومات وإيضاح أسباب ومبررات الإخفاء.

آفات على الطريق (٢٨) (١ من ٤)

الانهزام النفسي لدى المسلمين



بقلم: الدكتور السيد محمد نوح (*)

والآفة الثامنة والعشرون التي ابتلي بها كثيرٌ من المسلمين، وكانت من بين أسباب كثير مما نعاني نحن المسلمين اليوم، إنما هي: «الاحتقار أو الانهزام النفسي».

وحتى يبرأ من هذه الآفة مَنْ ابتلي بها، ويبقى صحيحاً معافى مَنْ سلّمه الله - عز وجل - منها، فإننا سنتناولها من خلال هذه الجوانب:

أولا: تعريف الاحتقار أو الانهزام النفسي

لغة: الاحتقار لغة: الإذلال، والإهانة، والتصاغر، يقال: احتقره، حقّره، وحقَرَ، وحَقُرَ الشيء حَقْرًا، وحقارةً، فهو حقير: ذلّ، وهانَ، وصغر(١).

وفي الحديث: «إياكم ومحقّرات الذنوب»(٢): صغائر، واحدتها: محقَّرة.

والانهزام لغة: الانكسار والتشقق، نقول: انهزم العدو: انكسرتْ شوكته، وشُقّ صفه، وانتصر عليه، فهو منهزم، ومهزوم، والهزيمة في القتال: الكسر، والفل(٣).

اصطلاحا: أما الاحتقار أو الانهزام النفسي في الاصطلاح، فهو: استصغار النفس الخيرة، واستذلالها، والاستهانة بها أو انكسارها أمام ما يمليه عليه أعداؤها من النفس الأمارة بالسوء، ومن شياطين الإنس والجن، ومن الدنيا بشدائدها، وامتحاناتها، ببريقها، وزخارفها وزيناتها بصورة تشعرها أنها ليست أهلاً لعمل أي بر أو معروف، حتى وإن كان هذا البر، وتلك المعروف بسيطا أو يسيرا.

ثانيا: بعض مظاهر الاحتقار أو الانهزام النفسي مع بيان حكمه في ميزان الإسلام

وللاحتقار أو الانهزام النفسي صور يعرف بها، ومظاهر تدل عليه وأهم هذه الصور، وتلك المظاهر:

١ - القعود عن العمل لدين الله - عزّ وجل - من الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، ومجاهدة الكفار والمنافقين الذين يصدون عن سبيل الله، ويبغونها عوجا، بدعوى أن الشر قد تفشى وانتشر، وأن المنكر قد استفحل وتمكن، ومهما عملنا فلن نغيّر شيئا، ولن نجني سوى التعب والمشقة.

٢ - اعتزال المجتمع بل الهجرة إلى الشعاب والأودية ورءوس الجبال اعتمادا على الدعوى التي قدمنا، واحتجاجا بقوله ﷺ: «يوشك أن يكون خير مال المسلم غنمٌ يتبع بها شعف الجبال، ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن»(٤).

٣ - الخضوع والانقياد والاستسلام للأهواء، وما يمليه شياطين الجن والإنس، والدنيا ببريقها وزخارفها بدعوى عدم القدرة على المواجهة.

٤ - الخوف من الباطل، والانقياد له في كل ما يقول، وما يفعل، بدعوى أنه يملك كل شيء، ونحن مهما أوتينا منْ قوة، ومن سلطان فلن نعمل شيئا، وبالتالي فلن نغير شيئا.

٥ - رفض أي مسئولية قيادية حتى وإن كانت في أمر جزئي بسيط، بدعوى عدم الفقه في المسئوليات، بل عدم القدرة على ما تتطلبه هذه المسئوليات من أعباء، وتبعات، وهلم جرا.

والاحتقار بالمعنى الذي ذكرنا من استصغار النفس، والاستهانة بها أمام دور الإنسان، بل المسلم ورسالته في هذه الأرض، قبيح مذموم، نهى عنه الشارع الحكيم:

إذ يقول الله - تبارك وتعالى -: «ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين» (آل عمران: ١٣٩)، «ولا تهنوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون» (النساء: ١٠٤)، «فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم» (محمد: ٣٥)، «إلا الذين ظلموا منهم، فلا تخشوهم واخشون ولأتم نعمتي عليكم» (البقرة: ١٥٠)، «الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم. إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين» (آل عمران: ١٧٣ - ١٧٥)، «اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون....» (المائدة: ٣)، «فلا تخشوا الناس واخشون ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلا» (المائدة: ٤٤)، «الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدا إلا الله وكفى بالله حسيبا» (الأحزاب: ٣٩).

وإذ يقول ﷺ: «لا يحقر أحدكم نفسه، قالوا يارسول الله، كيف يحقر أحدنا نفسه؟ قال: «يرى أمرًا لله عليه فيه مقال، ثم لا يقول فيه، فيقول الله - عز وجل - له يوم القيامة، ما منعك أن تقول فيّ كذا، وكذا؟ فيقول: خشيةُ الناس، فيقول: فإيايَ كنتَ أحقّ أن تخشى»(٥)، «احرص على ما ينفعك، واستعن بالله، ولا تعجز....» الحديث(٦).

وانطلاقا من نهي الشارع الحكيم عن الاحتقار أو الانهزام النفسي زكّى يوسف الصدّيق - عليه السلام - نفسه، فقال: «اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم» (يوسف: ٥٥).

يقول ابن عطية - رحمه الله -: «وطلب يوسف للعمل إنما هي حِسْبة منه عليه السلام لرغبته في أن يقع العدل.. فجائز للفاضل أن يعمل، وأن يطلب العمل إذا رأى ألا عوض عنه، وجائز أيضا للمرء أن يثني على نفسه بالحق إذا جُهل أمره»(٧).

ويقول ابن كثير - رحمه الله -: «وفيه دليل على جواز طلب الولاية، إذا كان الطالب ممنْ يقدر على إقامة العدل، وإجراء أحكام الشريعة، وإن كان في يد الجائر أو الكافر»(٩).

ويقول الآلوسي - رحمه الله -: «وفيه دليل على جواز مدح الإنسان نفسه بالحق إذا جُهل أمره، وجواز طلب الولاية إذا كان الطالب ممن يقدر على إقامة العدل وإجراء أحكام الشريعة، وإن كان منْ يد الجائر أو الكافر، وربما يجب عليه الطلبَ إذا توقف على ولايته إقامة واجب مثلا، وكان متعينًا لذلك، وما في الصحيحين من حديث عبدالرحمن بن سمرة، قال: قال

رسول الله ﷺ: «يا عبدالرحمن لا تسأل الإمارة فإنك إن أوتيتها عن مسألة وكلتَ إليها، وإن أعطيتها من غير مسألة أُعنتَ عليها»، وارد في غير ما ذكر»(١٠).

ومدح النبي ﷺ نفسه بقوله: «أما والله إني لأخشاكم لله، وأتقاكم له.....»(١١)، «أنا سيد الناس يوم القيامة»(١٢)، «أنا أكثر الأنبياء تبعا يوم القيامة»(١٣) إلى آخر ما جاء عنه في هذا الشأن.

ومدح عثمان - رضي الله عنه - نفسه بقوله: (.....ألستم تعلمون أن رسول الله ﷺ قال: «من حفر بئر رومة فله الجنة»، فحفَرْتُها؟ ألستم تعلمون أنه قال: «مَنْ جهز جيش العسرة فله الجنة»، فجهزْتُها؟ قال: فصدقوه بما قال...)(١٤).

يقول ابن حجر في شرح هذا الحديث:

«وفيه جواز تحدث الرجل بمناقبه عند الاحتياج إلى ذلك لدفع مضرة، أو تحصيل منفعة، وإنما يكره ذلك عند المفاخرة، والمكاثرة، والعجب»(١٥).

واستأذن أبو موسى الأشعري على عائشة - رضي الله عنهما - فأذنت له، فقال لها: ياأماه، أو يا أم المؤمنين: إني أريد أن أسألك عن شيء، وإني أستحييك فقالت: لا تستحي أن تسألني عما كنت سائلا عنه أمك التي ولدتك، فإنما أنا أمك، قلت: فما يوجب الغسل؟ قالت: على الخبير سقطت، قال رسول الله ﷺ «إذا جلس بين شعبها الأربع ومس الختان الختان فقد وجب الغسل»(١٦).

وقال ابن مسعود - رضي الله عنه - ثقة بنفسه، وتقديرا لها: «والله الذي لا إله غيره، ما أنزلت سورة من كتاب الله، إلا أنا أعلم أين نزلت، ولا أنزلت آية من كتاب الله إلا أنا أعلم فيما أنزلت، ولو أعلم أحدا أعلم مني بكتاب الله تبلغه الإبل لركبت إليه»(١٧).

قال ابن حجر تعليقا على كلام ابن مسعود هذا:

«وفي الحديث جواز ذكر الإنسان نفسه بما فيه من الفضيلة بقدر الحاجة ويحمل ما ورد من ذم ذلك على من وقع ذلك منه فخرا أو إعجابا»(١٨).

وهؤلاء مشاهير علماء المسلمين ولا سيما المؤلفون منهم يثقون بأنفسهم فيمدحونها حتى يقول الواحد منهم عن نفسه: «ما رأيت مثل نفسي» وهكذا.

أما الاحتقار أو الانهزام النفسي أمام نعمة الله، وعظمته فمرغوب فيه محمود، وهو التواضع الذي مدحه الحق - تبارك وتعالى - في قوله: «وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما» (الفرقان: ٦٣)، «ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون» (آل عمران: ١٢٣)، وقال: (تالله إن كدت لتردين. ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين» (الصافات: ٥٦، ٥٧)، «وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي إن ربي غفور رحيم» (يوسف : ٥٢).

ومدح النبي ﷺ ذلك في قوله: «الكيِّس مَنْ دان نفسه، وعمل لما بعد الموت، والأحمق مَنْ أتبع نفسه هواها، وتمنَّى على الله الأماني»(١٩).

وانطلاقا مِنْ دعوة الشارع الحكيم إلى هضم النفس وأنها لا تساوي شيئا في جنب عظمة الله، ونعمته، جاءت الأخبار عن السلف بهضم النفس، والتواضع لله، وعدم الترفع على عباده بحال، يقول بكير بن الأشج: إن عبدالله بن سلام خرج من حائط له بحزمة حطب يحملها، فلما أبصره الناس، قالوا: يا أبا يوسف، قد كان - يعني في ولدك، وعبيدك مَنْ يكفيك هذا - قال: أردت أن أجرب قلبي هل ينكر هذا» (٢٠).

ويقول المبارك بن فضالة: إنه سمع الحسن يقول: يابن آدم طأ الأرض بقدمك، فإنها عن قليل قبرك، وإنك لم تزل في هدم عمرك منذ سقطت مِنْ بطن أمِّك»(٢١).

وأُثر عن الشيخ عز الدين بن عبدالسلام ت٦٦٠هـ: أن أمراء المماليك الذين اشتراهم الملك نجم الدين أيوب لا زال حكم الرق مستصحباً عليهم لبيت مال المسلمين، وأنه لابد من تصحيح هذا الخطأ الشنيع، وذلك ببيعهم، وشرائهم، ثم عتقهم مرة ثانية - وكان من جملة هؤلاء نائب السلطنة، فغضب عليه لهذا الأمر لما فيه مِنْ إهانة بعد أن أصبحوا ذوي مناصب في الدولة، وقد استدعى نائب السلطنة الشيخ عز الدين فلم يجبه، فانزعج نائب السلطنة لذلك، وقصد بيته مع جماعة لقتله، فخرج ولد الشيخ، فرأى من نائب السلطنة ما رأى، فأخبر أباه، فما اكترث لذلك، ولا تغيَّر، وقال: يا ولدي أبوك أقل من أن يُقتل في سبيل الله، وخرج الشيخ وهو مطمئن، فحين وقع بصره على النائب يبست يده ووقع السيف منها، فبكى، وسأل الشيخ أن يدعو له، وخضع لرأيه في البيع، وقال له: ففيم تصرف ثمننا؟ قال: في مصالح المسلمين، قال: مَنْ يقبضه؟ قال: أنا، فتمَّ له ما أراد، ونادى على الأمراء واحدا، واحدا في المزاد العلني، وغالى في ثمنهم، وقبضه، وصرفه في وجوه الخير، ثم أعتقهم بعد ذلك، رحمه الله، ورضي عنه»(٢٢)، وعلى أثرها لقب الشيخ ببائع الملوك.

وفحوى هذه القصة: احتقار الشيخ عز الدين نَفْسَهُ أمام حماية دين الله ومنهجه وهي من جانب آخر دليل على ما ينبغي أن يكون عليه المسلم من الثقة التامة بالنفس، وعدم احتقارها في مواجهة المنكر، ومجاهدة الباطل. ■

الهوامش

١ - انظر : لسان العرب لابن منظور ٤/ ٢٠٧ - ٢٠٨، والمعجم الوسيط ١/ ١٨٧ مادة: حقره بتصرف.

٢ - الحديث جزء حديث أخرجه أحمد في: المسند ١/ ٤٠٢ - ٤٠٣ من حديث عبدالله بن مسعود أن رسول الله ﷺ قال: «إياكم ومحقرات الذنوب، فإنهن يجتمعن على الرجل حتى يهلكنه، وإن رسول الله ﷺ ضرب لهن مثلا، كمثل قوم نزلوا أرض فلاة، فحضر صنيع القوم، فجعل الرجل ينطلق فيجيء بالعود، والرجل يجيء بالعود، حتى جمعوا سوادا فأججوا نارا وأنضجوا ما قذفوا فيها»، ٥/ ٣٣١ من حديث سهل بن سعد رفعه: «إياكم ومحقَّرات الذنوب، وإنما مثل محقَّرات الذنوب كمثل قوم نزلوا بطن واد، فجاءوا بعود، وجاءوا بعود حتى جمعوا ما أنضجوا به خبزهم، وإن محقرات الذنوب متى يؤخذ بها صاحبها تهلكه» وإسناده - كما يقول ابن حجر في: فتح الباري ١١/ ٣٢٩ - «حسن»، ٦/ ٧٠، ١٥١، من حديث عائشة أن رسول الله ﷺ قال: «يا عائشة إياك ومحقرات الذنوب، فإن لها من الله - عز وجل - طالبا».

وأخرج ابن ماجه ٢/ ١٤١٧ نحوه من حديث عائشة قالت: قال لي رسول الله ﷺ : «يا عائشة، إياك ومحقَّرات الأعمال، فإن لها من الله طالبا»، وعقب عليه البوصيري في: مصباح الزجاجة ٤/٢٤٥ بقوله: «هذا إسناد صحيح، رجاله ثقات»، والدارمي في السُنن: كتاب الرُقاق ٢/٣٠٣ من حديث عائشة بلفظ أحمد، وأورده ابن حجر في فتح الباري ١١/ ٣٢٩ من حديث سهل بن سعد رفعه، وعقب عليه بقوله: «أخرجه أحمد بسند حسن، ونحوه عند أحمد، والطبراني مِنْ حديث ابن مسعود، وعند النسائي وابن ماجه عن عائشة: «أن النبي ﷺ قال لها: «يا عائشة، إياك ومحقَّرات الذنوب، فإن لها من الله طالبا»، وصححه ابن حبان.

٣ - انظر : لسان العرب ١٢/ ٦٠٨ - ٦١١، والمعجم الوسيط ٢/ ٩٨٠ مادة: «هزم» بتصرف كثير.

٤ - الحديث أخرجه البخاري في: الصحيح: كتاب الإيمان: باب من الدين الفرار من الفتن ١/١١، وكتاب بدء الخلق: باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ٤/١٥٥، وابن ماجه في: السنن: كتاب الفتن: باب العُزلة ٢/١٣١٧ رقم ٣٩٨٠، ومالك في: الموطأ: كتاب الاستئذان: باب ما جاء في أمر الغنم ص ٦٠١ رقم ١٦، وأحمد في: المسند ٣/٦، ٣٠ كلهم من حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - مرفوعا.

٥ - الحديث أخرجه ابن ماجه في: السنن: كتاب الفتن: باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ٢/ ١٣٢٨ رقم ٤٠٠٨، وعقب عليه البوصيري ٤/١٨٢بقوله: «هذا إسناد صحيح»، وأحمد في: المسند ٣/٣٠، ٤٧ - ٤٨، ٧٣، ٩١ - ٩٢، كلهم من حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله تعالى عنه - مرفوعا، واللفظ لابن ماجه، ولأحمد في بعض رواياته.

٦ - الحديث جزء حديث أخرجه مسلم في: الصحيح: كتاب القدر: باب في الأمر بالقوة وترك العجز، والاستعانة بالله، وتفويض المقادير لله ٤/٢٠٥٢ رقم ٢٦٦٤، وابن ماجه في: السنن: المقدمة: باب في القدر ١/٣١ رقم ٧٩، وكتاب الزهد: باب التوكل واليقين ٢/١٣٩٥ رقم ٤١٦٨، وأحمد في: المسند ٢/ ٣٦٦، ٣٧٠، كلهم من حديث أبي هريرة مرفوعا، ولفظه عند مسلم: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله، ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلتُ كان كذا، وكذا، ولكن قل: قدَّر الله، وما شاء فعل، فإن لو تفتح عَمَلَ الشيطان».

٧ - انظر: المحرر الوجيز ٩/ ٣٢٤ - ٣٢٥.

٨ - انظر : مختصر تفسير ابن كثير ٢/ ٢٠٤.

٩ - انظر: تفسير أبي السعود المسمَّى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ٤/٢/٢٨٦.

١٠ - انظر روح المعاني ١٣/٥/٥.

١١ - الحديث جزء حديث أخرجه البخاري في: الصحيح: كتاب النكاح: باب الترغيب في النكاح ٧/٢، ومسلم في: الصحيح: كتاب النكاح: باب استحباب النكاح

لن تاقت نفسه إليه، ويجد مزية واشتغال مَنْ عجز عن المؤن بالصوم ٣/ ١٠٢ رقم ١٤٠١ (٥)، والنسائي في السنن: كتاب النكاح: باب النهي عن التبتل (المجتبى ٦/ ٦٠، الكبرى ٣/ ٢٦٤ رقم ٥٣٢٤/ ٥)، وأحمد في المسند ٣/ ٢٤١، ٢٥٩، ٢٨٥ كلهم من حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - مرفوعا، ولفظه كما عند البخاري: جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي ﷺ يسألون عن عبادة النبي ﷺ فلما أخبروا كأنهم تقالوها، فقالوا: وأين نحن من النبي ﷺ؟ قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه، وما تأخر، قال أحدهم: أمَّا أنا، فأنا أصلي الليل أبدا، وقال آخر: وأنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا، فجاء رسول الله ﷺ فقال: «أنتم الذين قلتم: كذا وكذا؟! أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فَمَنْ رغب عن سنتي فليس مني».

١٢ - الحديث جزء من حديث أخرجه البخاري في: الصحيح: كتاب الأنبياء: باب قول الله تعالى: إنا أرسلنا نوحا إلى قومه... ٤/ ١٦٣ - ١٦٤، وكتاب التفسير: سورة الإسراء: باب ذرية مَنْ حملنا مع نوح ٦/ ١٠٥ - ١٠٧، ومسلم في: الصحيح: كتاب الإيمان: باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها ١/ ١٨٤ - ١٨٦ رقم ٣٢٧، ٣٢٨، وكتاب الفضائل: باب تفضيل نبينا ﷺ على جميع الخلائق ٤/ ١٧٨٢ رقم ٢٢٧٨/ ٣، والترمذي في: السنن: كتاب صفة القيامة: باب ما جاء في الشفاعة ٤/ ٥٣٧ - ٥٣٩ رقم ٢٤٣٤، والدارمي في: السُّنن: المقدمة: باب ما أعطي النبي ﷺ من الفضل ١/ ٢٧ - ٢٨، وأحمد في: المسند ١/ ٢٨١ - ٢٨٢، ٢٩٥ - ٢٩٦، ٢/ ٤٣٥ - ٤٣٦، ٥٤٠، ٣/ ٢، ١٤٤ كلهم من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - مرفوعا، إلا الدارمي فإنه عنده من رواية أنس ابن مالك، وزاد أحمد رواية له من طريق ابن عباس، وأخرى من طريق أنس بن مالك.

١٣ - الحديث أخرجه مسلم في: الصحيح: كتاب الإيمان: باب قول النبي ﷺ أنا أول الناس يشفع في الجنة، وأنا أكثر الأنبياء تبعا ١/ ١٨٨ رقم ١٩٦ (٣٣٠ - ٣٣١) من حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - مرفوعا بهذا اللفظ وأخرج نحوه ابن ماجه في: السنن: كتاب الزهد: باب ذكر الحوض ٢/ ١٤٣٨ رقم ٤٣٠١ من حديث أبي سعيد الخدري، أن النبي ﷺ قال: «إن لي حوضا، ما بين الكعبة، وبين المقدس، أبيض مثل اللبن، آنيتُهُ عَدَدُ النجوم، وإني لأكثر الأنبياء تبعا يوم القيامة، إلا أن في إسناده عطية العوفي - وهو - كما يقول ابن حجر في: التقريب ٢/ ٢٤ رقم ٢١٦ - صدوق يخطئ كثيرا كان شيعيا مدلسا، يعني بهذا: أنه ضعيف كما ذكر الشهاب البوصيري في: مصباح الزجاجة ٤/ ٢٥٩، وأحمد في: المسند ٢/ ٣٤١، ٤٥١ من حديث أبي هريرة مرفوعا بلفظ: «ما من الأنبياء نبي إلا وقد أعطيَ من الآيات ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيت وحيا أوحاه الله - عز وجل - إليَّ، وأرجو أن أكون أكثرهم تبعا يوم القيامة».

١٤ - الحديث أخرجه البخاري في: الصحيح: كتاب الوصايا: باب إذا وقف أرضا أو بئرا واشترط لنفسه مثل دلاء المسلمين ٤/ ١٥ من حديث عثمان بن عفان - رضي الله عنه - أنه حين حوصر أشرف عليهم، وقال: أنشدكم، ولا أنشد إلا أصحاب النبي ﷺ ألستم تعلمون: أن رسول الله ﷺ قال: «من حفر رومة فله الجنة، فحفرتها، ألستم تعلمون أنه قال: مَنْ جهَّز جيش العُسرة فله الجنة فجهزتها، قال: فصدقوه بما قال».

١٥ - انظر: فتح الباري ٥/ ٤٠٨.

١٦ - الحديث أخرجه مسلم في: الصحيح: كتاب الحيض: باب نسخ الماء من الماء ووجوب الغسل بالتقاء الختانين ١/ ٢٧١ - ٢٧٢ رقم ٣٤٩ (٨٨) من حديث أبي موسى الأشعري عن عائشة مرفوعا بهذا اللفظ.

١٧ - الحديث أخرجه البخاري في: الصحيح: كتاب فضائل القرآن: باب القراء من أصحاب النبي ﷺ ٦/ ٢٣٠، ومسلم في: الصحيح: كتاب فضائل الصحابة: باب من فضائل عبدالله بن مسعود، وأمه - رضي الله عنهما - ٤/ ١٩١٣ رقم ٢٤٦٣ (١١٥) كلاهما من حديث مسروق عن عبدالله بن مسعود موقوفا عليه، وقد بيَّن ابن حَجَر في: فتح الباري ٩/ ٤٨ بواسطة المنقول سبب قول ابن مسعود هذا، وخلاصته: أنه طُلِبَ منه أن يقرأ على قراءة زيد بن ثابت، فقال: «وكيف تأمرونني أن أقرأ على قراءة زيد بن ثابت وقد قرأت مِنْ فِيِّ رسول الله ﷺ مثله».

١٨ - انظر: فتح الباري ٩/ ٥١.

١٩ - الحديث أخرجه الترمذيُّ في: السنن: كتاب صفة القيامة: باب منه ٤/ ٥٥٠ رقم ٢٤٥٩، وابن ماجه في: السُّنن: كتاب الزهد: باب ذكر الموت والاستعداد له ٢/ ١٤٢٣ رقم ٤٢٦٠، وأحمد في: المسند ٤/ ١٢٤ كلهم من حديث أبي يعلى شداد بن أوس مرفوعا، وعقَّب عليه الترمذي بقوله: «هذا حديث حسن، ومعنى قوله: مَنْ دان نفسه: حاسب نفسه في الدنيا قبل أن يحاسب يوم القيامة».

٢٠ - الخبر أورده ابن المبارك في: كتاب الزهد: باب التواضع ص ٢٨٧ رقم ٨٣٣ من حديث بكير بن الأشجِّ عن عبدالله بن سلام بهذا اللفظ غير أن فيه ابن لهيعة المصري، وهو - كما يقول ابن حجر في: التقريب ١/ ٤٤٤ رقم ٥٧٤ - صدوق، من السابعة، خلط بعد احتراق كتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما، وله في مسلم بعض شيء مقرون».

٢١ - الخبر أورده ابن المبارك في: الزهد: باب التواضع ص ٢٩٢ رقم ٨٥٢ من حديث المبارك بن فضالة عن الحسن بهذا اللفظ.

٢٢ - انظر: طبقات الشافعية الكبرى لابن السبكي ٨/ ٢١٦ بتصرف كثير، وعنه أوردها رضوان مختار بن غربية في مقدمته لكتاب الإمام في: بيان أدلة الأحكام لعز الدين ابن عبدالسلام ص ٣٦ - ٣٧.

(*) أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الكويت.



فرصة لن تتكرر

مجلدات المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

نظرا للإقبال الشديد من القراء على اقتناء مجلدات «المجتمع» فإننا نعتذر عن تلبية حاجة القراء من المجلدات العشر الأولى، وأنه لم يعد متوفرا سوى المجلدات من رقم ١١ إلى ٤٥.

أدق أحداث العالم الإسلامي منذ مارس ١٩٧٥م وحتى الآن

ثمن المجلد الواحد داخل الكويت ٥ دنانير كويتية .. خارج الكويت ١٨ دولار أمريكي أو مايعادلها شاملة لأجور البريد.



الكمية محدودة .. سارع باقتنائها قبل نفاذها

لمزيد من الاستفسار يمكنك الاتصال على إدارة التوزيع

هاتف رقم ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكسميلي ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤



إعداد: مبارك عبدالله

ومضة

اعترض على حوار الأسبوع الماضي، لكني لمست فيه رغبة بالفهم، وحرصا على الوصول لنتيجة مقنعة، بعيدا عن التصلب، ومواقف ردات الفعل.

كان الحديث على انفراد، والمجال متسع لتوضيح الرؤية، ومناقشة الموضوع من كل جوانبه، فقال: عندما نرى إنسانا واعيا لا ينقصه العلم ولا يحتاج إلى مزيد من التفصيلات ليدرك ما يترتب عليه من واجب، ومع ذلك لا يحرك ساكنا، ولا يبدي رغبة في عمل، ولا ميلا إلى بذل مجهود، عندها يتحتم علينا أن نقدم له جرعة من الحماس، نقدح بها زناد عزمه، ونوقد فتيل جذوته، ونحرق الأغلال التي تكبل إرادته، ونخلصه من الشعور باللاجدوى التي تحاصره وتضيق عليه الخناق.

قلت: هذا منطق سليم وعلاج ناجع.

قال متعجباً: هل تشرح لي رأيك الذي ذكرته سابقا عن الحماس والتعقل.

قلت له: انت بالنسبة لمن حولك بمثابة الطبيب، وأجدادنا كانوا يسمون الطبيب بالحكيم لأنه يضع الأمور في مواضعها دون نقص ولا زيادة، لذلك عليك أن تراعي حاجة السامع وتعرف علته، فإن كان على علم وأصابه شيء من الفتور، فعليك أن تشجعه وتبعث في نفسه الأمل، وإن كان متحمسا مع شيء لا بأس به من الجهل وقصر النظر، فواجبك في هذه الحالة أن تضبط حركته، نتغذيه بالمعلومات وتزوده بالتجارب، وتوسع آفاقه بالعبر والعظات.

أما إن كان جُلساؤك خليطا من هؤلاء وهؤلاء، فهنا يتجلى مقدار ما عندك من الحكمة، التي توازن فيها بين الأمور، ولا تخرج عن جادة الاعتدال والوسطية، قال: اتفقنا، قلت: أجل.. اتفقنا على أن الله «يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤتى الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولو الألباب».■

اللسان العربي

بين الصحة والجمال

بقلم: عبد الوارث سعيد (*)

عندما يُمارس الإنسان عملية **الكلام** - أو **اللغة** - التي تعتمد في مجملها خاصة في جانبها المحسوس - على **اللسان**، فإن الغاية الكبرى من ذلك هي البيان وهي النعمة التي امتن الله علينا بها بعد نعمة الخلق مباشـرة:

«الرحمن. علم القرآن. خلق الإنسان. علمه **البيان**».

وما أعظمها من نعمة، إذ بالبيان يتميز الإنسان عن بقية المخلوقات العجماء التي لا تُبين، ولا يحس المرء بقيمة هذه المنحة الإلهية إلا حين يفقدها لعارض مَرَضيّ، أو حين يكون بين قوم دونما لغة مشتركة بينه وبينهم.

كما يستشعر الإنسان فضل هذه النعمة - **البيان** - وسموها حين يشعر بالتأثير القوي في نفسه أو في غيره، وكيف يحرك خطاب بليغ مكامن الشعور في النفس فيخرجها عن سكونها ويروبها فتنفعل وتتحرك طربا أو حزنا أو إعجابا أو انقيادا، ألم يأتك نبأ تأثير القرآن الكريم على قلوب عُتاة مشركي مكة حين كانوا يتناهون عن الاستماع إلى القرآن من النبي ﷺ ثم يتسلل كل منهم خفية ويجلس الساعات يستمع مأخوذا بخطاب القرآن؟ ألم يأتك نبأ المبرزين من الشعراء والخطباء في كل عصر، ممن كانوا - ولا يزالون - يحركون الجماهير ويأسرون قلوبها ببيانهم؟! بل ألم تُرزأ مرة ببعض مدعي البيان - خاصة من أولئك الذين يسمون أنفسهم «الحداثيين» فتصاب نفسك بالغثيان من منثورهم و«مشعورهم»، وتودّ أن لو كانوا صامتين أو عجما؟! وما ذلك إلا لحرمانهم من نعمة البيان والجمال اللغوي.

وقد سبقت الإشارة مرارا إلى أن **علوم اللغة** ذات مستويين: **علوم الصحة**، وقد ألممنا بأساسياتها في الحلقات السبع السابقة، ثم **علوم الجمال**، وسوف نتعرف عليها في الحلقات التالية: لكن ينبغي التنبيه هنا إلى أن هذا التصنيف الدراسي لا يعني إطلاقا أن علوم الصحة اللغوية لا دور لها في جمال اللغة،، ولا أن علوم الجمال اللغوي وحدها كفيلة بتحقيق هذه الصفة في الكلام، إن جمال القول لابد أن يرتكز على قاعدة صلبة من الصحة اللغوية، وإلا كنا كمن يزين الخرابات أو يضع المساحيق على وجه عجوز فانية ملأه الزمن بالتجاعيد والأخاديد، وهي تظن أنها بالمساحيق ستعود إلى النضارة والشباب، على مذهب العامة: «لبِّس البوصة تبقى عروسة»، وهيهات هيهات أن تكون!.

إن ثمة علاقة وثيقة، بل تداخلا أحيانا، بين علوم الصحة وعلوم الجمال في اللغة، مع حفظ رتبة كل منهما إزاء الآخر، الصحة أولا، ثم الجمال، لقد ذهب الكثيرون من علماء اللغة إلى أن «علم المعاني» - أول علوم البلاغة - حقه أن يلحق بعلوم النحو لشدة الارتباط بين مباحثهما - على ما سنرى إن شاء الله -.

من هنا يتبين لنا مدى الخلل - أو الخبل - في العديد من دعاوى الحداثة المريضة المتعلقة باللغة، والتي كان من أثرها فجاجة الدعوة إلى «إسقاط النحو وعدم الالتزام بقواعده»، بحجة أن ذلك - كما هذى البعض - «يزيد من عمق وتألق الصورة الشعرية»، وهي دعوى خبيثة رد عليها بقوة أساتذة اللغة وحماتها، وبيّنوا خطرها على اللغة وعلى الناشئة وعلى الأمة جميعا، (راجع: مجلة الوطن الكويتية ١٩/ ٩/ ١٩٩٤م، ص ١١).

ورفض أي دعوة لإسقاط النحو يشمل كل دعوة لهدم قواعد اللغة أيا كان مستواها نحوا أو صرفا أو أصواتا، فكلها تمثل مقومات أساسية من بنيان اللغة، وما أكثر الدعوات التي استهدفت النيل من تلك القواعد تحت ستار الإصلاح أو التيسير أو التجويد (راجع: في إصلاح النحو العربي، دراسة نقدية، عبدالوارث سعيد، دار القلم، الكويت ١٩٨٥م).

وإذا كانت الدعوة إلى هدم قواعد الصحة اللغوية جريمة لا يُسكت عليها، فإن الإهمال في دراستها لا يقل خطورة وعدوانا عليها لأنه يقود - وإن حسنت النية - إلى النتيجة ذاتها أو قريبا منها، والاكتفاء بعلوم الصحة اللغوية وإهمال علوم البلاغة (والجمال اللغوي) يقيم حاجزا كثيفا بين الأمة وجوانب التأثير والقوة في اللغة، ويحرمها من تذوق جمالياتها، خاصة أبرز جوانب الإعجاز البياني في كتاب الله العزيز، وجوانب البلاغة النبوية في السنة.

من هذا المنظور المتكامل للغة نتابع - إن شاء الله - التعرف على **«علوم الجمال اللغوي»** فيما سيأتي.■

(*) مدرس بجامعة الكويت.



شعر : د.طارق محمد شقران

نداء من سرايفو

لله اشكو انني في عالمٍ ... يحيا بلا خُلُقٍ ولا ميزانِ

الحقُّ فيه تصدّعتْ اركانُه ... والظلمُ اضحى ثابتَ الأركانِ

لله اشكو مجلس الأمن الذي ... لم ينتفضْ ليردَّ كَيْدَ الجاني

لله اشكو هيئةَ الأمم التي ... لم ألقَ منها نُصرةً لكياني

لله اشكو الوائدين قضيّتي ... النّاسجينَ بِصمْتِهم اكفاني

المُبْصرين إبادتي.... وكأنّهم ... يَسْتَعذِبُون جريمة العدوانِ

السامعين لصرختي.. وكأنّهمْ ... خُشُبٌ مُسنَّدةٌ بلا آذان

مَنْ لي بمعتصمٍ يَهِمُّ لِنَجْدَتي ... بعزيمةٍ ويذُودُ عن اوطاني؟

مَنْ لي بفاروقٍ يَردُّ كرامتي ... ويُعيدُ لي حريّتي واماني؟

في كل يومٍ تُسْتباحُ ديارُنا ... ونُساقُ نحو الذّبحِ كالقطْعانِ

شعبٌ يُبادُ وامةٌ مقهورةٌ ... والنّاسُ بين مُذَبْذَبٍ وجَبَانِ

يستنكرون ويشجبون ولا ارى ... طحنًا !! فهل قدْ اخطئوا عنواني؟

الكلُّ يعرفُ ما يدور بساحتي ... والكلُّ يزعمُ انّهمْ اعواني

خُطَبٌ وتنديدٌ وما مِنْ ناصرٍ ... ومهازلٌ تُغْني عن التبيان

اما النظامُ العالميُّ فإنّني ... (أنبيكَ عن تفصيله ببيان)

هذا نظامٌ لا يُراعي حُرْمتي ... ما دُمْتُ اعبدُ خالقَ الاكوانِ

هذا نظامٌ يستحلُّ إبادتي ... ما دمتُ أحْيي مَنْهجَ القرآن

هذا نظامٌ جاهليٌّ جائرٌ ... مِنْ صنعةِ الأحبارِ والرهبان

جعلوا السلاح على البريءِ مُحرّمًا ... وأبيحَ للباغي.. بلا نقصان

ارايتَ كيف الجورُ اصبحَ مَنْطِقًا ... ارايتَ كيف حضارةُ الإنسان؟!

فَرَغَ اللّئامُ من الطعامِ وها انا ... احيا رهينَ العجزِ والخُذلان

ابكي على الأمجادِ هيض جناحُها ... ابكي الربا ضاعت بغير اوان

لكنني رغمَ الكآبة والأسى ... ساظلُّ ارقبُ ثورة البركان

يومَ انتصار المسلمين لحقّهمْ ... ونهوضهمْ في قوةٍ وتفانِ

يومًا تُحطّمُ فيه اصنامُ الهوى ... ويُدكُّ صَرْحُ البغي والطغيان

يومًا تعود به الحياةُ لرشدِها ... وتسودُ فيه شريعةُ الرحمن

* * *

إصدارات



مجلة جديدة يصدرها الزميل سعيد الأصبحي

مع بداية شهر اكتوبر صدر العدد الأول من مجلة «أوقات» مجلة شهرية ترفيهية منوعة عن مؤسسة السنبلة الذهبية للدعاية والإعلان، ولإعطاء القارئ فكرة واضحة عنها كان لنا هذا اللقاء مع الأستاذ سعيد الأصبحي - صاحب الامتياز ورئيس تحرير المجلة -:

المجتمع : ما هي بداية اهتمامك في مثل هذه المسابقات والألعاب؟

الأصبحي : ولله الفضل والمنة كانت البداية منذ كنت صغيرا اقرأ المجلات الخاصة بالأطفال والتي كانت مليئة بالتسالي والترفيه.

المجتمع : ما هي بداية إعدادك وكتابتك في مجلة «المجتمع»؟

الأصبحي : في عام ١٩٨٧م استدعاني رئيس تحرير مجلة «المجتمع» في ذلك الوقت الدكتور إسماعيل الشطي، واقترح عليّ صفحتين بعنوان «استراحة المجتمع» وبالفعل وافقته فورا رغم المخاوف من عدم نجاحها بسبب وجودها في مجلة «المجتمع» والتي لها سمت خاص ولكن بفضل الله - عز وجل - ثم تفاعل الأخوة القراء نجحت الصفحتان نجاحا كبيرا والدليل كثرة الرسائل التي تصلني من الأخوة القراء من كل بقاع العالم الذي تصلهم المجلة، وكذلك وجهات النظر التي يطرحها على القراء في الكويت او المملكة العربية السعودية وغيرها ممن أصادفهم.

المجتمع : لابد انه هناك سبب جعل الدكتور الشطي يطرح عليك هذه الفكرة؟



■ سعيد الاصبحي

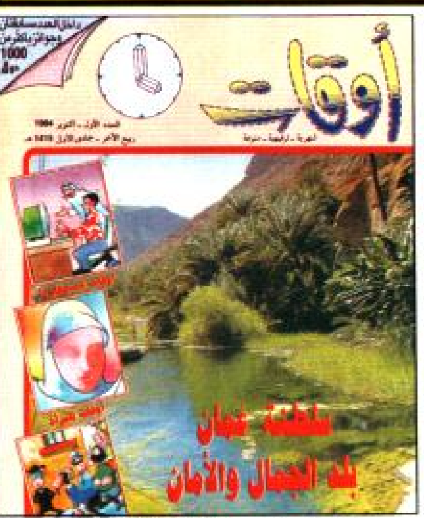
الأصبحي : بالطبع اخي فقد كانت لي مؤلفات عديدة في المسابقات والتسالي والألعاب بدأ صدورها منذ عام ١٩٨١م، وبلغت الآن عشرة أجزاء.

المجتمع : هل تعطينا فكرة مختصرة عن المجلة الجديدة «أوقات»؟

الأصبحي : «أوقات» هي امتداد لصفحة استراحة «المجتمع» مع التوسع والتطوير في صفحاتها فتعلم أن ٥٢ صفحة ليست كالصفحتين، فلذلك طرحنا فيها افكاراً ووسائل جديدة لا يمكن طرحها في الصفحتين.

والمجلة شهرية ترفيهية ثقافية منوعة، تهتم اولا وأخيرا بالمسابقات والألعاب والتسالي والترفيه ضمن إطار الدين الإسلامي، فلا نقبل شيئا يتنافى معه.

ونحاول من خلال هذه المجلة توصيل المعلومة المفيدة، والطرفة اللطيفة، والثقافة على انواعها من خلال شبكات الكلمات المتقاطعة وكلمة السر، ومن هو، وغيرها من انواع التسالي.



■ غلاف اول عدد من مجلة «اوقات»

وقد حرصنا أن يكون لنا في كل عدد مسابقتين وجعلنا لها جوائز تصل إلى الف دولار، الأولى خاصة بالثقافة والأخرى خاصة بالذكاء.

والمجلة تحتوي على «اوقات كمبيوترية» وهي على اتم الاستعداد لأي استفسارات بالكمبيوتر، و«اوقات قانونية» وهي على اتم استعداد للإجابة على اية مشكلة قانونية.

وجعلنا للمراة «اوقات»، وللطفل «اوقات»، وللسياحة الإسلامية «اوقات»، وللمغامرة مع الرائد فهد لحل المشاكل المعقدة، واضحك مع «بوفلتان».

المجتمع : في نهاية هذا اللقاء نتمنى للزميل سعيد احمد الأصبحي كل توفيق ونجاح في مجلته الجديدة، وأن يوفقه لما فيه خير وصلاح الإسلام والمسلمين.■

معرض الكتاب السنوي بجمعية الإصلاح بدبي

دبي : المجتمع

في إطار جهودها وإسهاماتها في نشر العلوم والمعارف ورفع درجة الوعي بين فئات الأمة المختلفة افتتحت جمعية الإصلاح والتوجيه الاجتماعي بدبي معرضها السنوي للكتاب الإسلامي الرابع عشر تحت رعاية معالي سيف الجروان - وزير العمل والشئون الاجتماعية - وقد افتتحه معالي حميدابن ناصر العويس - وزير الكهرباء والماء ووزير العمل والشئون الاجتماعية بالوكالة - وذلك يوم الأربعاء الماضي.

وقد تميز المعرض هذا العام بكثافة المشاركة من المكتبات، حيث شاركت فيه ٢٧ مكتبة عربية وأجنبية بالإضافة إلى مركز الإصلاح للصوتيات والمرئيات بالجمعية.. وعرضت المكتبات ٢٠ الف عنوان تقريبا في شتى أنواع العلوم والمعرفة وتضمن المعرض عددا من الأنشطة المصاحبة التي ساعدت الزوار على الاستفادة المثلى من زيارتهم فقد تم تخصيص جناح تعريف بلجان الجمعية وجناح آخر للتعريف بالمؤسسات الثقافية والخيرية بالدولة، كما تم لأول مرة تخصيص وحدة كمبيوتر تحتوي على معلومات ببليوجرافية عن المعرض وجميع الكتب المعروضة فيه، وكذلك وحدة كمبيوتر أخرى بغرض التعليم.

وعلى هامش المعرض قدمت فعاليات ثقافية عديدة حيث استضافت عددا من المفكرين والعلماء منهم: د.محمد عمارة، والشيخ مازن فريح، والشيخ عبدالحميد البلالي، والدكتور محمد العمير، وذلك لإلقاء محاضرات والمشاركة في ندوات المعرض.

وجدير بالذكر أن المعرض كان يفتح أبوابه من الساعة الثامنة صباحا وحتى الواحدة ظهرا، ومن الساعة الرابعة والنصف عصرا حتى التاسعة مساءً، على أن يستمر حتى الحادية عشرة في أيام الأنشطة.

وقد خصصت إدارة المعرض أيام السبت والإثنين وصباح الأربعاء ومساء الخميس والجمعة للرجال، وأيام الأحد والثلاثاء، ومساء الأربعاء وصباح الخميس للنساء.■

الدكتور نجيب الكيلاني على السرير الأبيض

بقلم: الدكتور حلمي محمد القاعود(*)

نجيب الكيلاني من الروّاد المؤسسين لمسيرة الأدب الإسلامي إبداعًا وتنظيرا، وجاهد في سبيل ذلك مذ كان طالبا يشدو بالأدب ويسعى إلى دخول الدائرة الإبداعية بوصفه الروائي الإسلامي الأول.

رحلة نجيب الكيلاني الأدبية والفكرية لا تستوعبها كلمة عابرة ولا دراسة قصيرة، ولكنها تحتاج إلى مجلد كبير يحكي تفاصيل هذه الرحلة إنسانيا وأدبيا وفكريا، وقد حاول بعض الباحثين الدخول إلى رحلة نجيب الكيلاني من أمثال محمد حسن بريغش، وعبدالله صالح العريني، وكاتب هذه السطور وآخرين من العرب والمستشرقين الذين بذلوا جهدا مخلصا لقراءة أدبه وسيرته وتقديمها للقراء من خلال وجهات نظر متعددة.

هناك منعطفات تثير بعض المفارقات في حياة نجيب الكيلاني، منها أن الجيل الجديد في مصر لم يتعرف على أدبه - في حين أن أدبه يحمل قضايا مصر وآمالها وهمومها في سطوره ورواياته وأشعاره، والطريف أن بداياته القصصية تربى عليها الجيل السابق للجيل الحالي، فقد كانت بعض رواياته التي فازت بجوائز وزارة التربية والتعليم مقررة على الطلاب، وكانت تثير في نفوسهم كثيرا من الشجن والشوق لتحقيق أماني الأمة والكفاح في سبيلها، وكان أبرز هذه الروايات «الطريق الطويل».

سبب المفارقة أن نجيب الكيلاني عاش قرابة الثلاثين عاما خارج البلاد في الكويت ودولة الإمارات العربية، وكان من حظ أبناء العالم العربي - إلا مصر - أن يسمعوا إليه، وقد سبق لكثير من الدول العربية أن قررت كتبه لسنوات طويلة في مختلف مراحل التعليم، مما أكسبه شهرة في البلاد العربية، في الوقت الذي تساءل فيه مخرج تلفزيوني مصري عمن يكون نجيب الكيلاني، حين قرأ إحدى رواياته وأراد إخراجه مسلسلا تلفزيونيا.

ومن المفارقات التي نتجت عن منعطفات في حياته، أن نجيب الكيلاني طبيب، مارس الطب تطبيقا وإدارة، فإذا به يكون المريض الذي يجتمع حوله الأطباء - أقصد كبار الأطباء ليعالجوه من أمراض بذل جهده لمعالجتها أو الإرشاد لعلاجها، ولعله صار أشهر طبيب يخضع لمتابعة زملائه وأدواتهم الجراحية، لقد أصيب بفيروس الكبد، وكان يشرف على علاجه الدكتور علي مؤنس - طبيب الكبد المعروف -، ولكن إصابته بالفيروس تضاءلت أمام اكتشاف مرض آخر في غدة البنكرياس، وهو ما جعله يخوض تجربة صعبة ودقيقة، حيث أجريت له عملية جراحية استغرقت نحو خمس ساعات بعد فحوص طبية طويلة ومكثفة، ونام نجيب الكيلاني على السرير الأبيض لتحوطه قلوب المحبين ودعوات المخلصين.

وفي هذه التجربة كانت المفارقة الأخرى، حيث لم يلق اهتماما ممن كانوا أولى برعايته وتقديره، وجاء الاهتمام من أصحاب الفضل والكرم الذين أغدقوا عليه اهتماماً كبيرا، وأسبغوا عليه رعاية لا يجحدها إلا عاق.

قبل ثلاثة شهور تقريبا كتبت كلمة في بريد «الأهرام» عن أديب وكاتب يحتاج إلى العلاج واهتمام الجهات المختصة نظرًا لدقة مرضه، وحتى هذه الساعة لم يتحرك أحد، ولم تسأل هيئة.. مجرد سؤال.. في الوقت الذي كانت تتسابق فيه الصحف إلى نشر أخبار عن مرض ممثل معروف يملك من الأموال ما يملكه كبار المليونيرات، فقد أرسل إلى لندن في وضع خاص وعولج على نفقة الشعب بأموال الشعب، ثم قيل إنه يخدم الأمة.. كيف؟ وهل الكاتب الذي يحمل هموم أمته وأحلامها لا يخدمها؟ أو لا يستحق الاهتمام والرعاية مثل الممثل المليونير الذي اشترى أول تليفون مرئي في الدولة؟

على كل، فإن الأمة لا تعدم الخيّرين الذين يملكون حساً كريما بقيمة أبنائها المخلصين الموهوبين الذين جاهدوا في سبيل كرامتها ومستقبلها، وكان استقبال نجيب الكيلاني في مستشفى الملك فيصل التخصصي بالرياض، دليلا على الخير في هذه الأمة، وقبل ذلك في مبعوثها ﷺ إلى يوم الدين.

إن تجربة نجيب الكيلاني على السرير الأبيض، مادة أدبية حيّة، نأمل أن يستثمرها بعد أن يمنّ الله عليه بالشفاء العاجل.

لقد كان على السرير الأبيض مثالا للمريض الملتزم الذي يسمع ويطيع وفي الوقت ذاته كان يمثل المريض المؤمن الصابر الذي يسلّم لله تسليما مطلقا، يقول نجيب الكيلاني: كنت أجزع عندما أذهب المستشفى أما هذه المرة فقد سلّمت أمري لله، ساعة أن أعطوني إبرة التخدير لم أدر شيئا، إلا عندما أفقت تساءلت عما فعلوا.

وهكذا بات موقفه من العملية الجراحية الدقيقة، ومن المستقبل، يسأل الله الشفاء، ويطلب من زائريه الدعاء، وفي أثناء الزيارة يتذكر قصصا وحكايات ومواقف، يحكيها بتفاصيلها الدقيقة، وبالرغم من مرارة بعضها، إلا أنه لا يشعر زائريه بشيء منها.



■ الدكتور نجيب الكيلاني

وفي غمرة العلاج يذكرني بمشروعاته التي لم تكتمل، ويقول لي: «إنني أكتب القصة الثالثة عن عبدالمتجلي بعنوان «هجرة عبدالمتجلي» وكان قد أصدر روايتين إحداهما، «اعترافات عبدالمتجلي»، والثانية تحمل عنوان «امرأة عبدالمتجلي»، ويريدها أن تكون ثلاثية معاصرة تحمل مشاعر وأشواق الجيل الجديد.

وإلى جانب مشروعاته يتحدث عن مخطوطاته التي ضاعت وقصائده التي فُقدت، ولكنه لا يفقد الأمل في الله أو في المستقبل.

ومن المفارقات أن أحد العاملين بالمستشفى - وهو أريتري الجنسية - فرح فرحاً غامراً، عندما عرف أن المريض نجيب الكيلاني هو كاتب رواية «الظل الأسود» التي تحكي مأساة المسلمين في الحبشة تحت حكم الإمبراطور، فقد كان العامل يظن أن أحدا في العالم الإسلامي لا يعلم بمأساتهم، ولكن رواية «الظل الأسود» أعادت إليه الأمل في المسلمين.

إن نجيب الكيلاني كان وما زال ابنا حقيقيا للأمة الإسلامية، ومعبرا عن ماضيها وحاضرها ومستقبلها، ويكفي أن رواياته عن المسلمين المضطهدين في الاتحاد السوفيتي والصين وأندونيسيا ونيجيريا، كانت بشيرا باستقلالهم الذي تحقق الكثير منه بعد انهيار الامبراطورية الشيوعية.

إن قلوب المحبين مع نجيب الكيلاني تدعو له - ونسأل الله أن يشفيه ليغرد بقلمه المسلم على صفحات الكتب والصحف.. فادعو له.. ومن الله الشفاء والمنّة. ■

(*) أستاذ النقد الأدبي بجامعة طنطا.

للداعيات فقط

إياك والأثرة

الأثرة في اللغة استئثار صاحب الشيء به عليه وحوزه لنفسه، فهي عكس الإيثار أي أنها بالمعنى الحديث الذي تعارف الناس عليه في أيامنا هذه: الأنانية، التي لا شك في أنها صفة بغيضة حري بمن سار في دروب الدعوة الابتعاد عنها، وبالطبع فإن قلب المؤمن يهفو لما فيه مرضاة الرب جل وعلا، والله تعالى يحثنا على التحلي بصفة الإيثار ويبين لنا فضلها من خلال آيات القرآن الكريم، قال جلا وعلا: «ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون».

لاشك أن النفس قد جُبلت على حب الذات فهي تفكر في مصلحتها أولا ثم في مصلحة الآخرين بعد ذلك، لكن الداعية الحق تجاهد هذه الصفة التي جبلت عليها، فتقدم مصلحة الآخرين على مصلحتها الشخصية أي أنها تؤثرهن بالشيء الذي هي في أمس الحاجة إليه، وهي مرتبة سامية لا يستطيع كل إنسان الوصول إليها.

أجل.. أن تفكري بما ينفع الناس قبل ما ينفعك ليس بالأمر السهل وربما يحتاج إلى تدريب متواصل لهذه النفس كي تتعود على البذل والعطاء والتفاني لأجل الآخرين، وهي مرتبة عظيمة.. قلة هم أولئك الذين استطاعوا الوصول إليها، فكوني منهم عزيزتي، كوني من أهل الإيثار ولا تكوني من أهل الأثرة.. عودي نفسك على الإيثار في كل صغيرة وكبيرة من أمور حياتك واعلمي أنها مرتبة عظيمة لا يصل إليها إلا من ملأ الإيمان قلبه ووضع مرضاة الرب نصب عينيه.■

سعاد الولايتي

من تجارب أم

صديقة ابنتي

إعداد : حياة الجاسم

سنقوم اليوم بطرح قضية للنقاش من خلال تجربتين تعرضت لهما اثنتان من الأمهات، القضية التي نحن بصددها هي قضية الصداقة في حياة الأبناء ودور الأم فيها.. تطرح القضية عدة تساؤلات منها على سبيل المثال:

١ - هل تختار الأم أصدقاء لأبنائها أم تترك لهم حرية ذلك؟

٢ - ما هي حدود هذه الصداقة بين الأبناء؟

٣ - هل على الأم أن ترفض صديق ابنها الذي لا يعجبها؟

تساؤلات كثيرة قبل أن نجيب عليها نستعرض **تجربة الأم الأولى:**

● لي ابنة تبلغ من العمر خمسة عشر عاما وهي كبرى أخوتها، حين صارت ابنتي في المرحلة الثانوية لاحظت أنها أصبحت كثيرة العناد وكثيرة النقد لأسلوب حياتنا، تطالبني بأشياء مخالفة لنهج الحياة التي التزمت به كامرأة متدينة، هي أيضا تحب الخروج من البيت بصورة كبيرة، وقد كنت أستجيب لمطالبها المتعددة فهي مرة تريد الذهاب للسوق، وأخرى للمكتبة، وثالثة لزيارة صديقتها، ورابعة في نزهة، وهكذا.... حتى صرت في دوامة وشعرت بأنني ألهث لأجل تحقيق مطالبها، كذلك لاحظت أنها بدأت في التخفيف من التزاماتها الدينية فحجابها ما عاد شرعيا بالصورة المطلوبة، والتزامها بأمور أخرى قد غدا ضعيفا، وأنا متحيرة للحالة التي أصبحت عليها لا أدري كيف السبيل لعلاجها، حتى كان يوم طلبت فيه مني أن آخذها لزيارة صديقتها، لكنني يومها كنت مشغولة ببعض الأعباء المنزلية وطلبت منها أن تدعو صديقتها لزيارتها في منزلنا، فرحبت باقتراحي وقامت بدعوة اثنتين من صاحباتها، وانصرفت أنا للمطبخ للقيام ببعض الأعمال.

حضر الضيوف وأنا مشغولة بأعمالي وبعد قليل فوجئت بصوت موسيقى وأغانٍ ماجنة تعم المنزل فخرجت من فوري لأستطلع الأمر وهالني ما رأيت.

رأيت صديقات ابنتي اللواتي لم يسبق لي



التعرف عليهن من قبل قد أحضرن معهن الأشرطة وجهاز تسجيل لسماع الأغاني الماجنة، إلى جانب أن ثيابهن كانت بعيدة تماما عن الحشمة ووجوههن ملطخة بمكياج لا يصلح لفتيات صغيرات في مثل هذا العمر.

طبعا تدخلت لإيقاف هذه المهزلة وانصرفت الصديقتان، بينما أوت ابنتي إلى غرفتها غاضبة ساخطة، وأنا بدوري كنت في قمة الغيظ حيث لم أتوقع أن تختار ابنتي مثل هذه الصحبة.

انتهى حديث الأم الأولى، وتعالي نسمع **تجربة الأم الثانية** حول نفس الموضوع، تقول:

● لي خمسة بنات كبراهن في السابعة عشرة من العمر وأصغرهن في الثامنة ولأن الصداقة أمر ضروري في حياة الإنسان، فقد كان من الطبيعي أن تكون لبناتي صديقات، ولكنني كنت أدرك جيدا أن دوري كأم يحتم عليَّ أن أعرف صديقات بناتي جيدا، الكبار منهن والصغار، فكما يقول المثل الشعبي «الصاحب ساحب»، ورغم أنني قد بذلت جهدي في تربية بناتي، والكل يشيد بأخلاقهن ورغم ما كنت أراه فيهن من صلاح والتزام، إلا أنني لم أكن أركن إلى هذا الأمر كثيرا، فالقلوب تتغير وفتن الدنيا كثيرة، وحين كانت تطلب مني ابنتي أن آخذها إلى زيارة إحدى صديقاتها كنت أحرص مسبقا على معرفة هذه الصديقة وعائلتها ونوعية حياتهم، ثم التعرف بالأم بعد ذلك، فصلاح الأبناء من صلاح الأم، وحتى بعد تعرفي بالأم وثقتي بها إلا أنني ما كنت أحب أن تعتاد ابنتي كثرة هذه الزيارات وكنت أطلب من ابنتي أن تزورها في البيت

حتى تكون تحت ملاحظتي طوال الوقت، بل إنني حتى بعد حضور الصديقة التي اعرفها جيدا كنت أتعمد دخول الغرفة عليهما بين فترة وأخرى بحجج مختلفة فالحرص واجب على كل أم والفراغ قد يفسد الأخلاق.

إن بعض الأمهات تمنع أطفالها من إنشاء أي صداقة أو القيام بأي زيارات خوفا عليهم من فساد الأخلاق، ولكني أعتقد أن خير الأمور الوسط، ونحن في زمن يختلف عن زمان أمهاتنا وآبائنا، والابن يحتاج إلى الصداقة مثله مثل الكبير تماما، ولكن مع توجيه الأم وملاحظتها للصحبة التي اختارها على الدوام.

انتهى حديث الأم الثانية، وبقي لنا أن نستعرض ما لاح في التجربتين من سلبيات وإيجابيات لا شك أن الأم الأولى قد أخطأت تماما حين جهلت نوعية الصحبة التي اختارتها ابنتها، ولم تبادر بالسؤال والاستفسار، بل إنها كان يمكن أن تظل في جهلها أكثر لولا الظروف التي أتاحت لها ذلك، بينما الأخرى أم واعية حريصة على معرفة نوعية هذه الصحبة، ودفع بناتها لاختيار الصحبة الصالحة والنفور من غيرها، ثم هي تولت بعد ذلك عملية المتابعة والملاحظة على الدوام خوفا من أي جديد قد يطرأ عليها، ويفسد عليها بالتالي جهد السنين الذي بذلته في تربية بناتها.■

أسباب سياسية وراء نشر وترويج المخدرات

بقلم: خالد أحمد الشنتوت (*)

كل مثقف عرف حرب الأفيون التي فرضتها بريطانيا على الصين، عندما حاولت الأخيرة مكافحة تعاطي الأفيون الذي نشره الاستعمار في الصين، واستطاعت بريطانيا بمدافعها وطائراتها إرغام الصين على الرضوخ لمطلب البريطانيين والسماح لتجار الأفيون بنشر سمومهم وامتصاص خيرات ملايين الصينيين.

وربما يظن بعض البسطاء والسذج أن حضارة الغرب المعاصرة التي تنعق ليل نهار بالدعوة إلى حقوق الإنسان، تنأى عن ترويج المخدرات بشكل متعمد بين شعوب البشر عامة والعالم الثالث خاصة، وعلى الأخص الشعوب المسلمة.

فقد ذكرت مجلة «المجلة» العدد «٢٢١» في إبريل ١٩٨٦م، دور المخابرات الإسرائيلية «الموساد» في نشر تجارة الحشيش والأفيون والهيروين إلى مصر ودول الخليج العربي وأوروبا.

وتجار المخدرات في لبنان يعرفون كثيرا من ضباط «الموساد» ويتعاملون معهم مباشرة، ومن هنا تنتقل عبر تجار مخدرات مصريين وغيرهم من الجنسيات إلى مصر ودول الخليج العربي.

كما نشرت «الشرق الأوسط» في عددها «٣٠٩٧» في ٢٥ رمضان ١٤٠٧هـ، نقلا عن صحيفة أسترالية «كلوديا رايت»، تورط الحكومة الأمريكية مع مهربي المخدرات في لبنان، وقد اعترف الأدميرال «سيكارد» في إفادته للكونجرس أنه دفع بضعة آلاف من الدولارات من أرباح الأسلحة المباعة لإيران لتعويض إدارة مكافحة المخدرات عن المصروفات التي تكبدوها أثناء اتصالهم بتجار المخدرات اللبنانيين.



ليس المال هو الهدف الوحيد

يرى بعض المحللين أن هناك دولا بعينها وراء هذا التورط المتزايد في عالم المخدرات، وأن هذا التنظيم الدولي يستخدم المخدرات كسلاح من أسلحة الحرب ضد الشعوب المستهدفة وأنه يرمي إلى زرع الوهن والضعف بين شباب الشعب المستهدف، الذي سيفقد مع المخدرات كل إرادته وعنفوانه ويستسلم للاضمحلال والتفكك، وهو ما تحققه المخدرات أكثر من أي سلاح آخر، كما حدث في حرب الأفيون المشهورة بين بريطانيا والصين، وكما تقوم به «إسرائيل» من تهريب وتوزيع المخدرات بين أوساط الفلسطينيين وغيرهم من العرب.

وقد أثارت الدكتورة (بياتريس بلوبيري) السويدية الجنسية أمام المؤتمر الدولي للمرأة الذي عقد في نيروبي صيف عام ١٩٨٢م، ضجة كبرى حول ظاهرة انتشار المخدرات بين شباب الدول النامية، وأكدت ارتباط هذه الظاهرة بأسباب سياسية تهدف إلى تدمير الشعوب الصغيرة حتى تظل تحت سيطرة الدول الاستعمارية، وتتابع قولها: «وهذه الحرب الخفية حرب السموم البيضاء والمخدرات أخطر وأشد قسوة من الحرب الذرية والأسلحة النووية، لأنها تؤدي إلى تحطيم الإنسان الذي يعتبر أهم وأغلى ثروة في أي مجتمع من المجتمعات.

«إسرائيل» وحرب المخدرات

سلكت «إسرائيل» نفس المسلك الذي سلكه الاستعمار الذي لم يترك مصر إلا وقد انتشر الإدمان فيها، والاستعمار الفرنسي الذي سلك نفس السلوك في لبنان وجعلها مزرعة كبرى للحشيش، و«إسرائيل» ليست مهمتها قهر العرب قتاليا في الميدان فقط، بل التدمير الكامل من أجل أهدافها التوسعية والاستيطانية، فزرعت القنب في فلسطين المحتلة وهربته إلى الدول العربية، ولما بدأت الزراعة تفشل جعلت من نفسها معبرا للمخدرات إلى حدود مصر الشرقية، حيث تقدم المعونة للمهربين بكل صورها، وفتحت أبوابها لهم لعبور الحشيش اللبناني والأفيون التركي، وأذنت للمخدرات بالمرور في أرضها، بل ونقلتها في سيارات الجيش «الإسرائيلي» من أقصى حدودها الشمالية إلى حدود مصر، وحين تفعل ذلك إنما تعتبر الجيش يؤدي معركة هامة من أجل تحقيق إحدى الخطط الحربية اللازمة والهامة، ووجدت من سفلة المهربين الاستعداد للتجسس على أوطانهم وخيانتها، وحققت «إسرائيل» بالمنطق الصهيوني أرباحا ضخمة تنفق منها على الجاسوسية، والحق أن المال هو مال الشعب العربي ينفق على تدميره.■

(*) موجه التربية الإسلامية بالمدينة المنورة.



الفقه والمجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت



سجدات التلاوة

السؤال : شاب يقول : صليت ماموماً فسجد الإمام عندما قرأ الآية: «فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين» (الحجر: ٩٨) وبما انني ماموم سجدت معه وانا اعلم ان الآية لا سجدة فيها، فهل الصلاة باطلة، وإذا كانت باطلة فهل عليّ تنبيه المصلين؟ مع رجاء بيان آيات سجود التلاوة في القرآن الكريم؟

الجواب : مواضع سجود التلاوة المتفق عليها في عشرة مواضع هي:

١ ـ سورة الأعراف، عند قوله تعالى: «ويسبحونه وله يسجدون» (آية: مم).

٢ ـ سورة الرعد، عند قوله تعالى: «ولله يسجد مَنْ في السموات والأرض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والأصال»،(آية: ١٥).

٣ ـ سورة النحل، عند قوله تعالى: «ولله يسجد ما في السموات وما في الأرض»،(آية: ٥٠).

٤ ـ سورة الإسراء، عند قوله تعالى: «يخرون للأذقان...... ويزيدهم خشوعا»،(آية: ١٠٩).

٥ ـ سورة مريم، عند قوله تعالى: «خروا سجدا وبكيا»،(آية: ٥٨).

٦ ـ سورة الحج، عند قوله تعالى: «الم تر ان الله يسجد له من في السموات.... إن الله يفعل ما يشاء»،(آية: ١٨).

٧ ـ سورة النمل، عند قوله تعالى: «الاّ يسجدوا لله الذي يخرج الخبء..... رب العرش العظيم»،(آية: ٢٧).

٨ ـ سورة السجدة، عند قوله تعالى: «.... خروا سُجدًا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون»،(آية: ١٥).

٩ ـ سورة الفرقان، عند قوله تعالى: «وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن... وزادهم نفورا»،(آية: ٦٠).

١٠ ـ سورة حم السجدة «فصلت»، عند قوله تعالى: «واسجدوا لله.... وهم لا يسامون»،(آية: ٣٨).

إن مواضع السجود يختلف فيها فهي خمسة مواضع، وقيل ستة، وهذا الموضع السادس هو اضعف خلاف وهو اية الحجر «فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين» جماهير العلماء على انه ليس موضع سجود.

ومواضع الخلاف الخمسة هي:

١ ـ السجدة الثانية من سورة الحج، فذهب الشافعية والحنابلة إلى ان فيها سجودا، وذهب الحنفية والمالكية إلى انه لا سجود فيها.

٢ ـ سجدة (ص): فذهب الحنفية والمالكية إلى مشروعية سجودها.

٣ ـ سجدات المفصل، والمفصل من أول سورة «ق» إلى آخر المصحف، فذهب جمهور الفقهاء إلى ان في المفصل ثلاث سجدات: إحداها: في آخر سورة النجم، والثانية: في سورة الانشقاق (الآية: ٢١)، والثالثة: في آخر سورة العلق.

وذهب المالكية إلى انه لا سجود في شيء من المفصل.

واما صحة الصلاة، وعدم صحتها في موضع السؤال فهي صحيحة لوجود الخلاف، وقد نص المالكية على ان المصلي إذا سجد

للتلاوة في ثانية الحج، أو في سجدات المفصل لم تبطل صلاته للخلاف فيها، والخلاف في سجدة الحجر وإن كان جماهير العلماء على عدم مشروعيته لكن وقع فيه الخلاف، فالصلاة صحيحة، لكن لو سجد لتلاوة السجدة في سورة الحجر وهو يعلم أن الجماهير على عدم مشروعيتها فيخشى أن تبطل صلاته، لأن بعض المذاهب - الشافعية والحنابلة - نصوا على بطلان الصلاة إن تعمد السجود في آية السجود في «ص» لأنها سجدة شكر لا سجدة تلاوة مع خلاف غيرهم في هذا، فبطلان الصلاة في الخلاف في سجدة الحجرات أولى، وعلى صحة الصلاة فلا حاجة لتنبيه المصلين، وإنما الحاجة بيان الحكم بالنسبة للإمام فحسب.

الحرص على الظفر بالعفيف والعفيفة

السؤال: فتاة تريد الزواج من شاب تقدم لها وعلمت أنه قد وقع في خطأ في حياته، وارتكب جريمة الزنا، فهل يجوز أن تتزوجه؟

الجواب: الأولى أن يتزوج العفيف العفيفة، وأن تتزوج العفيفة العفيف ممن لم يرتكب مثل هذه الجريمة، وهي من الكبائر، لكن من حيث الجواز فلا مانع من ذلك إذا رغبت هي بالزواج منه، فالزنا لا يحرم الزاني على العفيفة، ولا الزانية على العفيف، وعلى الزاني والزانية التوبة إلى الله والعزم على عدم العودة، وإن كانت المرأة هي الزانية فينبغي للزوج أن يحتاط لدينه، ولا يقدم على الدخول حتى يستبرأ ويتأكد من خلوها من الحمل.

العقم ليس سببا للطلاق

السؤال: تزوج شاب فتاة ثم بعد مضي أكثر من سنة تبين بالكشف الطبي أن الزوج عقيم، فهل يجوز للزوجة طلب الطلاق لهذا السبب، وإذا كان الزوج يعلم هذا من نفسه، فهل يجب عليه أن يبينه قبل الزواج؟

الجواب: جمهور الفقهاء لا يعتبرون العقم من العيوب التي يثبت بها خيار طلب فسخ عقد الزواج.

وأما إذا كان أحد الزوجين يعلم من نفسه العقم فيستحب أن يُعلم الطرف الآخر، ولكن لا يجب.

تمكين الزوج المحبوس من معاشرة زوجته في السجن

السؤال: ما هو الحكم الشرعي في تمكين الزوج المحبوس من معاشرة زوجته في السجن، هل يجيز الإسلام ذلك أو يمنعه، وما هو الدليل؟

الجواب: جمهور الفقهاء ما عدا المالكية نصوا على عدم منع المحبوس من مباشرة زوجته في السجن إن كان في مكان مخصص ومهيئ بحيث لا يطلع عليه أحد.

ومستند الفقهاء في ذلك أن المعاشرة من الحقوق المشتركة فهو حق ثابت ولم يطرؤ ما يسقطه، وفي ذلك محافظة على صحة السجين ونفسيته وحفظا له من الاستمناء أو الشذوذ، وهذا لا يمنع حرمان السجين من هذا الحق إذا رأى القاضي أن المصلحة في منعه منه كأن يكون سبب السجن انحراف في سلوكه الجنسي مثلا، فيحرم عقوبة في هذه الحال، وهذا مستنده أمر النبي ﷺ الثلاثة الذين تخلفوا عن الجهاد باعتزال نسائهم عقوبة لهم.

وهذا الحكم كما يكون للزوج السجين، يكون أيضا للزوجة إذا كانت هي المسجونة، لأن المعاشرة حق مشترك ولعموم قوله تعالى: «ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف» (البقرة: ٢٢٨)، فكما أن الزوج يحتاج إلى ذلك فالزوجة كذلك.

ومع هذا ينبغي التنويه إلى أن مبيت الزوجة مع زوجها المحبوس في السجن لا يلزمها إلا إذا رضيت دون إجبار أن تبيت معه، لأن جبرها على المبيت معه سجن لها وظلم وعقوبة لم تقترف سببها.

وأما المالكية فمنعوا الزوج من معاشرة زوجته في السجن لأن ذلك ينافي مقصود الحبس من التضييق على المحبوس وردعه وزجره، لكن مع هذا قالوا: إن الزوج المحبوس لا يمنع من الاستمتاع بزوجته في مكان لا يطلع عليه أحد إذا حبس بحقها، بأن يكون الحبس بسببها، لأنها إذا شاءت لم تحبسه فلا تفوت عليه حقه في المعاشرة.

ومن جانب آخر فقد أثبتت بعض الدراسات الاجتماعية التجريبية في منتصف هذا القرن، أن اتصال السجين بزوجته يرفع من معنوياته النفسية، ويغير سلوكه إلى الأفضل، ويقضي على الشذوذ المنتشر في السجون، لذا اتجهت سجون ولايات «أريغون»، و«المسيسيبي»، و«كالفورنيا» في الولايات المتحدة، وبعض سجون أمريكا الجنوبية، والبلاد الإسكندنافية، والآسيوية، وأوروبا الشرقية إلى استقدام زوجات المحبوسين للإقامة معهم فترة من الوقت في غرف منفردة، كما سمحت لبعض السجناء بزيارة بيوتهم في المواسم والمناسبات للالتقاء بزوجاتهم ورؤية أولادهم وأقربائهم (الموسوعة البريطانية ١٤/ ١١٠٠)، وكل ذلك لا يمنع الإسلام القاضي من الاجتهاد فيه إذا قدّر المصلحة في ذلك.

وقد عرض التلفزيون الكويتي في شهر ٧ عام ١٩٨٣م فيلما وثائقيا عن السجون، وفيها غرف خاصة في بعض أجنحة سجن «الكاتراز» الأمريكي، أعدت ليقيم فيها الزوجان معا فترة من الوقت.

وقد شهد سجن ولاية «ساوينا» الأمريكية ٣٣ حالة زواج من وراء القضبان، وقد فضل الرجال والنساء من الأزواج الإقامة مع أزواجهم في السجن على حياة الحرية خارجه، وقال مأمور السجن: إنني مقتنع تماما بهذه التجربة وسنكررها كثيرا، فقد أثبتت تغير سلوك السجناء بعد الزواج إلى الأفضل، فاستقروا عاطفيا ونفسيا، وكفوا عن إحداث المتاعب في داخل السجن (يراجع في ذلك كتاب قيّم بعنوان: «أحكام السجن ومعاملة السجناء في الإسلام» للدكتور حسن أبو غدة).





إعداد:

سعيد الأصبحي

وسائل الثبات

من وسائل الثبات على دين الله :

١ - الإقبال على القرآن قراءة وحفظا وتدبرا.

٢ - دراسة قصص الأنبياء للتأسي بهم.

٣ - أن يحرص المسلم على أن يسلك طريقا صحيحا يتعلم فيه التطورات الإسلامية الصحيحة.

٤ - التربية الإسلامية الإيمانية العلمية الواعية المتدرجة.

٥ - الالتزام بشرع الله ظاهرًا وباطنا، وطاعة الله - عز وجل - وامتثال أمره.

٦ - ذكر الله - عز وجل -.

٧ - الدعاء.

٨ - الثقة بالطريق الذي يسلكه المسلم.

٩ - الالتفاف حول العناصر المثبتة في المجتمع الإسلامي.

١٠ - الثقة بنصر الله - عز وجل - والإيمان بأن المستقبل للإسلام.

١١ - معرفة حقيقة الباطل وعدم الاغترار به.

١٢ - الصبر.

عبدالله حنس البيضاني - القصيم - السعودية

كيف يَسْلَم ؟!

كيف يَسْلَم من له زوجة لا ترحمه، وولد لا يعذره، وجار لا يأمنه، وصاحب لا ينصحه، وشريك لا ينصفه، وعدو لا ينام عن معاداته، ونفس أمارة بالسوء، ودنيا متزينة، وهوى مُرْدٍ، وشهوة غالبة له، وغضب قاهر، وشيطان مزين، وضعف مُسْتَوْلٍ عليه؟

فإن تولاه الله وجذبه إليه انقهرت له هذه كلها، وإن تخلى عنه وَوَكَلَهُ إلى نفسه اجتمعت عليه، فكانت الهلكة.■

صلاح محمد النجاعي - الخبر السعودية

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١					■					
٢				■					■	
٣			■					■		
٤		■					■			
٥	■					■				■
٦					■				■	
٧				■				■		
٨			■				■			
٩		■				■				
١٠					■					

افقيا :

١ - قاطع طريق - من أسماء النبي ﷺ.

٢ - ينزل من السماء - يلهو.

٣ - متشابهان - يرجع «معكوسة» - ثلثا بتر.

٤ - راسب في الامتحان - من أنواع السجود سجود الـ.....

٥ - كتاب مزور - أصغر من محيطات.

٦ - اسم رجل - اسم رجل «معكوسة».

٧ - سرق «معكوسة» - أصغر من سفينة.

٨ - أحد الوالدين - يقذف «معكوسة» - من أنواع زيوت السيارات «سوبر.....» «معكوسة».

٩ - بعد الحرق يتحول الفحم إلى ...... «معكوسة» يم.

١٠ - من الفواكه «ينسب لي» «معكوسة» - من أسماء النبي ﷺ.

راسيا :

١ - في السماء «ينسب لي» - قائد المجاهدين الأفغان.

٢ - هجم على منزل «معكوسة» ينتمي للإسلام.

٣ - يأمر بالطيران - كاهن ومشعوذ «معكوسة» - في حجم الإنسان.

٤ - منزلي - من المشروبات الساخنة «معكوسة».

٥ - من الأنبياء - حروف متشابهة.

٦ - مكان اللعب - حروف متشابهة.

٧ - ع ي ح «مبعثرة» - يربح «معكوسة».

٨ - صوت القنبلة عندما تنفجر «معكوسة» - في السماء - العاطفة بين الشخصين تسمى «معكوسة».

٩ - يعطي «معكوسة» - من المأكولات.

١٠ - شرع - مطرود من بلده.

عمر سعيد بامعلم - المدينة المنورة - السعودية

من هو ؟

فقيه وعالم وقاضي أندلسي المولد تتلمذ على يد الإمام مالك، وقاد الجيوش لفتح بلاد صقلية ويتكون اسمه من ٣ مقاطع:

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١

١ + ٧ + ٨ + ٩ + ٦ + ١١ نهر يمر بالعراق.

٥ + ١٠ + ٢ سورة من سور القرآن الكريم بدون «ال».

٣ + ٤ حيوان ضخم.

محمد بن عوض الرحماني ـ الليث ـ السعودية

خير المصاحبة

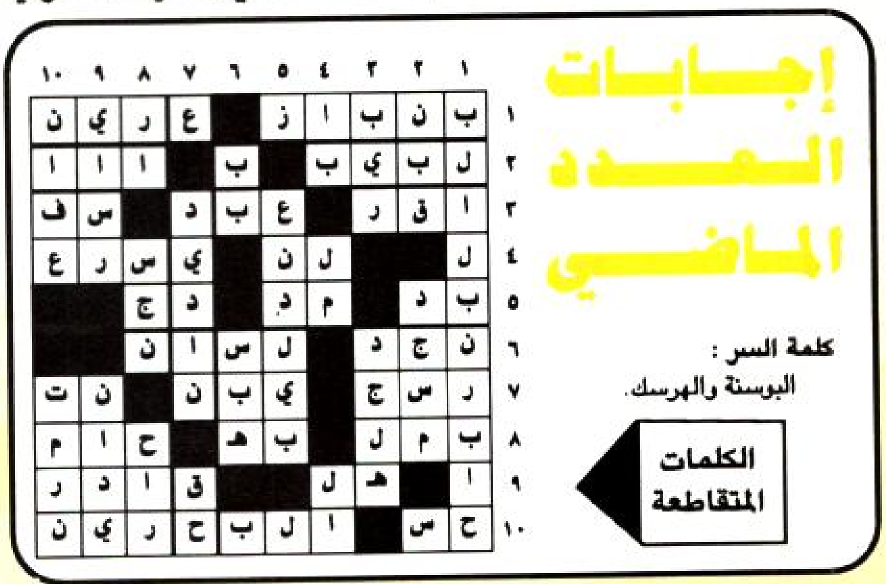
روى الحسن البصري ـ رضي الله عنه ـ قال: أدركت أقواما، وصحبت طوائف، كان يأتي أحدهم الخمسون سنة ونحوها ما طوى منهم أحدٌ ثوبا قط لفراش ولا نوم، ولم يأمر أهله قط بعمل طعام، ولا جعل بينه وبين الأرض فراشا، ولقد كان يأكل أحدهم الأكلة، فيودُّ أنها حجرٌ في بطنه، وما كانوا يفرحون بشيء من الدنيا أقبل، ولا يتأسفون على شيء منها أدبر، ولهي أهون عليهم من هذا التراب الذي تطئونه بأرجلكم، ولقد كان أحدهم يعيش عمره مجهودا شديد الجهد، والمال الحلال إلى جنبه، فيقال له: ألا تأخذ من هذا المال شيئا لتقتات به؟ فيقول: لا والله إني لأخاف إن أصبت منه شيئا، يكون فسادا لقلبي وديني.■

عماد بن صالح الناجم ـ السعودية

هل تعلم ؟!

* أن مجموع أطوال الأوعية الدموية في الإنسان الذي يزن ٥٠ كم نحو ١٠٠,٠٠٠ كم، وهو ما يكفي للدوران حول الكرة الأرضية عند خط الاستواء مرتين ونصف.
* أن المملكة العربية السعودية من الدول التي تطبق عقوبة الإعدام على مهربي المخدرات ومروجيها.
* أن معركة حطين هي التي مهدت طريق المسلمين بقيادة البطل صلاح الدين الأيوبي ـ رحمه الله ـ إلى بيت المقدس، كانت في ٢٤/ ٣/ ٥٨٣هـ الموافق ٤/ ٧/ ١١٨٧م.
* أن انتهاء دولة المسلمين بغرناطة آخر الحواجز الإسلامية في الأندلس كان في ٢/ ٣/ ٨٩٧هـ الموافق ٢/ ١/ ١٤٩٢م، وإنا لله وإنا إليه راجعون.
* أن أول من صمم طائرة الهليكوبتر هو ليونارد دافنشي..■

هالة حمدي السعيد ـ السعودية



	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	ب	ن	ب	ا	ز		ع	ر	ي	ن
٢	ل	ب	ي	ب		ب		ا	ا	ا
٣	ا	ق	ر		ع	ب	د		س	ف
٤	ل			ل	ن		ي	س	ر	ع
٥	ب	د		م	د		د	ج		
٦	ن	ج	د		ل	س	ا	ن		
٧	ر	س	ج		ي	ب	ن		ن	ت
٨	ب	م	ل		ب	هـ		ح	ا	م
٩	ا		هـ	ل			ق	ا	د	ر
١٠	ح	س		ا	ل	ب	ح	ر	ي	ن

منوعات

(*) روى الإمام أحمد عن معاذ بن جبل ـ رضي الله عنه ـ قال: دخل أبو بكر الصديق ـ رضي الله عنه حائطا، وإذا بطير في ظل شجرة، فتنفس الصعداء، ثم قال: طوبى لك يا طير! تأكل من الشجر، وتستظل بالشجر، وتصير إلى غير حساب، ياليت أبا بكر مثلك.

(*) دخل زيد بن علي على هشام ابن عبدالملك فقال له هشام: بلغني أنك تحدث نفسك بالخلافة ولا تصلح لها لأنك ابن أمة! فقال له: أما قولك: إني أحدث نفسي بالخلافة، فلا يعلم الغيب إلا الله، وأما قولك ابن أمة، فإسماعيل عليه السلام ابن أمة، أخرج الله من صلبه خير البشر محمد ﷺ، وإسحاق ابن حرة أخرج الله من صلبه يعقوب، ومن يعقوب أخرج الله بني إسرائيل الذين مُسخوا قردة وخنازير.

(*) دخلت امرأة عجوز على السلطان سليمان القانوني تشكو إليه جنوده الذين سرقوا منها ماشيتها بينما كانت نائمة، فقال لها السلطان: كان عليك أن تسهري على مواشيك ولا تنامي، فأجابت العجوز: ظننتك ساهراً علينا يا مولاي فنمت مطمئنة البال.

(*) جلس أشعب وابنه على مائدة طعام، وبينما كانا يأكلان، فإذا بابن أشعب يكثر من شرب الماء، ويلتهم بعد ذلك من كثير الطعام، وأشعب مندهش من تصرفه حتى إذا انتهت المائدة قال له: يا بني لِمَ كنت تشرب كل هذا الماء، لو جعلت بدلاً من الماء طعاما، فقال الابن: يا أبت إن شرب الماء يوسع محلا للطعام ويسلك، فغضب منه أشعب وقال: لِمَ لا تنبهني إلى ذلك قبل بدء الطعام يا عاقَ والديك.

أشرف عبدالقادر طمان
العزيزة ـ المنزلة ـ دقهلية ـ مصر



رسالة من قارئ

رسالة .. بالبريد المستعجل

حقائبه مملوءة في هذا اليوم، يمشي الهوينى، لأن حمله ثقيل، وهو كذلك غال جدا على اصحابه، فكأني به يبحث عن رجل يخفف بعض آلامه، ووجد ذلك الرجل الذي مد له يد العون «والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه».

ووزّع الضيفُ ما يحمله من رسائل فإذا في رسالتنا مشاعر فياضة واخبارٌ متنوّعة تحمل البشرى والتهنئة كما تحمل ايضا الشكوى والألم، وتلك هي الحياة خليط في المشاعر والاحاسيس، وبعد المقدمة والعرض نقرأ في نهاية الرسالة: «وامتنا العربية تشكو من حقد أعدائها وتآمرهم، وأبناء الأمة لم يقوموا بواجبهم حق القيام، فلم نجد للأخوة العربية اثرًا في حياتهم، بل نجد العربي احيانا يقتل أخاه مع ان الأصل ان «العربي لا يقاتل العربي».

وانتهت الرسالة ليتنفس قارئها الصعداء بعد ان كان يكتم أنفاسه لمتابعة ما فيها.

ولي أخي القارئ وقفة مع الرسالة، ليست حول تاريخ الإرسال وتاريخ الوصول، ولا في عنوانها وعنوان المرسل، فهذا غير مهم وإنما سأقف مع بعض المصطلحات.

أليس من الأولى لنا أن نفخر بالأمة الإسلامية التي هي اوسع وأقوى وأكبر من العربية، ويربطنا بها رباط اقوى من رباط اللغة والجنس والدم فقط، مع انه لا تعارض بينهما، فالعربي المسلم هو الذي نشر الإسلام في أنحاء الارض، والأعداء الحقيقيون هم اعداء المسلمين، أما العرب في ذاتهم فليس لهم عدو من سوى أنفسهم، ثم ليس هناك ما يسمى الأخوّة العربية بل هي أخوة الإسلام فقط «إنما المؤمنون أخوة»، ومن قال لك أخي «المرسل» - إن العربي لا يقاتل العربي - إذًا فماذا تسمي حرب البسوس، وداحس، والغبراء، ويوم بعاث - في العصر الجاهلي - ومثلها كثير قديما وحديثا، أليست حروبا، وحروبا استمرت إحداها اربعين سنة أو تزيد، ولم يوقف هذه الحروب إلا الإسلام، والإسلام فقط؟ لأن «المسلم أخو المسلم لا يقتله ولا يخذله ولا يحقره....» أما العرب في الجاهلية فيقول شاعرهم:

وأحيانًا على بكرٍ أخينا   إذا ما لم نجد إلا أخانا

وهذه الكلمات مهداة لصاحب الرسالة، عسى أن تصله وهو يتمتع بصحة وسعادة وعسى أن تجد في دماثة خلقه وسعة صدره ما يكفل لها القبول.■

عبد العزيز العسكر - السعودية

إلى الأستاذ عبدالرحمن الراشد رئيس تحرير مجلة «المجلة»

اطلعت على عمودكم (رؤية عربية) بصحيفة الشرق الأوسط بتاريخ الخميس ٢٩/ ٩/ ١٩٩٤م، بعنوان «مقاطعة فرنسا» وقد ذكرت بأن مجلة «المجتمع» اقترحت مقاطعة فرنسا، بسبب قرارها الأخير القاضي بمنع الطالبات من ارتداء الحجاب في مدارسها الحكومية، وقد كانت وجهة نظرك بأن قرار المقاطعة هذا لا جدوى منه، لأن الكويت لا تملك شيئا تقاطعه في فرنسا، ولأن الطرح نفسه يناقض مبدأ العلاقات بين الدول، وشاءت الظروف أن اطلع على ذات الموضوع في مقال للدكتور عاصم حمدان في صحيفة «اراب نيوز» بتاريخ الخميس ٢٩/ ٩/ ١٩٩٤م، ايضا، وقد كان عنوان الموضوع «الحقوق الدينية والثقافية» (RELIGOUS AND CULTURAL RIGHTS) وقد استهل دكتور عاصم مقاله مستبشرا بخبر إنشاء معهد للدراسات العربية في فرنسا، وقد رأى في قيام مؤسسات مثل هذا، من شأنه أن يكون بداية لحقبة ثقافية تخلص الغرب من رواسب الذهنية الصليبية، وتحرره من ربقة الصهيونية التي تسيطر على مؤسساته، ومن هنا كان تفسيره لقرار الحجاب - كما هو جلي - يرجع للعداء التاريخي للإسلام والذي تستتر خلفه الصهيونية والصليبية، وعدد أمثلة للسيطرة الصهيونية على بعض المرافق الحيوية الهامة في فرنسا كالتعليم والمؤسسات السياسية، وذكر فيما ذكر أيضا محنة المسلمين والمهاجرين العرب في فرنسا خاصة عندما أصدر المستشار السابق للرئيس ميتران ومستشار وزير الداخلية لشئون الهجرة شارل باسكوا كتابا اتصف بالعنصرية الواضحة في موضوعاته، وأورد الدكتور عاصم اقتباسات منه ليؤكد صدق ما أورده من حقائق، فذكر أن مؤلف الكتاب قال - وأنا أترجم -: «إن المسلمين جاءوا إلى بلادنا مستعمرين، وفرضوا الحجاب على مدارسنا، إن هذا العدوان لا يمكن أن يكون موطن تسامح» ويتساءل الدكتور عاصم ساخرا، هل كان بإمكان المؤلف أن يقول بأن اليهود جاءوا إلى البلاد مستعمرين وقد جلبوا معهم جل تراثهم الديني والثقافي والمتمثل في لبس القبعات، ورفض العمل في يوم «السبت» وإسبال شعر الرأس، وارتداء الملابس السوداء في المناسبات الدينية، والسيطرة على مؤسسات المال الغربية، ويقول الدكتور عاصم أن الرد معروف سلفا، وهو ببساطة أن المؤلف سيقول تلك الأمور عبارة عن مسائل دينية خاصة ولا تتعارض مع النظام العلماني القائم في الدولة.

ويستطرد الدكتور عاصم.. ولكن حينما يأتي الأمر لفتاة مسلمة أن تتحجب حسب مقتضى دينها فإن الأمر يشكل كارثة على العلمانية الغربية.. وإن المسلمين وحدهم هم الذين يشكلون تهديدا للجمهورية الفرنسية - وفقا لأفكار المؤلف - إذن من خلال عرض الدكتور حمدان والذي اتسم بالعمق والموضوعية فإن الأمر ليس بالسطحية التي يتحدث عنها الأستاذ عبدالرحمن الراشد، ولا بالسذاجة في ترديد العبارات البراقة، مثل مبدأ العلاقات بين الدول.. وأقول للأستاذ عبدالرحمن الراشد: إن لم تنازعك غيرتك الدينية للدفاع عن هذه القضية فأين عروبتك وأنت ترى فرنسا لا تزال ترعى مصالحها السياسية والاقتصادية والثقافية فيما يسمى بـ(Francophone Countrles)، ألم تر أن زمام الأمر انفلت منها في الجزائر، حينما حسم ذلك الشعب الأبي خياره لصالح التوجه الحضاري الإسلامي ورفض (نموذج الفرنسة)، أليس ذلك تجسيدا لتناقض ذلك المبدأ، ومن هنا أنا أدعوك أخي الأستاذ لمراجعة أفكارك وتصحيحها، وأقول لك في الختام، إن الإسلام قادم شاء أعداؤه أم أبوا.. وأدعوك يا أخي أن تركب معنا في السفينة.■

عمر محمد النوني - الرياض

ردود خاصة

● **الأخ: سعيد عبدالله بامهير - ص.ب ٤٠٨٣ - الرياض ١١٤٩١ - السعودية**

شكرًا للعواطف الأخوية، وللاقتراح الذي نأمل أن يرى النور عندما تتاح له الفرصة، أما رغبتك في التعرف على شباب الإسلام عن طريق مراسلتك على عنوانك المذكور أعلاه فهي مشاعر إيمانية حية ودليل على وحدة الاحلام والجراح لدى شباب الأمة.

● **الأخوين: محمد بن صالح الراجحي - عنيزة - السعودية، والأخ: إبراهيم بن حمد بن ميرز - الرياض - السعودية**

«بادر بالحجز لعطلة المولد النبوي» عبارة وردت في إعلان سياحي وليست نص فتوى شرعية تقبل أو ترفض، وفي دولة الكويت كما في أكثر بلاد المسلمين تعطل الدوائر والمؤسسات بهذه المناسبة

وفد اتحاد الجمعيات الكويتية يضع النقط على الحروف

لقد أثلج صدري ما قرأته العدد رقم «١١١٨» من مجلة «المجتمع» وهو موضوع زيارة وفد من الكويت الشقيقة يمثل اتحاد الجمعيات التعاونية وشئون الأغذية وممثل اتحاد التجار، حيث قام الوفد المذكور بزيارة للدول المصدرة للحوم المثلجة والتي تستوردها دول الخليج وغيرها من الدول الإسلامية.

نعم .. أقول إن ما قام به الوفد هو جهد كبير نسأل الله إن يجزل لهم المثوبة لحرصهم على الوقوف عن كثب على تلك الشركات الخاصة بالدواجن واللحوم كيف لا والمستهلك مسلم يجب أن يتحرى الحلال في مأكله ومشربه.

إن قضية تلك الشركات المصدرة ليست وليدة هذه الساعة بل إن هذا الموضوع قد أثير أكثر من مرة وهو مخالفة تلك الشركات لقواعد الشرع الإسلامي في الذبح، وقبل عدة سنوات زار بعض الشباب الموجودين في أوروبا إحدى الشركات المصدرة للدواجن ووجدوا أنها تخالف الشريعة، حيث أن هذه الشركة تقوم بالذبح على الطريقة الإسلامية عند علمها بقرب زيارة أي وفد للوقوف على أعمال تلك الشركة ثم لم تلبث أن تعود إلى طريقتها التقليدية في الذبح.

ومما حز في نفسي أن بعض المراكز الإسلامية في الخارج يتساهل مع هذه الشركات خصوصا في إصدار الوثائق التي تثبت شرعية ذلك الذبح وهو أمر لا يستهان به كيف لها وهذه المراكز قد وضع المسلم ثقته بها.

وحتى لا يطول الموضوع فإنني أشكر أعضاء الوفد مرة أخرى وأتقدم بهذه الاقتراحات التي أمل أن تجد لها من يقوم بها، وذلك لما فيه مصلحة المسلمين في بلادنا الإسلامية وغيرها:

أولا: محاولة التقليل من استيراد اللحوم من الخارج وذلك بمحاولة إيجاد الاكتفاء الذاتي من إنشاء شركات مساهمة لهذا الغرض ولا يفوتني أن أشير إلى تجربة الشيخ سليمان الراجحي صاحب الشركة الوطنية للدواجن في المملكة العربية السعودية، فقد ذكر أن سبب إقدامه على إنشاء هذه الشركة هو انه وجد عبارة «ذُبح على الطريقة الإسلامية» مسجلة على علبة سمك السردين، فعلم بذلك مدى التضليل الذي تمارسه تلك الشركات علينا نحن المسلمين.

ثانيا: إذا كان لابد من الاستيراد فيجب أن تستوفي الشركة المصدرة جميع الشروط الشرعية في الذبح وذلك تحت إشراف مكاتب يُشهد لها بالنزاهة نظراً لأهمية هذا الأمر ويمكن أن تقوم رابطة العالم الإسلامي بمهمة الإشراف.

ثالثا: قيام مكاتب الإشراف على هذه الشركات بالزيارات المفاجئة للاطلاع على سير العمل ومقاطعة كل من يخل بشروط الذبح الإسلامية.



■ العدد «١١١٨»

رابعا: تشجيع رؤوس الأموال المحلية في منافسة الشركات المصدرة من الخارج وذلك بتقديم تسهيلات للشركات المحلية لتستطيع المنافسة بكل يسر وسهولة حتى الوصول إلى مرحلة الاكتفاء المنشودة.

خامسا: نشر الوعي بين المواطنين في الدول المستوردة وذلك بالتشهير بالشركات المخالفة حتى يمكن مقاطعتها تماما.■

مجري العيافي
شركة أرامكو السعودية

اليمن السعيد والواقع العربي

تعليقا على حواركم مع فضيلة الشيخ عبدالله الأحمر حول أوضاع اليمن بعد انتهاء الحرب الأهلية (المجتمع العدد ١١١٠)، فلقد ذكرني إعلان العفو العام عن الذين شاركوا في إشعال فتيل الحرب، بموقف الرسول القدوة محمد ﷺ حين فتح مكة المكرمة وقال كلمته المشهورة: «اذهبوا فانتم الطلقاء»، بلد فقير في موارده «ولكن غني بحكمة رجاله المخلصين» تُفرض عليه حرب قذرة لتمزيقه وتقطيع أوصاله، فيقوم المنتصرون بإعلان العفو العام بدل الفتك بالذين تسببوا في الحرب، في اليمن يعلنّون العفو العام بينما الاقتزام (في نظر الغرب فضلا عن شعوبهم) يفتكون بأهاليهم وأقرب الناس إليهم لأتفه الأسباب، وتقام المحاكمات وتنصب المشانق لمجرد إبداء الرأي، فهل يعي العلمانيون العرب درس اليمن فينزلوا عند رغبات شعوبهم ويحترموا دينها، ويخدموها بإخلاص، ويدافعوا عنها وعن مصالحها لتكون (هذه الشعوب) خير سند وحام لهم؟

كذلك هل يعي الغرب أخلاق المسلمين، وأنه ليس من أخلاقهم الفتك والانتقام ممن خالفهم؟■



■ العدد «١١١٠»

جمال أبو أحمد
طوكيو - اليابان

وربما اجتمعت مع يومي العطلة الأسبوعية فأصبحت فرصة متسعة وسانحة لمن يرغب في أداء العمرة.. وشكراً لغيرتك الأكيدة.

● **الأخ: لطفي صالح الغمدي - القريات - السعودية**

وصلت رسالتك شكرًا للإطراء ندعو الله أن يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه وشكراً مرة أخرى لثقتك التي نعتز بها.

● **الأخ: جلايلي بوعلام - عين تموشنت - فرع الري لحمام بوحجر - الجزائر**

تطلب عناوين شباب من الكويت لمراسلتهم ونحن نقدم عنوانك لمن يرغب في ذلك، فانتظر وصول ساعي البريد.

● **الأخت: إيمان محمد جمعة المحلاوي - مصر**

«رثاء لحال المسلمين» عنوان القطعة التي تسميتها إلى تفعيلات شعرية تحتاج إلى صلة قربى وعلاقة مباشرة مع الشعر العربي ووزنه وصياغته وقواعد النحو التي يخضع لها، يُرجى إعادة النظر وتكرير المحاولة وبذل الجهد ونحن بانتظار الرسالة القادمة.

● **الأخ: عبدالرحمن بن إبراهيم العقل - الرياض - السعودية**

لم تصلنا قصيدة «باق على الدرب» وحال وصولها سنرسلها إليك إن لم ننشرها على صفحات المجلة.

تنويه

نلفت نظر الأخوة القراء ان تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى اى رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

نزهة إيرانية جديدة في الخليج (٢ من ٢)

ربما ستكون سيناريو لحرب ثالثة في الخليج

بقلم: محمد الراشد

يتفق مارتن إنديك - سفير امريكا الحالي في «إسرائيل» والمدير البارز لشئون الشرق الأوسط وجنوب آسيا في مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض سابقا - مع إداورد دجيريجيان - السفير السابق في «إسرائيل» ومساعد وزير الخارجية لشئون الشرق الأدنى سابقا - في شهادات أمام الكونجرس وندوات وخطابات ألقيت في معاهد متخصصة في مايو ونوفمبر من العام الماضي، في أن «موقف الولايات المتحدة نابع من نهج ثابت استراتيجي تجاه المنطقة يتمثل في احتواء خطر إيران في المنطقة» حيث تشكل إيران خطرا على مصالحها في الشرق الأوسط.

وتعترض أمريكا على «أنشطة إيران التخريبية ضد جيرانها» ولهذا فإن سياسة كلينتون ستتبع جميع الوسائل بما فيها الردع العسكري «لتطويق التهديدات المحتملة في الخليج والآتية من إيران» فالمنطقة ذات أهمية استراتيجية حيث «أن نسبة ٦٥٪ من احتياطي النفط العالمي موجود هناك» ولهذا فإن أمريكا مستعدة «لتخصيص موارد بشرية ومادية للدفاع عنها» وهذا يبين أهمية مصالح أمريكا في منطقة الخليج» ولهذا يقولون «عملنا على بناء قوات قوية في المنطقة وتخزين مسبق لأعتدة ومعدات حيوية وعقد اتفاقات مع غالب دول المنطقة».

وستنتهج حكومة كلينتون سياسة «الاحتواء المزدوج» لتطويق خطر العراق وإيران بعيدا عن مواصلة لعبة توازن القوى القديمة «فالتحالف الذي حارب صدام لا يزال قائما» وهذه السياسة تقوم على «الاعتماد على الحلفاء في المنطقة - مصر، و«إسرائيل» ودول الخليج، وتركيا للمحافظة على توازن القوى والمصالح في منطقة الشرق الأوسط الأوسع نطاقا وستتوفر بذلك السبل للتصدي لإيران والعراق دون الاحتياج للاعتماد على واحد احدهما لمواجهة الآخر».

والتحالف الدولي ما زال متماسكا حتى لا تتوهم إيران سهولة القيام بنزهة في الخليج، مالكولم ريفكند - وزير الدفاع البريطاني - أكد في ختام زيارته لمسقط في يناير من هذا العام بحديث خاص لجريدة «الحياة» «أن المملكة المتحدة عازمة على الاستمرار للعمل مع دول المنطقة لمساعدتها في الحفاظ على أمنها واستقرارها السياسي» فالدول الكبرى المتحالفة لا تفرط بمصالحها الاستراتيجية والتجارية مع دول الخليج دون موقف عملي شبيه بموقفها في حرب الخليج الثانية، فعلى سبيل المثال فإن حجم التبادل الخليجي الفرنسي وحده يقدر بـ٦,٣ بليون دولار، وقد سجلت الاستثمارات الخليجية المباشرة في الولايات المتحدة بنهاية عام ١٩٩١م مبلغا يقارب ٤٠٧ بليون دولار.

لكن لو أساءت إيران تكتيكها الاستفزازي الحالي وزادت من تضخيم صراخها الإعلامي لخيار الحسم العسكري هل تستطيع إيران أن تتحكم في المسارات المتغيرة من هذا التصعيد، الواقع العملي يؤكد أن الآخرين والقادرين على استثمار المتغيرات والأحداث سيستفيدون بشكل أكبر لتحقيق نهج السياسات المرسومة للمنطقة.

حيث أن وقف انتشار أسلحة الدمار الشامل وإحداث تفوق استيراتيجي «لإسرائيل» قضية مهمة في «سياسة كلينتون تجاه الشرق الأوسط» فإنه ما لا يتم بالسياسة والضغوط يتم بإجراء ردع قادر على إعادة ذلك التفوق، فأمريكا تدرك جيدا - كما يقول مارتن إنديك - أن إيران ستعمل سرًا للحصول على أسلحة نووية وصواريخ باليستية لإطلاق أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط، والإدارة الأمريكية تعمل بنشاط لإقناع حلفائها الأوروبيين واليابانيين، وكذلك روسيا، والصين بأنه ليس من مصلحتهم أن يساعدوا إيران في الحصول على هذه الأسلحة» كما يدركون أن «إيران ستكون بعد خمسة أعوام من الآن (١٩٩٣م) أكثر قدرة بكثير على أن تشكل خطرا حقيقيا على «إسرائيل» وعلى العالم العربي، والمصالح الغربية في الشرق الأوسط.

ودجيريجيان يؤكد «التزامنا بأمن «إسرائيل» وخيرها» «والعمل مع أعضاء الأسرة الدولية لحرمان إيران من الحصول على أسلحة الدمار الشامل» فهو «هدف رئيسي لسياساتنا».

وحالة الاستفزاز هذه أيضا تولد استثمار رائع في هذه المنطقة لمبيعات الأسلحة وتحريك فرص العمل في مصانع شركات الأسلحة الغربية، وخصوصا في حالة نشوب حرب ثالثة، كوربسمان في كتابه «بعد العاصفة» يقول: «لسوء الحظ أن تاريخ سباق التسلح في الخليج كان في الواقع تنافسا خارجيا» وانتقد رئيس لجنة العلاقات الخارجية في الكونجرس «دانتي فاسكل» ورئيس اللجنة الخاصة لشئون الشرق الأوسط «لي هاملتون» سياسة مبيعات الأسلحة، ويقولان «يكون من قبيل قصر النظر أن تعتمد الولايات المتحدة على صادرات السلاح لضمان وظائف» وأعلنا أن واشنطن «باعت بعد حرب الخليج أسلحة إلى المنطقة تتجاوز قيمتها عشرة بلايين دولار» والصندوق الدولي وفق إحصائيات بين أن ١٥٪ من ناتج بعض دول الخليج استخدم للنفقات العسكرية.

لكن من المخاطر المتوقعة لاستثمار النزهة الإيرانية على سواحل الخليج هو ارتهان اقتصاد المنطقة ونفطها ومالها للمصالح الغربية، فدول المنطقة دفعت أكثر من ٥٠ مليار دولار لتغطية نفقات الحرب، رافقها هروب ٣٧ مليار دولار للخارج، والدول الخليجية بذلك فقدت جزءًا هامًا من احتياطاتها النقدية بعد حرب الخليج الثانية وغالب دول الخليج تحولت من دائنة إلى مدينة للعالم الخارجي مع هبوط الإيرادات.

أما إيران نفسها فإن مديونيتها بلغت ٣٠ مليار دولار، ومعدل التضخم فيها يعادل ٦٠٪، وبطالة تعادل ٣٠٪، كما إن معادلة عسكرية جديدة في المنطقة ستعجل من مسار التطبيع مع «إسرائيل» بل وللاندماج في السوق شرق الأوسطية والتي «هدفها إسقاط المقاطعة العربية والسياحة والتحويلات الراسمالية وتصدير السلاح والتقنيات من «إسرائيل» إلى خارجها.

وعلى هذا الأساس إن العقل والمنطق يستدعي من إيران أن توقف نصب أشرعتها وتحل مشاكلها مع جيرانها وخصوصا مع الإمارات والاحتكام إلى محكمة عدل إسلامية في مشاكل الجزر العربية، فالإمام علي - رضي الله عنه وارضاه - وهو مَنْ هو في الإسلام احتكم مع يهودي في درع سرقها منه أمام قاضيه ولم يبال.

(جيمس وولسي) رئيس المخابرات المركزية الأمريكية صرح أمام المؤتمر السنوي لمعهد واشنطن التخصصي يوم الجمعة ١٩/ ٩ من العام الماضي من أن «تنافس العراق وإيران على القوة والنفوذ في الخليج هو أمر مريح للغرب».

وفي هذه الأيام تتكرر نسخ من المناورات في الخليج (إيرانية - خليجية - امريكية - عراقية) والجميع يريد أن يتأكد من أن الآخرين يسمعون حركة جنازير دباباته ودخان طائراته هذا المهرجان العسكري في الخليج يذكرنا بأم العروس التي تأبى إلا أن يسمع الناس زغاريدها والجميع يعرف العروس، لكن يظن الساسة أننا لا نعرف أمها.■